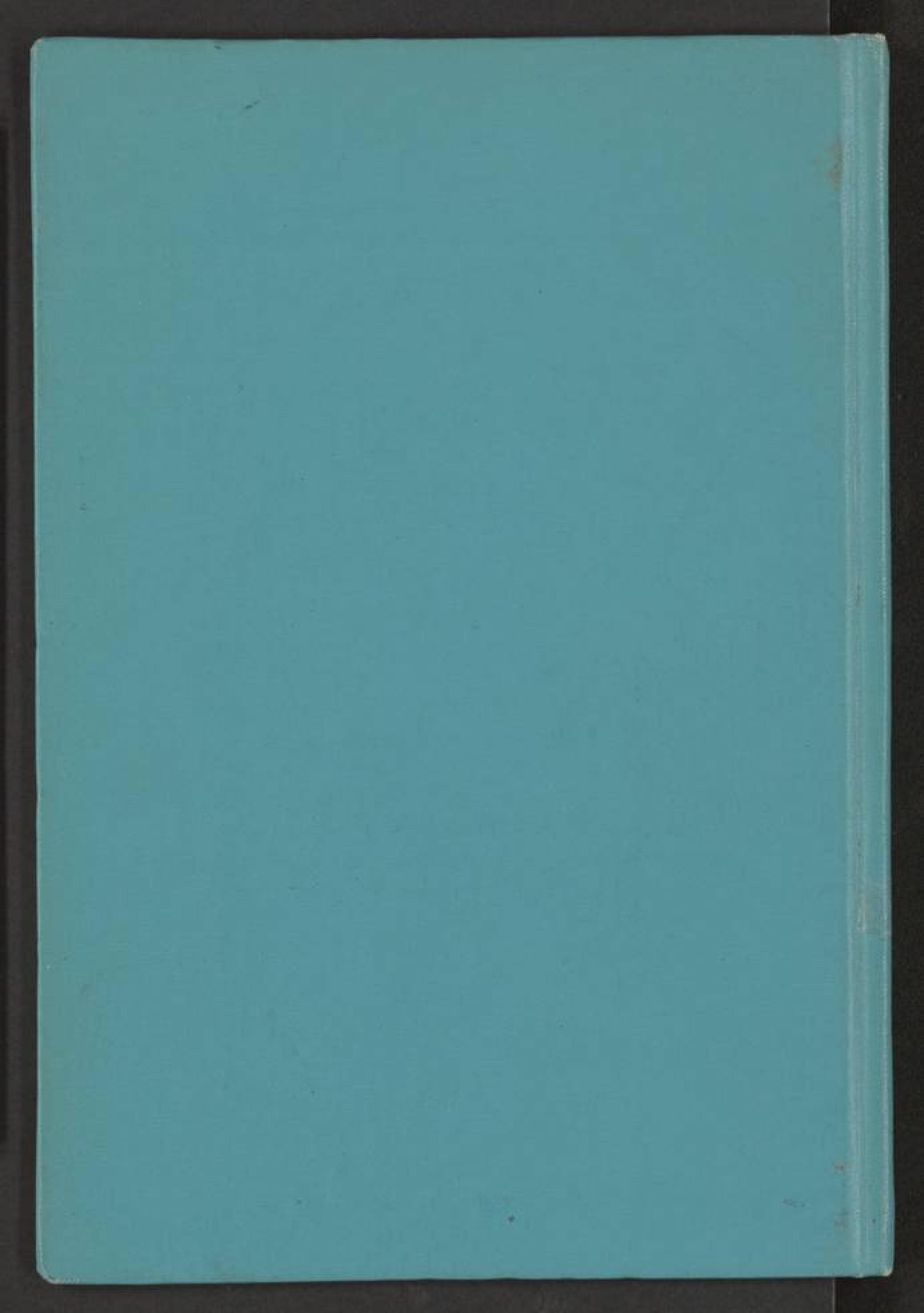
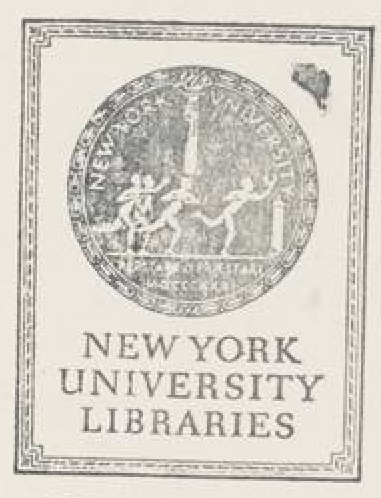
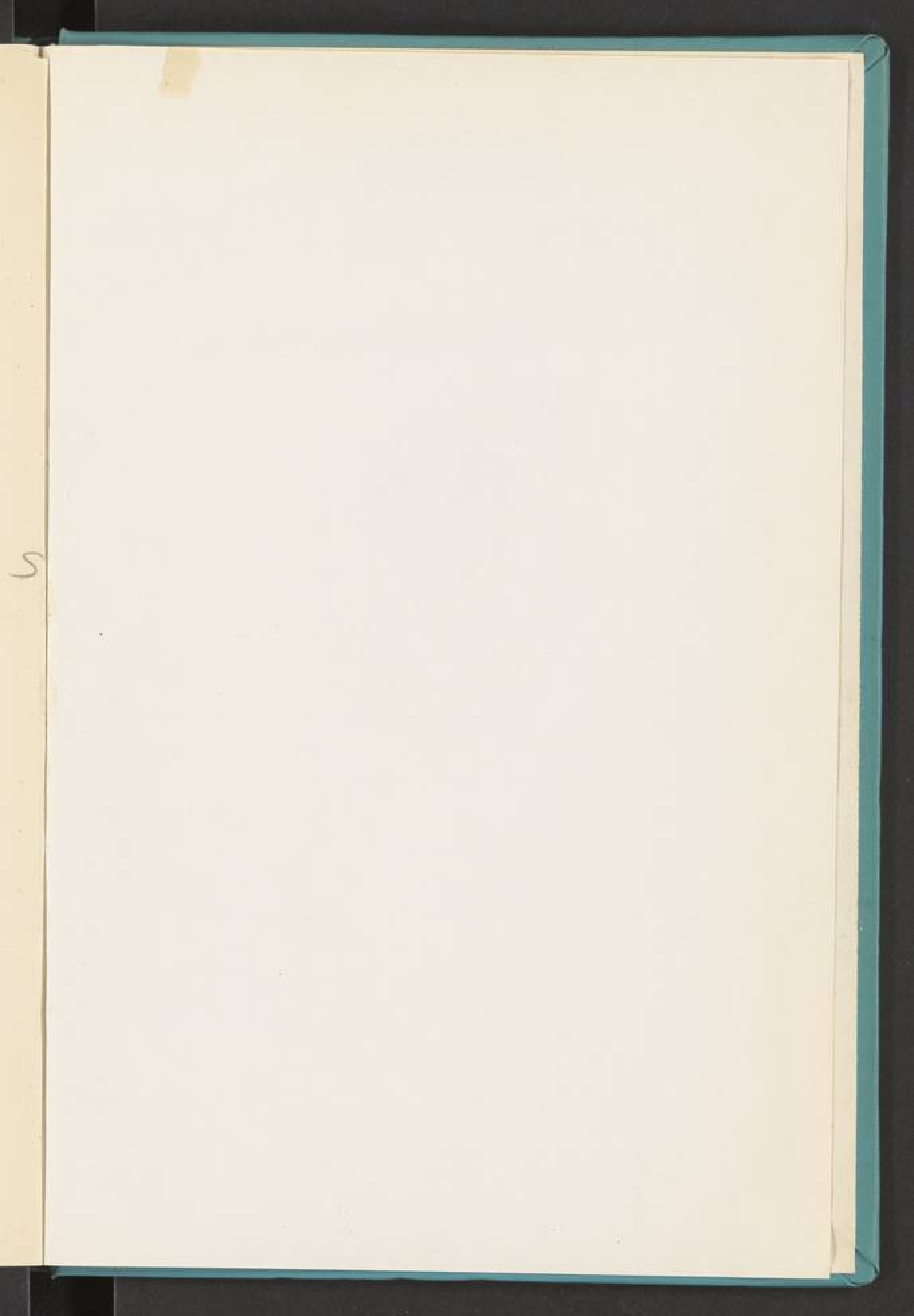



BOBST LIBRARY
3 1142 01158 7022


NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES



T

front

S

B

Ibn Sanā' al-Mulk, Hibat Allāh ibn Ja'far,
Dār al-tirāz

دار الطراز
في عمل الموشحات

تأليف

القاضي السعيد أبي القاسم هبة الله بن جعفر
ابن سناء الملك
الكاتب رحمه الله

عني بتحقيقه ونشره

جودة الركابي
دكتور دولة في الآداب من جامعة باريس

دمشق
١٣٦٨-١٩٤٩

الرموز

مخطوط القاهرة	:	ق
مخطوط ليدن	:	ل
نقص	:	ن
زيادة	:	ز
مصدر	:	م
جمع	:	ج

ملاحظة : تشير علامة (*) إلى المفردات المشروحة والأعلام التي ذكرنا ترجمة مختصرة لها في نهاية الكتاب .

مقدمة الناشر

المقدّمة

ابن سناء المُلك[1]

(٥٥٠ هـ/١١٥٥م — ٦٠٨ هـ/١٢١١م)

حياته

هو ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء المُلك الملقب بالقاضي السعيد والمعروف بابن سناء المُلك ، شاعر مفتنّ أول من أدخل فن الموشحات إلى الشرق .

ولد بالقاهرة أو بضواحيها في حدود سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) ، ونشأ وافر السعادة في أسرة غنية ، وتقلّد منصب القضا. كأبيه وكان أحد الفضلاء والرؤساء النبلاء . قرأ القرآن على القارئ الشريف الخطيب[2] وأخذ الحديث عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن أحمد السلفي الاصبهاني[3] ودرس اللغة والنحو في حلقات ابن برّي[4] ، وقد أفادته مخالطة هؤلاء العلما. فبرع في العلوم الدينية واللغوية والادبية ، ولكنه منذ شبابه أظهر ميلاً عظيماً للشعر ولا سيما الموشح، هذا الفن الجديد الذي اكتشف فيه طريقه ووافق نفسه وهواه بعد أن انبعث في بلاد الاندلس وازدهر فيها . ومع أن ابن سناء الملك يعترف بأنه لم يأخذ

---

(١) للبحث عن المصادر وعن الطبعات التي اعتمدنا عليها ، وللتوسع في ترجمة حياته وفي بحث الموشحات بشكل عام انظر كتابنا : *« La poésie profane sous les Ayyûbides »*

(٢) توفي سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م انظر : السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٢٨٣

(٣) توفي سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م انظر : السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٢٠٠

(٤) توفي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م انظر : السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٣٠٧

هذا الفن عن أستاذ أو شيخ ، ولم يتعلمه في كتاب ، فإننا نؤكد أنه كان على معرفة بآثار الوشاحين الاندلسيين والمغربيين كالأعمى وابن بقي وعُبادة والحصري وغيرهم[1] ، فهو يذكرهم في كتابه ويتحسر لعجزه عن بلوغ شأوهم.

كان ابن سناء الملك ، تحت تأثير تيار التأنق اللفظي الذي كان يسيطر على الادب في ذاك العصر ، يعجب ، على الاخص ، بالشعراء الذين كانوا يهتمون بالصنعة وضروب البيان والبديع ، ولهذا كان يفضل ، من بين القدماء ، ابا تمام والبحتري ويودّ لو يستطيع مجاراة ابن المعتز الذي يذكر له هذين البيتين بإعجاب[2] :

وقفت بالربع أبكي فَقْدَ مُشبهه حتى بكت بدموعي اعينُ الزهر
لو لم تُعرها دموعَ العين تسفحه لرحمتي لاستعارته من المطر

وقد تمكنت منذ شبابه أواصر الصداقة بينه وبين القاضي الفاضل فكان يجتمع إليه بالقاهرة كما كان يجتمع إليه خارج مصر ويعرض عليه آثاره ويتقبل ملاحظاته ثم يتناقش معه في أمور الشعر والادب ، ولهذا كنا نرى شاعرنا يرحل اليه عدة مرات عندما كان القاضي الفاضل بدمشق فيجتمع اليه ويتحدث معه حتى إذا ما افترقا أخذا في تبادل الرسائل والكتب . وقد حُفظ لنا قسم من هذه الرسائل في كتاب صنفه شاعرنا تحت عنوان : « فصوص الفصول وعقود العقول » ، وهو كتاب لا يزال مخطوطاً في المكتبة الاهلية بباريس . هذه الصداقة أوحت بعدة قصائد مدح فيها شاعرنا أدب صديقه وفضله ، وهي تبين لنا أن أثر القاضي الفاضل كان عظيماً في توجيه ابن سناء الملك وتكوين أسلوبه الادبي الخاضع للمدرسة اللفظية التي كان يرأسها القاضي الفاضل حينذاك .

***

(١) انظر ترجمتهم في نهاية الكتاب .

(٢) انظر كتاب : « فصوص الفصول وعقود العقول » لابن سناء الملك ، مخطوط باريس رقم ٣٣٣٣ .

لا ندري إذا كان شاعرنا قد تمكن من الاتصال بالسلطان صلاح الدين الأيوبي ، إلّا أن حبه لمؤسس الدولة الأيوبية كان كبيرًا يظهر في المدائح الرنانة التي وجهها إلى حامي الاسلام وقاهر الصليبيين . وأنت ترى خلال هذه المدائح نفساً عربيةً مخلصة تجيش بالاكبار والاعظام والاجلال نحو الرجل الذي صان الديار الاسلامية وفرض احترامها على من حاول العبث بها وطهر بيت المقدس من المغيرين على أرضه ، فيهجر الشاعر الصنعة والتكلف عفوًا ليترك العاطفة تتحدث وترتفع نشوى في أجواء النصر والمجد .

ولقد قضى شاعرنا اكثر أيامه في القاهرة ، المدينة التي أحبها وتغنى بمجالسها الناعمة . وكانت حياته – كما يقول لنا ابن خلكان – مملوءةً بالهناء ، تتفيأ ظلال النعيم والرخاء . وكان يجتمع ، في هذا الجو الحضري المملوء شعرًا ولذةً وطربًا ، إلى جماعة من الشعراء فتجري بينهم المحاورات والمسامرات التي يروق سماعها . وعندما مرّ الشاعر الدمشقي ابن عُنين[1] بالقاهرة ، في طريقه إلى سورية ، طربت هذه المحافل لمقدمه ، وقد بقي فيها زمناً قبل أن يتمكن من العودة إلى دمشق يجتمع إلى اخوانه الشعراء ، ولا سيما إلى ابن سناء الملك ، فتجري بينهم من المناظرات والمسامرات ما سطرت عنهم . وهكذا ما زال ابن سناء الملك يعبّ نعيم الحياة ، مغردًا الشعر على ألحان الموشحات ، حتى انطفأ والانشودة على ثغره في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ شباط ١٢١١ م . وذكره صاحب الكمال في عقود الجمان وقال : إنه توفي يوم الاربعاء من الشهر المذكور كما في وفيات الاعيان لابن خلكان .

---

(١) ولد سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م وتوفي سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م وله ديوان نشره حديثاً بدمشق الاستاذ خليل مردم بك .

دار الطراز ، أهمية الكتاب وتحليله

ذكرنا في كتابنا « الشعر في العصر الايوبي وممثلوه الأساسيون » الصفات التي امتاز بها شعر ابن سناء الملك وقلنا إنه يخضع للمؤثرات التي طبعت شعر ذاك العصر والتي بيناها هناك[١]. وقد بدا لنا أن عبقرية هذا الشاعر لم تظهر بشكل بارع إلا في موشحاته وفي مدائحه التي تتغنى بظفر السلطان صلاح الدين الايوبي وفي بعض ابياته الغزلية . إلا أن أصالته الحقيقية هي في فن الموشح الذي أحبه واكثر النظم فيه .

والحقيقة أن هذا الفن الشعري لم يظهر ، في أول أمره ، في الشرق . ونعتقد أن مخترعه هو محمد بن حمود القبْري الضرير المولود في مدينة قبرة من بلاد الاندلس . وقد عاش هذا الشاعر في نهاية القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) ، إلا أن المحاولات التي قام بها لم تكن محاولات نهائية وكان علينا أن ننتظر مجيء الشاعر عُبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م لنرى الموشح قد أصبح فناً قائماً بذاته له أسسه وقواعده وله أثره وجماله وشعراؤه . وهكذا أخذ الموشح ، ابتداء من القرن الرابع الهجري ، يزدهر ويسمو في سماء الاندلس ، فظهر شعراء وشاحون عبقريون ينظمون فيه القصائد الممتعة كالأعمى والتطيلي وابن بقيّ وغيرهم . وقد عجز كثير من المتأخرين عن تقليد هذه الموشحات وبلوغ ذروة جمالها حتى بقيت إلى اليوم مثالا يحتذى ، ولم يتردد ابن سناء الملك نفسه عن الاعتراف بقصوره عن مجاراة الاندلسيين في هذا الفن .

ويظهر أن جميع هؤلاء الوشاحين الاندلسيين لم يبينوا لنا بصورة واضحة قواعد الموشح ، وإن كنا نرى ، هنا وهناك ، في كتبُ الشعر والتراجم التي

---

(١) Voir : « *La poésie profane sous les Ayyûbides et ses principaux représentants* », 2^me^ partie.

تتحدث عن الاندلسيين كالذخيرة مثلاً ، بعض الاشارات إلى أصول هذا الفن . ولعل ابن سناء الملك أول من قام بهذه المهمة فحاول في هذا الكتاب الذي ننشره أن يحدد قواعد هذا الفن الشعري ويبين خصائصه وطرق نظمه وأوزانه، فكان بذلك الشاعر الاول المنظِّم لقواعد الموشح في المشرق كما في المغرب . ولكن هذا الكتاب ، على الرغم من التعاليم والفوائد القيمة التي يقدمها لنا ، لا يحل لنا معضلة أوزان الموشح وبحوره حلاً نهائياً ، وتظهر هذه المعضلة جليةً في الموشحات التي لا تخضع لبحور الشعر المعروفة . ولكن ألا يجدر بنا أن نتساهل في هذه الناحية وأن لا نطلب من الشاعر الوشّاح أن يتقيد بوزن قديم معروف تقيداً شديداً ؟ إن الذي يميز هذا الفن ويكسبه جمالاً ليس العروض المقنن بل حرية الوزن ، وهي – مع هذا – حرية تقودها أذن موسيقية وضرورات التلحين كما يصرح ابن سناء الملك في كتابه فيقول : « والقسم الثاني من الموشحات هو ما لا مدخل لشيء منه في شيء من أوزان العرب ، وهذا القسم منها هو الكثير ، والجمّ الغفير ، والعدد الذي لا ينحصر ، والشارد الذي لا ينضبط . وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفتراً لحسابها ، وميزاناً لأوتادها وأسبابها فعزّ ذلك وأعوز ، لخروجها عن الحصر وانفلاتها من الكف ، ومالها عروض إلا التلحين ، ولا ضرب إلا الضرب ، ولا أوتاد إلا الملاوي ، ولا أسباب إلا الاوتار ، فبهذا العروض يُعرف الموزون من المكسور ، والسالم من المزحوف . واكثرها مبنيٌّ على تاليف الأُرْغُن ، والغناء بها على غير الأرغن مستعار وعلى سواه مجاز . »[1]

وعلى هذا فليس العجز هو الذي حدا بالعرب إلى أن يحجموا عن ايجاد عروض مقنن للموشح كعروض الشعر العربي التقليدي، بل وجدوا ذلك يتنافى مع روح هذا الفن الخاضع للحرية والتلحين والغناء . ونلاحظ أن المستشرق الالماني (هارتمان) قد حاول إرجاع اوزان المرشحات إلى ١٤٦ وزناً أو بحراً

(١) دار الطراز ص : ٣٥

مشتقةً من بحور الشعر العربي الستة عشرة ، ولكن لا يمكننا أن نرى في هذه المحاولة إلا التكلّف والتصنع ، إذ هناك موشحات تشذ عن الاوزان التي ذكرها هارتمان في كتابه ولا تخضع لها[1] .

ولهذا الكتاب فائدة أخرى : إنه يضم كثيراً من موشحات الاندلسيين والمغربيين ، وهي موشحات يصعب العثور عليها مجتمعةً في كتاب آخر ، وقد ذكرها ابن سناء الملك كشواهد ليشرح بها نظريته . وكذلك فقد جمع المؤلف في هذا الكتاب اكثر موشحاته .

تحليل الكتاب :

ليس هذا الكتاب ديوانَ ابن سناء الملك . ويخطئُ ابن خلكان عندما يسميه ديواناً ، ولعل ابن خلكان أحب هذه التسمية عندما رأى أن هذا الكتاب يحتوي على اكثر موشحات المؤلف ، ولكن يجب التنبيه إلى أننا لا نجد فيه – إلى جانب المقدمة النظرية - إلا موشحات وهو خالٍ من القصائد التقليدية . ولهذا وجب التفريق بينه وبين ديوان ابن سناء الملك الذي يحتوي على قصائد الشاعر التقليدية[2] .

ودار الطراز كتاب يرمي إلى بيان كيفية نظم الموشحات وقواعد عروضها، ويتألف من مقدمة طويلة بعض الطول (٣٣ صفحة من مخطوط ليدن و ٣٦ صفحة من مخطوط القاهرة) ومن قسمين[3] .

---

(١) Hartmann, *Das Muwaššah*, p. 199-200.

(٢) هذا الديوان مخطوط في القاهرة والموصل ورامبور ، ونسخة القاهرة تحمل رقم ٤٩٣١ . وقد جمع هذا الديوان أحد أفاضل العلماء ورتبه على حروف الهجاء . مأخوذ بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية بخط الشيخ محمد بن خالد بن خليل الازهري اللاذقي ، وقد فرغ من كتابتها في سنة ١٣١٧ هـ . أنظر فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ١٠٨ القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧ .

(٣) ترجم هارتمان هذه المقدمة إلى الالمانية ، انظر كتابه : *Das Muwaššah*, p. 50, 95.

تعتبر هذه المقدمة أهم ما في الكتاب ، فهي تشرح لنا نظرية ابن سناء الملك في تأليف الموشحات ونظمها بل تشرح لنا قانون الموشحات بشكل عام، وقد اصطبغت باسلوب العصر فجاءت مسجعة متكلفة . وتأتي بعد هذه المقدمة موشحات الاندلسيين والمغربيين كشواهد استقى منها المؤلف الامثلة التي جاء بها خلال مقدمة كتابه . ويبلغ عدد هذه الموشحات ٣٤ موشحة جمعها تحت عنوان « الموشحات المغربية على ترتيب الامثلة » وتؤلف ما سميناه في طبعتنا هذه بالقسم الاول

ثم تأتي بعد ذلك الموشحات التي نظمها ابن سناء الملك وعددها ٣٥ موشحة مرتبةً على نفس نسق موشحات القسم الاول ،وقد جمعها تحت عنوان « موشحات المصنف » وهي ما سميناه بالقسم الثاني .

وقد أضفنا في نهاية هذا القسم ذيلاً ضمّ موشحين للمؤلف عثرنا عليها في كتابه « فصوص الفصول وعقود العقول » المذكور آنفاً

وصف المخطوطات

اعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مخطوطين مخطوط القاهرة (ق) ومخطوط ليدن (ل) ويظهر لنا انهما الوحيدان الموجودان الآن ، إذ لسنا على يقين من بقاء مخطوط لينغراد الذي يشير المستشرق هارتمان [١] والمستشرقان دخويا هوتسما [٢] إلى وجوده في متحف لينغراد الآسيوي . وقد بحثنا في الفهارس التي وضعها البارون روزن [٣] للمخطوطات العربية المحفوظة في هذه المدينة فلم نجد لهذا المخطوط ذكراً . هذا ويتحتم على المحقق استعمال هذين المخطوطين لنشر هذا الكتاب : فمخطوط القاهرة ناقص ولكنه أقدم من مخطوط ليدن واكثر صحة ، بينما نرى أن مخطوط ليدن تام ولكنه أقل دقةً وترتيباً من مخطوط القاهرة . وقد فضلنا اتخاذ مخطوط ليدن ، لتمامه ، أمّاً وأساساً لطبعتنا هذه وأشرنا في الهوامش إلى أرقام أوراقه .

مخطوط القاهرة (ق)

يوجد هذا المخطوط في مكتبة دار الكتب [٤] تحت رقم (٢٠٣٨) . وهو نسخة كُتبت بخط نسخ واضح جميل يرجح أنه من خطوط القرن السابع الهجري أو الثامن على الاكثر . بالصفحة الاولى والاخيرة منها خطوط مختلفة لبعض من تملكوا النسخة أو نظروا فيها . وبها بعض تقطيع وترقيع في عدة مواضع أضاع بعض الكلمات والاسطر ، وعدد اوراقها ٨٣ ورقة (أي ١٦٦ صفحة) ، وأسطر كل صفحة ١١ وحجمها : طول ١٨ × عرض ١٤ سم .

---

(١) Das *Muwaššaḥ*, 50

(٢) و (٣) أشرنا إلى عناوين هذه الفهارس في مقدمتنا الفرنسية .

(٤) انظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦ ج٣ ص ٩٦ القاهرة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٧ م . الوصف في هذا الفهرس مختصر جداً .

وهذه النسخة مخرومة إذ بها نقص بين ورقتي ٦١ و ٦٢ مقداره أربع ورقات تقريباً ، لان الابيات الموجودة في أول ورقة ٦٢ هي من موشح آخر غير المذكور في ورقة ٦١ كما يتضح ذلك من قفله ومن قافيته .

والناسخ دقيق ، وبعض الكلمات مشكولة ، والاخطاء النحوية والصرفية قليلة مما يدل على حسن اطلاع الناسخ . والابيات والاقفال مرتبة ترتيباً حسناً في كل موشح وكذلك الاجزاء والفقرات . وقد دلتنا هذه النسخة على تصويبات واختلافات مفيدة ؛ وهي ، من هذه الناحية ، تفوق مخطوط ليدن .

العنوان : دار الطراز تأليف القاضي السعيد أبي القاسم هبة الله بن جعفر ابن سنا الملك الكاتب رحمه الله .

مطلع الصفحة الاولى : بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد الحمد لله استفتاحاً بحمده ....

نهاية الصفحة الاخيرة : تم الكتاب بعون الله والحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم .

مخطوط ليدن (ل)

إن النسخة التي حصلنا عليها مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن بهولندة تحت رقم (٢٠٤٧ = ٣٢٤ Amin) وقد تفضل حضرة المستشرق كرامر Kramers أستاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة المذكورة فتحمل أعباء إيصالها إلينا فله الشكر .

هذه النسخة اعتمد عليها هارتمان في دراسته الموشح وقد وصفها في كتابه وصفاً موجزاً ، وقد ذكرها ايضاً دوخيا وهوتسما في فهرسها [1] . عدد أوراقها ٨٦ ورقة واسطر كل صفحة عشرة . وقد كُتبت بخط شرقي واضح ولكنه

(١) لمعرفة عناوين هذه الكتب راجع مقدمتنا الفرنسية .

سريع وأقل دقة من خط نسخة القاهرة . جميع صفحاتها تامة ومشكولة ومظهرها الخارجي جميل غير أن الاخطاء اللغوية والنحوية والصرفية كثيرة مما يدل على جهل الناسخ . ويصعب على القارئ تمييز الابيات والاقفال والاجزاء والفقرات في كل موشح لأنها متداخلة مشوشة لا تفصل بينها فواصل . وهي خالية من التاريخ ولكن مظهرها يدل على أنها ليست قديمة العهد جداً ، ولعلها كُتبت في حدود القرن السابع عشر . وما من داعٍ يحملنا على أنها قد نسخت عن مخطوط القاهرة إذ أنها لا تماثلها في الاخطاء والترتيب . وقد أُضيف في مبدإ هذه النسخة ثلاث ورقات ليس لها أيّ اتصال بموضوع الكتاب ، كُتب فيها بعض الابيات الشعرية وعبارات مختلفة لبعض من تملكوها أو نظروا فيها . وفي صفحة أخيرة مفردة من هذه النسخة موشح ماجن لابن مكانس كُتب بخط يخالف خط الناسخ ، لم نرَ فائدةً من إثباته .

وقد راعينا في طبعتنا هذه ذكر ترقيم صفحات هذه النسخة بعلامة [عند أول كل صفحة ، واثبتنا في الهامش أمامها رقم الورقة وبجانبه حرف ا دلالة إلى الوجه وحرف ب دلالةً إلى الظهر . وقد أفادتنا هذه النسخة في سد النقص الكائن في نسخة القاهرة .

العنوان : دار الطراز في عمل الموشحات تأليف القاضي السعيد أبي القسم هبة الله بن جعفر بن سنا الملك الكاتب رحمه الله .

مطلع الصفحة الاولى : بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وكفى به معين (كذا) الحمد لله استفتاحاً بحمده . . . .

نهاية الصفحة الاخيرة : والحمد لله أولاً وآخراً حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين آمين . . من جملة ما كتبه العبد الفقير الحقير محمد ابن اكماش (؟) الحنفي غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة والمسلمين .

وقد رأينا من اللازم علينا، في سبيل تحقيق بعض العبارات وبعض الموشحات والتثبت من صحة بعض الاسماء التي يوردها المؤلف في كتابه ، أن نعود إلى بعض كتب الادب الاساسية ولا سيا الكتب التي تبحث في الادب الاندلسي وتاريخ رجاله كالذخيرة والمطمح وقلائد العقيان ونفح الطيب وغيرها . كما عدنا أيضاً إلى مخطوط كتاب « فصوص الفصول وعقود العقول » الذي يذكر فيه ابن سناء الملك ثلاث موشحات .

هذه هي أهم المصادر التي عدنا إليها في تحقيق هذا الكتاب ونشره ، ونعتقد انه سيقدم إلى دارسي ادبنا فائدة جلى ، لا سيا وأن فن الموشح قد فتح أمام الشعر العربي آفاقاً جديدة وحرره من قيوده التقليدية ولهذا يلاقي اليوم من النقاد والشعراء اهتماماً خاصاً .

وقد كان عملنا في تحقيق هذا الكتاب أن كنا نقابل بين النسختين المخطوطتين ونثبت ما هو أصح رواية ، ونشير في ذيل الصفحات إلى اختلاف الروايات . وكنا في بعض الاحيان نثبت الرواية الخاطئة في الذيل اذا بدا لنا ذلك مفيداً مشيرين إلى التصحيح الذي أوردناه في النص الاصلي . وقد اهملنا ذكر الاخطاء الواضحة في ذيل الصفحات ، كالاخطاء التي يرتكبها ناسخ مخطوط ليدن ويكررها ، فهو لا يفرق بين الالف المقصورة والياء كما لا يفرق بين واو العلة في آخر الفعل وبين واو الضمير فكان يلحق دائماً ألفاً بعد كل فعل معتل الآخر بالواو . إن هذه الاخطاء وأشباهها لم نشر إليها .

وقد أضفنا في نهاية الكتاب معجماً صغيراً وبسيطاً يشرح لغوياً الكلمات التي يصعب فهمها على المبتدئين ، كما ألحقنا به ترجمة مختصرة للأعلام الشهيرة التي وردت في الكتاب .

واننا لا نخفي ، رغم الجهد الذي بذلناه ، أن عملنا ليس تاماً ، وقد يعثر فيه على بعض الهنات ، وهذا أمر قد لا ينجو منه انسان لا سيا إذا علم القارئ الكريم أننا هيأنا طبع هذا النص في ظروف الحرب الاخيرة القاسية .

لهذا نرجو أن تكون الطبعات المقبلة اكثر تماماً واتقاناً ودقة ، والعصمة لله وحده .

ولا يمكنني ، في النهاية ، إلا أن أتقدم بعظيم شكري إلى جميع أساتذتي في جامعة باريس ، الذين قدّموا إليَّ المساعدات القيمة ورعوني اثناء دراستي بعطفهم وإرشاداتهم . وأخص بالذكر من بينهم الاستاذ المستشرق ليفي بروفنسال الذي كان له الفضل في توجيه انتباهي نحو هذا الكتاب وحثي على إحيائه ، والاساتذة المستشرقين ماسينيون وبلاشير وسوفاجه الذين وجّهوا دراستي نحو خطط مفيدة ومنتجة ولم يبخلوا عليّ بنصائحهم التي كان لها اثر كبير في نفسي . كما اشكر جميع الزملاء والاصدقاء الذين اطلعوا على عملي وآزروني بارشاداتهم .

باريس ، حزيران ١٩٦٧

جودة الركابي

لوحة رقم ٢

وقد حللت وسط الندي .

كالبدر طالعا في كماله . كالبحر زاخرا في احتفاله من نوالي .

ثم قال سنجع لقول كعب . تشكو الذي انقضى من عتابه .

تمزيق شعرها والثياب .

واحسرتي وماذا جرى لي . لا عتبه فرقة الي ودلالي .

الموشح الذي اخرجته كلمة عن الشعر

جرت ذا القضية العفيفة . ولم اقل للمطيل محرابي .

معذبي كفاني .

هل كان غيركيا لذا . علقته بنيتي الى احله .

مالا ارى الا من عنده ملله لا يحس السوء وصفه كله .

93 44

سقاني .

فكل يوم تراه في شأنه . اماتني حبه واحياني بالشنب

شهدني ان اموت عليه لما جني الورد من كفيه .

تشوقت وردتان اليه . فخلتنا في رياض خديه .

واسكرته مدام اجفاني . فمن رأى صاحيا كنشوان .

في رشف . غزلان .

هذا زمان الربيع يا يحيى . فسقني من يمينك العليا .

مدامة ملكتني الدنيا . اما ترى الارض تكتسي وشيا .

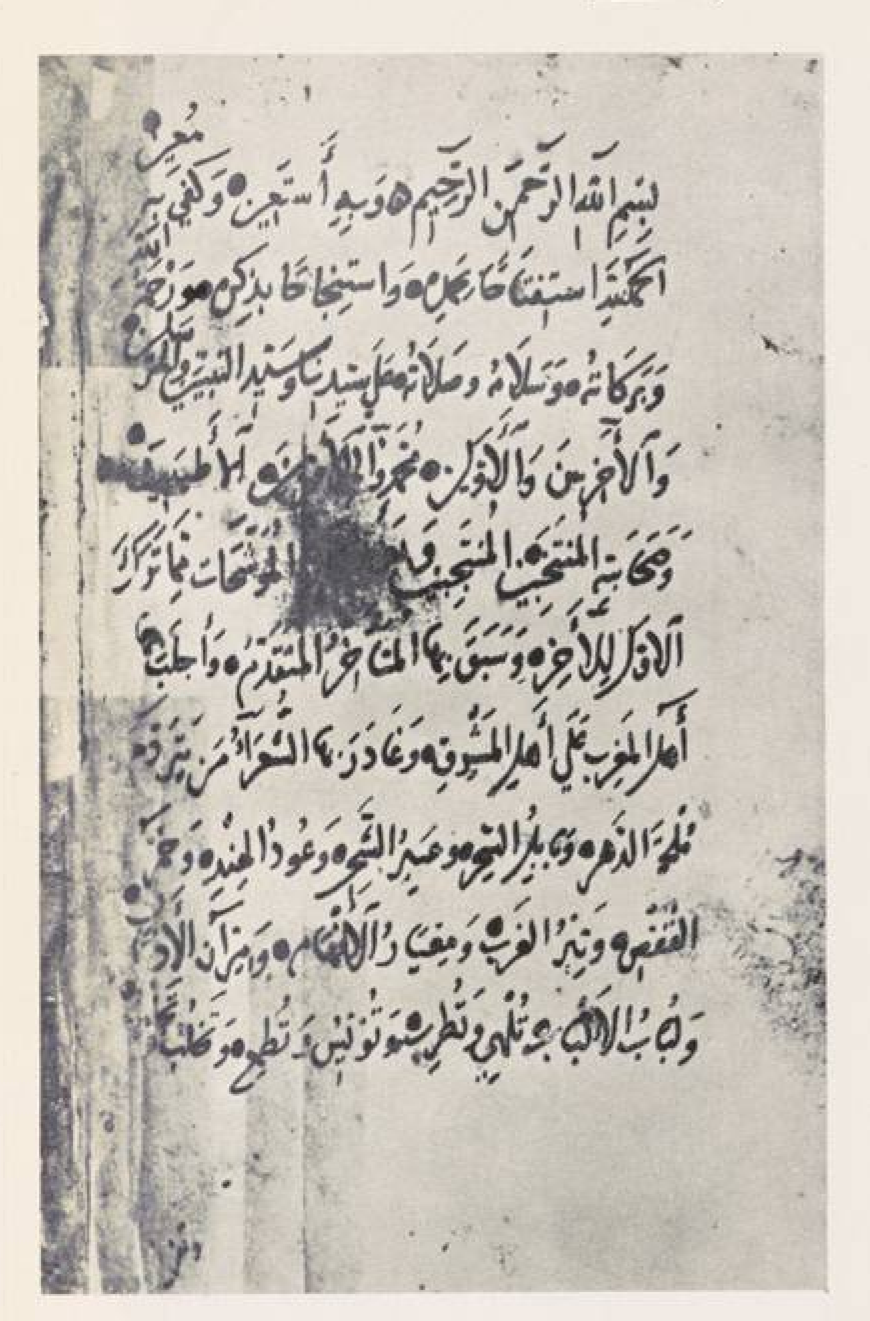
والزهر من فضة وعقيان . والماء يجلي انسياب ثعبان .

في مذنب بستان .

يا كوكبا لاح من بني القاسم . اهلا وسهلا بسعدك الدائم

نموذج للصفحتين (١٤٤ – ٤٤ ب) من مخطوطة ليدن رقم (٢٠٤٧ = ٣٢٤ Amin)

لوحة رقم ١



نموذج للصفحتين (١ ب – ٢ أ) من مخطوطة ليدن رقم (٢٠٤٧ = ٣٢٤ Amin)

دار الطِّراز

مقدمة ابن سناء الملك

في

نظم الموشحات

[بسم الله الرحمن الرحيم ١ ب

رب أنعمت فزد[1]

الحمد لله استفتاحاً بحمده ، واستنجاحاً بذكره ، ورحمة الله وبركاته ، وسلامه وصلاته ، على سيدنا وسيد النبيين والمرسلين ، والآخِرين والأولين ، محمد وآله الأقربين الاطيبين ، وصحابته المُنتجَبين المنتجَبين[2] .

وبعد فإن الموشحات مما ترك الأول للآخر ، وسبق بها المتأخرُ المتقدمَ ، وأجلبَ * بها اهلُ المغرب على أهل المشرق ، وغادر بها الشعراء مِن متردم[3] مُلحةُ الدهر ، وبابل السحر ، وعنبر الشّحْر * ، وعود الهند ، (وخمر القفص *)[4] ، وتبر الغرب ، ومعيار الافهام ، وميزان الاذهان ، ولباب الألباب ، تُلهي وتُطرب ، وتؤيس وتطمع ، وتخلبُ وتجلِب ، [وتُفرغ ٢ أ وتَشغَل وتُؤنس وتُنفر . هزل كله جِدّ ، وجِدّ كأنه هزل ، ونظم تشهد العين انه نثر ، ونثر يشهد الذوق أنه نظم . صار المغرب بها مشرقاً لشروقها بأفقه ، وإشراقها في جوّه ؛ وصار أهله بها أغنى الناس لظفرهم بالكنز الذي ذخرته لهم الأيام ، وبالمعدن الذي نام عنه الأنام .

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين ، وكفى به معين (ل) والصواب « معيناً » .

(٢) المُنتَجبين المنتخَبين (ق) .

(٣) مَنْ يتردم (ل) .

(٤) « وخمر القفص » : ن في (ق) .

وكنت في طليعة العمر وفي رعيل السنّ قد هِمتُ بها عشقاً ، وشُغفت بها
حباً ، وصاحبتها سماعاً ، وعاشرتها حفظاً ، وأحطت بها علماً ، واستخرجت
خباياها ، واستطلعت خفاياها ، وقلّبت ظهورها وبطونها ، وعانقت أبكارَها
وعُونَها* ، وغصت على جواهرها المكنونة ، وتخطّيت من أخبارها المعلومة
إلى أسرارها المكتومة ، ولبثت فيها من عمري سنين ، إلى أن عرفت أنّ
٢ ب معرفتها [تزكية للعقل ، وتعديل للفهم ، وجهلها تجريح للطبع ، وتفسيق
للذهن ، وأنه ، لا أدلّ على أن الذهن لطيف ، والفهم شريف ، والطبع
فايق ، والعقل راجح ، إلّا معرفتها ؛ فإن العارف بها قد شهدت له معرفته
بذكاء الحس ، وضياء النفس ، وإشراق نور الفهم ، ورقة حاشية العلم ؛ كما
أنه لا أدلّ على أن الفهم فدمٌ* ، والعقل غُفلٌ ، والذهن عونٌ* والطَّبع
طَبِع ، والخُلق خَلَق* ، إلّا جهلها . فإن الجاهل بها بعد سماعها قد شهد جهله
بأنه كزّ* الغريزة ، جاسي* الطبيعة ، غليظ الحاشية ، فطير الفطرة ، عاميّ
الفكرة ، بهيميّ الهمة ، لم يخرج بعد إلى وجود الأدب ، ولا بينه وبين الفضل
نسب . ولم أعنِ بالجاهل بها من لم يصنها ، بل من إذا سمعها فكأنه لم
١٣ يسمعها . ولما كانت الموشحات بهذه المثابة ، ولها في [سوق الأدب هذه
القيمة ، ولم أر أحداً صنّف في أصولها ما يكون المتعلّم مثالاً يُحتذى[1] وسبيلاً
يُقتفى[2] ، جمعت في هذه الأوراق ما لا بُدّ لمن يعانيها ويُعنى بها من معرفته ،
ولا غَناء به[3] عن تفصيله وجملته ، ليكون للمنتهي تذكرةً[4] ، وللمبتدي
تبصرةً[5] ، وبالله التوفيق .

(١) يُحتذي (ل) .
(٢) يُقتفي (ل) .
(٣) غناً جا (ل) .
(٤) تذكره (ل) .
(٥) تبصره (ل) .

حدّ الموشح[١] :

الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص . وهو يتألف في الأكثر من ستة اقفال وخمسة أبيات ويقال له التام ، وفي الأقلّ من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع . فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالابيات .

فمثال التام موشح الأعمى * وهو (الذي سارت به الرُّكبان)[٢] :

ضاحك عن جمان سافر عن بدرِ ضاق عنه الزمان وحواه صدري

[فهذا الموشح ابتُدئ بقفله . ٣ ب

ومثال الأقرع :

سطوة الحبيب أحلى من جَنى[٣] النحل
وعلى الكثيب أن يخضع للذل
أنا في حروب مع الحدق النُّجل

ليس لي يدان بأحور * فتان من رأى[٤] جفونه فقد[٥] أفسدت دينَه

(فهذا لموشح ابتُدئ ببيته)[٦]

والاقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها .

والابيات هي اجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن

---

(١) هذا العنوان ناقص في (ق) وظاهر على الهامش في (ل) .
(٢) « الذي سارت به الركبان » : ن في (ق) .
(٣) جَنَا (ل ، ق).
(٤) رأي (ل) .
(٥) لقد (ل) .
(٦) « فهذا الموشح ابتدى بيته » : ن في (ل) .

يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد اجزائها لا في قوافيها ،
بل يحسُن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفةً لقوافي [البيت الآخر ؛ ١٤
والقفل ، كما تقدم، يتردد في الموشح ست مرات في التام ، وخمس مرات
في الأقرع .

وأقل ما يتركب القفل من جزءين فصاعدًا إلى ثمانية أجزاء ، (وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء.)[1] وعشرة أجزاء ، ولم أجد للمغاربة منه ما أثق بنَسَبه فلهذا لم أذكر مثالًا منه. والبيت لا بد أن يتردد في التام وفي الأقرع خمس مرات وأقلّ ما يكون البيت ثلاثة أجزاء. وقد يكون في النادر من جزءين وقد يكون من ثلاثة اجزاء ونصف، وهذا لا يكون إلا فيما اجزاؤه مركبة ، وأكثر ما يكون خمسة أجزاء ، والجزء من القفل لا يكون إلا مفردًا ، والجزء من البيت قد يكون مفردًا ، وقد يكون مركبًا ، والمركّب لا يتركّب إلّا من فِقرتين أو من ثلاث فِقر ، وقد يتركب في الأقل من أربع فِقر .

[وسنكتب ههنا مثالًا لكل ما ذكرناه ليتلخّص[2] ويتشخص وينتقل ما ٤ب
نُدركه[3] بالقول سماعاً إلى أن تراه بالخط عِيانا . وأمثلة الأقفال :

القفل المركب من جزءين

شمس قارنت بدرا   راح[4] ونديم

المركب من ثلاثة أجزاء

حلّت يد الأمطار   أزرّةَ النوّار   فيما خدني

المركب من أربعة أجزاء

أدِرْ لنا أكواب   يُنسى بها الوجد   واستحضر الجُلّاس   كما اقتضى الوُدّ

(١) « وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة اجزاء » : ن في (ق) .
(٢) ليتخلّص (ل) .
(٣) يدركه (ل) .   (٤) كأس (ل) .

المركب من خمسة أجزاء

يا من أجود ويبخل   على شجي[1]   وافتقاري

[اهواك   وعندي زيادة   منها (شوقي واذكاري)[2] ٥ ا

المركب من ستة أجزاء

مَيْتَاتُ الدِمَنْ   احيين كربي   وهل يتمكن

عزاء لقلبي[3]   مت يا عزاه   شاه

المركب من سبعة أجزاء

الموشح المعروف بالعروس وهو موشح ملحون واللحن لا يجوز استعماله في شيء من الفاظ الموشح إلا في الخرجة خاصة فلهذا[4] لم نورد مثاله .

المركب من ثمانية أجزاء

على عيون العين   رَعْي الدراري   من شُغُف[5]   بالحب

واستعذب العَذاب   والتذ حاليَه[6]   من أسف   وكرب

وقد يندر في بعض الموشحات الشاذة التي لا يُعوّل عليها [أن تكون[7] ٥ ب أقفالها مختلفةَ أعداد الأجزاء كالموشح الذي أوله :

بأبي عِلق[8]*   بالنفس عليق

وهذا الموشح لعُبادة* فإن قفله الأول جزءان وبقية أقفاله ثلاثة ، وسيأتي هذا الوشح (منسوقاً)[9] في جملة ما نذكر[10] من الموشحات التي ذكرتُ الأمثلة منها ، فإني أذكرُ في آخر هذه الأوراق كلَّ موشح ذكرتُ المثالَ منه ليكون أُنسُ المتعلم بها اكثر[11] وعلمه بها في نفسه أرسخ .

(١) سحي (ل)
(٢) «شوقي واذكاري» : ن في (ق)
(٣) عن القلبي (ق)
(٤) ولهذا (ق)
(٥) مِنْ شُغَفِ (ل)
(٦) حالِيَه (ل)
(٧) يكون (ل)
(٨) عَلق (ل)
(٩) «منسوقاً» : ن في (ل)
(١٠) يُذكر (ل)
(١١) «ليكون أنسُ للمتعلم وجا فكره اكثر وأغزر» (ل)

امثلة الابيات

أمثلة ما أجزاؤه مفردة

ما هو منها على ثلاثة اجزاء

أرى لك مهنّد   أحاط به الإثمد   فجرّد ما جرّد
١٦ [فيا ساحر الجفن   حسامك قطـاع

ما هو منها على أربعة اجزاء

قد باح دمعي بما أكتمه   وحنّ قلبي لمن يظلمه
رشأ تمرّن في لا فمه   كم بالمنى أبـدا ألثمه
يفترّ عن لؤلؤ متّسق   من للأقاح   بنسيمه العبق

أمثلة الابيات التي اجزاؤها مركبة

ما ركب (بيته)[1] من فقرتين وثلاثة اجزاء

أقم عذري   فقد آن أن أعكف
على خمر[2]   يطوف بها أوطف*
كما تـدري   هضيم الحشى مخطف*
٦ب [إذا ما ماد   في مخضرة الأبراد   رأيت الآس   بأوراقه قد ماس

ما ركب من فقرتين وثلاثة اجزاء ونصف

من أودع الأجفان   صوارم الهنـد
وأنبت الريحـان   في صفحة الخد
قضى عـلى الهيمان   بالدمع والسّهد
أنّي والكتمان

(١) «بيته»: ن في (ق)   (٢) خمري (ل)

للهائم المغرم بدمع نمّ إذ يُسجم بما يُكتم من السرّ
في عاطل حال[١] غرير ساطٍ عليّ بالدعج

ما ركب من فقرتين وأربعة أجزاء

ما حوى محاسن الدهر إلا غزال
١٧ [مُعرّق الخدّين من فهر * عم وخال
نسبة للنائل الغمر * وللنزال
فأنا أهواه للفخر وللجمال
وجهه وجه طليق للضيوف مشرق ويد تسطو على الأسد فتفرّق[٢]

ما ركب من فقرتين وخمسة أجزاء

هنّ الظباء[٣] الشمس قنيصهنّ الضيغم
ما إن[٤] لها من كُنُس * إلا القلوبُ الهيم
القربُ منها عُرس والبعد عنها مأتم
تلك الشفاه اللُعس يحيي بهن المغرم
لها لحاظٌ نُعس ترنو إلى مَنْ يسقم[٥]
٧ ب [بأعين الغزلان وتبتسم عن جوهر الاسماط
قضى لها الغيران أن تكتتم في مُضمر الأنياط *

وقد يندر في بعض الموشحات ما يكون بيته جزءين مركبين من فقرتين وهو شاذ جدًا (وهو)[٦] :

---

(١) حالي (ل)
(٢) فتفترق (ل)
(٣) الظبا (ق)
(٤) أن (ل)
(٥) تسقم (ق)
(٦) «وهو» : ن في (ل)

باكِرْ إلى الخمر واستنشق الزهرا
فالعمر في خُسْر ما لم يكن سكرا
فقلْ ما أسلو عن مرشف الأكواس وساحر الطرف مساعد الجلاس
فيسقّيني بِنت [1] الزراجين *

ما تركب من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء

من لي به يرنو بمقلتي ساحر إلى العباد
١٨ [ينأى به الحسن فينثني نافر صعب القياد
وتارةً يدنو كما احتسى الطاير ماء الثماد
فجيده أغيد والخد بالخال منمّق تكتمه [2] الحُجُبُ فلي إلى الكِلة تشوّق

ما تركب من أربع فقر وثلاثة أجزاء

بأبي ظبيُ حِمى [3] تكنفه [4] أسد غيل
مذهبي رشف لمى [5] قرقفه سلسبيل
يستبي قلبي [6] بما يعطفه إذ يميل
ذو اعتدال يُعزى إلى ذي نعمة ثابت في ظِلالْ تحتَ حلَى قطر الندى بايت

---

٨ ب | والخرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح . والشرط فيها أن تكون حجاجية من قبل السخف [7] ، قزمانيه من قبل اللحن [7] ، حارّة محرقة ، حادّة مُنضِجة ، من ألفاظ العامّة ولغات الداصّة * ، فإن كانت معربة الألفاظ

---

(١) نَبت (ل)
(٢) يكتمه (ل)
(٣) ظبي حمى (ق)
(٤) تكنفه (ق)
(٥) لمَا (ل)
(٦) لُبّي (ل)
(٧) راجع كتابنا: « *La poésie profane sous les Ayyûbides* » ص ١٧٧ حاشية ٤

منسوجةً على منوال ما تقدَّمها من الأَبيات والأَقفال خرج الموشح من أن يكون موشحاً اللهم إلا إن كان موشح مدح وذكر الممدوح في الخرجة فإنه يَحْسُن أن تكون الخرجة (معربةً)[1] كقول ابن بَقِي * :

إنما يحيي سليل الكرام واحد الدنيا ومعنى الأنام

وقد تكون الخرجة معربةً وإن لم يكن فيها اسم الممدوح ولكن بشرط [أن تكون ألفاظها غَزِلةً جداً ، هزازةً سحارةً خلابة ، بينها وبين ٩ ا
الصبابة قرابة ، وهذا مُعْجِز مُعْوِز[2] وما يوجد منه في الموشحات سوى موشحين أو ثلاثة كقول ابن بقي * :

ليل طويل وما[3] مُعين يا قلبَ بعضِ الناس أَمَا تلين ؟

فمن قدر أن يقول هكذا فليُعرِبْ وإلّا فليُغْرِبْ[4] .

والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة إما ألسنة الناطق أو الصامت[5] ، أو على الأغراض[6] المختلفة الأجناس . وأكثر ما تُجعل على ألسنة الصبيان والنسوان والسكرى والسكران . ولا بد في البيت الذي قبل الخرجة من : قال أو قلتُ أو قالت أو غَنَى أو غنيتُ[7] أو غنتْ .

[فمما جعل على لسان الحمام قول عُبادة * : ٩ ب

إن الحمام في أيكها[8] تشدو

قلْ هل عَلِم أو هل عُهِد أو كان كالمعتصم * والمعتضد * مَلِكان

(١) « معربة » : ن في (ق)

(٢) مُعْوز مُعجز (ل)

(٣) ولا (ل)

(٤) فليَغْرُب (ق) بدون شكل في (ل)

(٥) « على بعض ألسنة الناطق أو الصامت » : (ق)

(٦) الأعراض (ل)

(٧) غنيتُ أو غنّى (ل)

(٨) قضبها (ل)

ومما جُعِل على لسان النوام قولُ ابن بقي* :

(أنا وانتا أسوة هذا الهجر

بالصبر بنتـا عند انصداع الفجر) (١)

ومذ رحلتـا غَني الجوى في صدري

سافر حبيبي سَحَرْ وما ودّعتو(٢) يا وَحشَ قلبي في الليل اذا افتكرتو(٣)

ومما استعير على لسان الهيجا قول عُبادة* :

فالهيجا تُغنّي والسيف قد طَرِب

ما أملح العساكر وترتيب الصفوف والابطال تصيح الواثق* يامليح(٤)

ولو ذكرنا مثالاً لكل لسانٍ استعاره القوم لطالت الألسنة [وحصل ١٠ ا
الملال والكلال ، وقد ذكرنا(٥) منها ما يُجزي(٦) ويكفي من المثال .

وقد تكون الخرجة عجمية اللفظ بشرط أن يكون لفظها ايضاً في العجمي سفسافاً نَفطياً* ، ورماديّاً زُطياً* . والخَرجة هي أبزار(٧) الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة وينبغي أن تكون حميدة والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة لأنها التي ينبغي أن يسبق الخاطر إليها ، ويعملها مَنْ ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ، وحين يكون مُسيّباً مُسرّحاً ومتبحبحاً مُنفسحاً ، فكيف ما جاءه اللفظُ والوزن خفيفاً على القلب أنيقاً عند السمع مطبوعاً عند النفس حُلواً عند الذوق تناوَلَه وتنوّله* وعامَلَه وعَمِله وبنى عليه الموشح لأنه قد وجد الأساس
[وأمسك الذَنَب ونصب عليه الراس . ١٠ب

(١) هذان الجزءان ناقصان في (ل)
(٢) ودعتوا (ل ، ق)
(٣) افتكرتوا (ل ، ق)
(٤) المليح (ل)
(٥) ذكر (ل)
(٦) يجري (ق)
(٧) أبراز (ل)

وفي المتأخرين من يعجز عن الخَرجة فيستعير خرجة غيره وهو أصوب رأياً ممن لا يوفق في خرجته بأن يُعربها ويتعاقل ولا يلحن فيتخافف بل يتثاقل .

والموشحات تنقسم قسمين : الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب ، والثاني ما لا وزنَ له فيها ولا إلمامَ له بها . والذي على أوزان الاشعار ينقسم[1] قسمين : أحدهما ما لا يتخلل[2] أقفاله وابياته كلمة تخرج به تلك الفقرة التي جاءت فيها تلك الكلمة عن الوزن الشعري ، وما كان من الموشحات على هذا النَّسج فهو المرذول المخذول وهو بالمخمسات اشبه منه بالموشحات ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ، ومن أراد أن يتشبّه بما لا يعرف ويتشيّع بما لا يملك ، [اللهم إلا إن كانت قوافي قفله مختلفة فإنه يخرج باختلاف قوافي الاقفال عن ١١ ا المخمسات كقول بعضهم :

يا شقيق الروح من جسدي   أهوىً بي منك أم لمم

فهذا من المديد ، وكقول الآخر :

أيها الشاكي إليك المشتكى   قد دعوناك وإن لم تسمع

فهذا من الرمل .

وفي شجعان الوشاحين والطعَّانين في صدور الأوزان مَنْ يأخذ بيت شعر مشهوراً فيجعله خرجةً ويبني موشحه عليه كما فعل ابن بَقيّ في بيت ابن المعتز* وهو :

علموني كيف أسلو[3] وإلا   فاحجبوا عن مقلتيّ المِلاحا

فإن ابن بقي* جعله خرجةً لموشحهِ وسيأتي ذكره .

وفي الوشاحين [من أهل الشطارة والدعارة[4] من يأخذ بيتاً من أبيات ١١ ب

(١) تنقسم (ق)
(٢) تتخلل (ل)
(٣) أسلوا (ل ، ق)
(٤) الذعارة (ل) والزَّعارّة بتشديد الراء شراسة الخُلُق

المحدثين فيجعله بألفاظه في بيت من أبيات موشحه ، كما فعل ابنُ بقيّ * في بيتي كُشاجم * ، فإن كشاجم قال :

يقولون تُب والكأس في كف أغيدٍ وصوت المثاني والمثالث عالِ[1]
فقلت لهم لو كنت أضمرت توبةً وابصرتُ هذا كلّه لبدا لي

فقال ابنُ بقيّ * :

قالوا ولم يقولوا صوابا
أفنيتَ في المجون الشبابا
فقلتُ لو نويتُ متابا

والكأس في يمين غزالي والصوت في المثالث عالِ[2] لَبَدا لي

والقسم الآخر ما تخللت[3] أقفاله وأبياته[4] كلمةٌ أو حركة ملتزَمة
١١٢ [كسرة كانت او ضمة أو فتحة ، تخرجه عن أن يكون شعرًا صِرفًا وقريضًا محضًا ، فمثال الكلمة قول ابن بقي * :

صبرتُ والصبر شيمة العاني ولم أقل المطيل هجراني معذبي كفاني

فهذا من المنسرح وأخرجه منه قوله :« معذبي (كفاني) »[5].

ومثال الحركة هو أن تُجعل[6] على قافية في وزن ويتكلّف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وبقافيتها كقوله :

(١) عالي (ل)
(٢) عالي ل)
(٣) تخللت (ل)
(٤) ابياته واقفاله (ل)
(٥) « كفاني » : ن في (ل)
(٦) يجعل (ل ، ق)

يا ويح صبٍّ إلى البرقِ له نظرٌ وفي البكاء مع الوُرْقِ له وَطَرُ

فهذا من البسيط ، والتزام إعادة القافية [١] في وسط الوزن على الحركة المخفوضة هو الذي أشرنا اليه.

١٢ ب والقسم الثاني من الموشحات هو (ما)[٢] لا مَدْخَلَ لشيء منه [في شيء من أوزان العرب ، وهذا القسم منها هو الكثير ، والجمّ الغفير ، والعدد الذي لا ينحصر ، والشارد الذي لا ينضبط . وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفترًا لحسابها ، وميزاناً لأوتادها وأسبابها فعزّ ذلك وأعوز، لخروجها عن الحَصْر وانفلاتها من الكف ، وما لها عروضٌ إلّا التلحين ، ولا ضربٌ إلا الضَّرْب ، ولا أوتاد إلا المَلَاوي * ، ولا أسباب إلّا الأوتار ، فبهذا العروض يُعْرف المَوْزون من المكسور ، والسالم من المزحوف . وأكثرها مبنيٌّ على تأليف الأُرْغُن * ، والغناء بها على غير الأرغن مستعار وعلى سواه مجاز .

١٣ ا والموشحات تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين : [قسم أقفاله وزنُ ابياته حتى كأن أجزاء الابيات من أجزاء الاقفال كقول الأعمى * :

أحلى[٣] من الأمن يرتاع[٤] من قُربي ويَفْرَق
في وجهه سنة يشجى[٥] بها العَذْل ويشرَق

لله ما أقرب على مُجِيبه وأبعدا
حلو اللَّمى أشنب * آسى[٦] الضنى[٧] فيه وأسعدا
أحبِبْ به أحبب ويا تجنّيه طال المَدَا

---

(١) القاف (ل)
(٢) « ما » : ن في (ل)
(٣) أحلا (ل)
(٤) يرتاب (ل)
(٥) يسخي (ل)
(٦) آسي (ل)
(٧) الضنا (ل)

أما ترى حزني   نارًا على قلبي   تَحرَّق[١]
حسبي بها جَنّة[٢]   يا ماء يا ظل   يا رونق

وقسمٌ أقفاله مخالفةٌ[٣] لأوزان ابياته مخالفةً تتبين[٤] لكل سامع ويظهر طعمها لكل ذايق ، كقول بعضهم :

[الحب يجنيك لذة العذَل   واللّوم فيه أحلى من القُبَل ١٣ب
لكل شيء من الهوى سببُ   جِدّ الهوى بي وأصله اللعبُ
وأنْ لو كانَ جدٌ يُغني   كان الاحسان من الحسن

فها أنت ترى مباينةَ الأقفال للأوزان مباينةً ظاهرة ، ومخالفةَ بعضها لبعض مخالفةً واضحة . وهذا القسم لا يَجسُر على عمله إلا الراسخون في العلم من أهل هذه الصناعة ، ومَن استحق منهم على أهل عصره الإمامة . فأما مَن كان طُفَيلياً على هذه المائدة[٥] فإنه إذا سمع هذا الموشح ورأى مباينة أوزان أقفاله لأوزان أبياته ظَنّ أن هذا جائز[٦] في كل موشح فعمل ما لا يجوز عمله وما[٧] لا يُمَشّيه التلحين له ، وتظهر فضيحته فيه [وقت غنائه ، فإن المغني ١٤ا
ببعض الآلات يحتاج إلى[٨] أن يغيّر شَدّ الأوتار عند خروجه من القفل إلى البيت وعند خروجه من البيت إلى القفل،وهذا[٩] مكانٌ ينبغي أن يُلحظ ويُحفظ[١٠] .

---

(١) يحرق (ل)
(٢) جُنّة (ل)
(٣) مخالف (ل)
(٤) تُبيّنُ (ل)
(٥) المايْدة (ل) المايدة (ق)
(٦) جائز (ل) جايز (ق)
(٧) وفيما (ل)
(٨) « إلى » : ن في (ل)
(٩) فهذا (ق)
(١٠) يُحفظ ويُلحظ (ل)

والموشحات تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين: قسم لأبياته وزنٌ[1] يُدركه السمع ويعرفه الذوق كما تُعرف أوزان الاشعار ولا يحتاج فيها إلى وزنها بميزان العروض ، وهو اكثرها ؛ وقسم مضطرب الوزن ، مُهَلْهَل * النسج ، مفكّك النظم ، لا يحسُّ الذوق صحتَه من سقمه ولا دخولَه من خروجه ، كالموشح الذي أوله :

انت اقتراحي　　لاقرَّبَ الله اللّواحي
من شاء أن يقول فإني لست اسمع　　خضعتُ في هواك وما كنت لأخضع
١٤ ب [حسبي على رضاك شفيعٌ لي مُشفّع
نشوانُ صاحي　　بين ارتياعٍ وارتياح

فها أنتَ ترى نُبُوَّ الذوق عن وزن هذا الكلام ، وما له عند الطبع الضعيف نظام ، ولا يعقله إلا العالمون من أهل هذا الفن ، والملائكة المقرَّبون من أهل هذه الصناعة ؛ ومِثْلُ هذا لا يُقدم عليه إلّا مثل الأعمى * ، وإلّا فالبصير يحذره ولا ينظره ، وما كان من هذا النمط فما يُعلم صالحه من فاسده وسالمه من مكسوره إلا بميزان التلحين ؛ فإن منه ما يشهد الذوقُ بزحافه بل بكسره فيجبر التلحين[2] كسره ويشفي سقمه ويردّه صحيحاً ما به قَلَبَة * ، وساكناً لا تضطرب[3] فيه كلمة .

١٥ ا [والموشحات تنقسم من جهة اخرى إلى قسمين : قسم يستقلّ التلحين به ولا يَفتقر إلى ما يُعينه عليه ، وهو اكثرها ؛ وقسم لا يَحتمله التلحين ولا يمشي به[4] إلا بأن يتوكأ على لفظة لا معنى لها تكون دعامةَ التلحين وعكازاً المُغَنّي ، كقول ابن بقي * :

(١) ووزن (ل)
(٢) اللحن (ل)
(٣) يضطرب (ل)
(٤) « به » : ن في (ق)

مَنْ طالبْ ثار قتلى ظَبيات الحدوج فتّانات الحجيج

فإن التلحين لا يستقيم إلّا بأن يقول « لا لا » بين الجزءين الجيمين من هذا القفل .

ومما سنّه القوم في اكثر موشحات المدح أن يُختم الموشح بالغزل ويخرج من المدح اليه كما يخرج [1] اليه منه ؛ وهذا هو الأكثر من عملهم والأظهر من مذهبهم . ومنه قول الاعمى * :

حُلو المجاني ما ضره لو أجناني كما عناني شغلي [2] به وعنّاني

١٥ ب [فإنه ابتدأ بالغزل ثم خرج إلى المدح ثم ختم بالغزل .

والموشحات يُعمل فيها ما يُعمل في أنواع الشعر [3] من الغزل والمدح والرثاء والهجو والمجون والزهد ، وما كان منها في الزهد يقال له المُكفّر ، والرسم في المكفّر خاصة أن لا يُعمل إلا على وزن موشح معروف وقوافي أقفاله ، ويُختم بخرجة ذلك الموشح ليدُلّ على أنه مكفّره ومستقيل * ربه عن شاعره ومستغفره .

وهذا الكتاب أعددت له عدة أسماء لأختار منها أحسنها وهي : توشيع * التوشيح ، مُوَشّى الموشح ، توشية التوشيح ، عقد الموشح ، قانون الموشحات ، فرأيت الألفاظ في هذه الاسماء هي المخدومة دون المعاني فنبذتها وراء ظهري ،
١٦ أ ولم [أجد ما هو أشمل وأكمل وأجمل وأحمل وما هو للمعنى مَغْنى إلا دار الطِّراز ففي دار الطِّراز يُعمل حريريّ الموشحات ومُذَهبها ومُعتقها ومُطرّفها * وتحفُها وطُرَفها فهذا الكتاب هو تلك الدار ، وإن لم يكن الدار فهو الجار ، فجعلته

(١) خرج (ق)
(٢) وجدي (ق)
(٣) الاشعار (ل)

الاسم والسِّمة وهو لهذا الكتاب الحُمة[1] *. وقد آن أن اذكر وأسرد الموشحات
التي ذكرتُ الأمثلة منها فهذا موضع ذكرها وأذيلها بموشحات لي ، على كل
موشح منها موشحٌ مضروبٌ على مثاله ، منسوجٌ في عدد الاقفال والابيات
على منواله ، وما شذَّ عني إلا موشح أو موشحان وقد أبدلتهما بما هو خير منهما
(كذا) [2] من موشحاتٍ اخترعتُ أوزانها واستخرجت من المعدنِ عقيقها
وعقيانها ، وموشحاتٍ أوصلت أقفالها [إلى أحد عشر قفلًا ، وما رأيت أحدًا ١٦ ب
منهم جمع لهذه العِدّة شملًا ، وكيف ما كان فموشحاتي تكون لتلك الموشحات
كظلها وخيالها ، وأشهد أنها ناقصة عن قدر كمالها . وها أنت تراها في الوَرَق،
من الفرَق ، متعلقةً بأذيالها ، وما ذكرتها إلّا لأن دار الطراز ، كما تقدّم ،
يكون فيها الحريريُّ والمُذهَب ، والساذج والمُعلَم * فذكرتُ من موشحاتي
الحريريَّ بل الساذج ، وإن لم يكن مُعلَماً فدَحرج ، وأعبر ولا تعرّج ، واعذر
أخاكَ فإنه لم يولد بالأندلس * ولا نشأ بالمغرب * ولا سكن إشبيلية * ولا
أرسى على مُرسية * ولا عبر على مكناسة ولا سمع الأرغن ، ولا لحق دولة
المعتمد * وابن صُمادح * [3] ولا لقي الأعمى * وابن بقي * [ولا عُبادة * ١٧ ا
والحُصري * ، ولا وجد شيخاً أخذ عنه هذا العلم ، ولا مُصنَّفاً تعلم منه هذا
الفن ؛ فإن رأيتَه قد نهض به طبعه ، وأخذ بيده ذهنه ، وأضاء له خاطره ،
وهدته قريحته إلى الطريق ، ومشى فيها بلا دليل ، واستأنس بلا رفيق ،
وجدّ إلى أن وجد ، وطلب إلى أن غلب ، فلا تجحد[4] حقه ، واعرف له وزن

(١) الجمه (ل)
(٢) الصواب أن يقال : « وقد أبدلت بهما ما هو خير منهما » .
(٣) ابن صُمادَح (ل ، ق)
(٤) نجحد (ل)

فهمه ، ولُطفَ ذهنه ، وحسَّ ذوقه ، وحُسنَ غوصه ، وبُعد غوره ، وقدر همته ؛ وإن(١) رأيتَ تعليمه الك نعمة ، فاعرف له قدر نعمته ، وإن رأيت خطأ فكن له ساترا ، ولصاحبه عاذرا ؛ أو رأيت صوابا فكن له شاهرًا ، ولفاعله شاكرا .

(١) فإن (ل)

القسم الاول

الموشحات المغربية على ترتيب الأمثلة

القسم الاول

الموشحات المغربية على ترتيب الامثلة

1

الموشح التام

[ضاحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري ١٧ ب
آه مما أجِدْ شفَّني* ما أجِدُ
قام بي وقعد باطشٌ مُتَّئدُ
كلما قلت قدْ قال لي أين قدُ
وانثنى خُوُط* بان* ذا مهزّ نَضِرِ[1] عابثه[2] يدان للصَّبا[3] والقطرِ
ليس لي منك بُدّ خذ فؤادي عن يد
لم تَدَعْ لي جَلَدْ غير أني أجهد
مُكرع من شُهُدْ* واشتياقي[4] يشهد
ما لبنتِ الدنان* ولذاك الثغر أين مُحيَّا الزمان[5] من حُميًا* الخمر
لي هوىً مضمرُ ليت جهدي وَفْقَهْ*
كلما يظهرُ ففؤادي أفُقُه
ذلك المنظرُ لا يُداوى عشقُه
بأبي كيف كان فلكيُّ دُرِّيْ[6] راق حتى استبان عذره وعذري

(١) نظر (ل)
(٢) عابثه (ل)
(٣) الصبا (ل)
(٤) وغرامي (ل)
(٥) مُحيّاً الأمان (ل) مُحيا الزمان (ق) والمعنى يقضي بأن نقرأ « مُحيًّا » ولو اختل الوزن .
(٦) درّي (ق)

[هل إليكَ سبيلْ أو إلى أن أيأسا ١٨ ا
ذُبت إلا قليلْ عَبْرَةً أو نَفَسا
ما عسى أن أقول ساء ظني بعسى
وانقضى كل شان وأنا أستَشرِي* خالِعاً من عِنان جزعي وصبري
ما على من يلوم لو تناهى عَنِّي
هل سوى حُبِّ ريم* دينه التجني
أنا فيه أهيم وهو بي يغني
قد رأيتك عَيان ليس عليك ساتدري سايطول الزمان وستنسى ذِكْري

2

الموشح الاقرع

سطوة الحبيب أحلا من جَنى[١] النحل
وعلى الكئيب أن يخضع المذل
أنا في حُروب مع الحدق النُّجل
ليس لي يدان بأحور فتان من رأى جفونه فقد[٢] أفسدت دينه
[ينبغي التجنّي لمثلك في الإنس ١٨ ب
لو قبلتَ مني لتهتَ على الشمس
غــايةَ التمنّي هلمّ إلى الأنس
أنت مهرجاني[٣] وخدك بستاني[٤] غطِ يا سَمينه إن الناس يَجْنُونه
خطط الوزير بخُطة إيثار[٥]
فانتهى السرور إلى غير مقدار[٦]
رُدّت الأمور إلى أسد ضار[٧]

(١) جَنَا (ق)
(٢) لقد (ل)
(٣) مهرجان (ل)
(٤) بستان (ل)
(٥) ايثاري (ل)
(٦) مقداري (ل)
(٧) ضاري (ل)

ثابتُ الجَنان* صفوحٌ عن الجاني قدْ حمَى عرينه بالزّرق المسْنُونه

خلّ كل مَيْن* إلى الحق منقادا
من رأى بعين في ذا الخلق من سادا[1]
كأبي الحسين* ويفديه من جادا[2]

كل ذي امتنان لا بل كلّ[3] هتّان رام أن يكونه جودًا فأتى دونه

أظهر المُقام في الغربة حرمانا
فأنا ألام [إسرارًا واعلانا ١٩ ا
قلت والكلام يُصَرّح أحيانا

فُزت بالأماني ما جاد بإحسان صاحب المدينة أعلى[4] الله تمكينه

3

المركب فقدمه جزايه

شمس قارنت[5] بدرًا راح[6] ونديم
أدِر أكؤس الخمر عنبريةَ النَّشر* إن الروض ذو بِشر
وقد دَرّع النهرا هبوبُ النسيم
وسلّت على الافق يد الغرب والشرق سيوفًا من البرق
وقد أضحك الزهرا بكاء الغيوم
ألا إنّ لي مولى تحكّم فاستولى أما إنه لولا
دموعٌ تفضح[7] السرا لكنتُ كتوم
[أنّى لي كتمان ودمعيَ طوفان شبّت فيه نيران ١٩ ب
فمن أبصر الجمرا في لُجّ يعوم

(١) جادا (ل)
(٢) سادا (ل)
(٣) لا بكلّ (ق)
(٤) أعلا (ل)
(٥) قاربت (ق)
(٦) كأس (ل)
(٧) دمع يفضح (ق)

أغرّ بالعليـا من فوق تحجيل*
يختال في أثواب طرّزهـا الحمد وأفرط الايناس فما له حدّ[1]

بينـا أنا شارب للقهـوة الصِّرف
وبين أنا[2] تايب لكن على حرف
إذ قال لي صاحب من حَلبَة* الظَّرف
نديمنا قد تاب غزٍ[3] له وأشدو واعرض عليه الكاس عساه يرتدّ

6

المركب فقفله منه خمسة أجزا

يا مَن أجود ويبخل على شحّي[4] وافتقاري
أهواك وعنـدي زيادة منها شوقي وادكاري
٢١ ب [أمـا يستحي مطالك من طول ما اشتكيه
وهـلّا كان وصالك أدنى لمن يرتجيـه
وأين غاب خيـالك مذ ساحت المزن فيه[5]
ولا تقل ربما ضلّ[6] أثنـاء تلك[7] المساري
ذكراك قـد أورى* زنادَه* مِن وجدي ومن أُواري*
أنا لمشتـاق المعنَّى* ولكـني لا ابوح
إن كان الكتمانُ معنى[8] فـلي لفظـة الفصيح
يا من جـنى وتجنّى[9] شكوى لو كانت تريح
صِلْ وما أراك تفعل ولكن عيل* اصطباري*
حاشاك من شكوى مُعادَه تَخُش* ناراً بنار

(١) خد (ق)
(٢) وبينما (ق)
(٣) غني (ل)
(٤) سحي (ل)
(٥) مذ ساجيت الشهد فيه (ق)
(٦) طل (ل)
(٧) إنني بتلك (ل)
(٨) إن للكتمان معنا (ل)
(٩) ويجني (ل)

ما لي وللشوق يَهيمي عيـني ويَهيمُ قلبي
وكيف رأيتَ سُقْمي وتدعي جهلَ حبي
سَلْ بي مَنْ انسانيَ أسمي واستعدى عـلى أبي

ولا تأمن(١) حين تسأل(٢) حسّادي زهر الدراري
عيناك أولى بالشهـادة وأدرى بمـا أداري
مولايَ أبا العلاء(٣) ولي لو شيتُ مقالُ
وما أكني بالإباء(٤) [إلا لـيزهى الجمالُ ١٢٢ ا
هل بعد وشك الثناء(٥) قطيعـة أو وصالُ

هبـني أقيم وترحل والـدهر جم العِثار*
مُضناكَ مـن يَغشَى وسادَه في ضيق ذاك(٦) الإسارِ
تَعرَّضـاً لـلوصول طفتُ بتلـك الربوع
طوافاً غـير حـلال خمـاري(٧) فيها دموعي
فَغَنِّ(٨) عن الـدلال وراسل عـن الخضوع

بالله يا طـيرًا مدلّل ومرّبي في القِفـار
إياك تجـرك العـادة(٩) ترمي صخيرة(١٠) فِداري

7

المركب قفله من ستة أجزاء

مَيتات الدِمَن أحيَيْن كربي وهل يتمكن عزاء لقلبي مت يا عزاه شاه
يا رسمَ الذي أتاح حَيْني*

(١) يأمن (ل)
(٢) يسأل (ل)
(٣) العلا (ل)
(٤) الابا (ل)
(٥) البنا (ل)
(٦) ذات (ق)
(٧) جمارى (ق)
(٨) فعن (ل)
(٩) تحرك عاده (ل)
(١٠) صخره (ل)

إذا لامني فيه من رأى تجنّيه شدوت أغنّيه

لعلّ لـه عـذرا وأنت تـلوم

4

المركب قفله من ثلاثة أجزاء

حلّت يد الامطار أزرّة النُّوار* فياخدني

إشرب طاب الصَّبوح في ذا اليوم

في روضـة تفوح لدى الغيم

قـد أشرقت تلوح لذي[1] القوم

ووجه ذا النهارِ مُغطًى بِخِمارِ* من الدَّجنِ*

ظَلمتَ إذ بَعُدتَ عن الصب

فَعُد كما قد كنت [إلى قربي ١٢٠ ا

غـدرت ونفرت فيـا حِبّي

أفديك من غدّار تدين[2] بالنِّفار* ولا تدني[3]

هذا الهوى يجور فما صُنعي

قد ضاق يا منصور بـه ذرعي

إذ ليس لي نصير سوى دمعي[4]

فيا ضعفَ انتصاري إذ أدمعي انصاري على حزني[4]

محبوبي هَبْ رضاكا وخذ عمري

وعَلّـني لَمـاكا من الثغر

بمـا حوت عيناكا من السحر

بَرِّدْ غليلَ ناري وَشْمِ* ظُبى[5] الأشفار لا تقتلني

(١) لدي (ل)

(٢) يدين (ق)

(٣) يدني (ق)

(٤) في (ق) هذا البيت وهذا القفل متقدمان على البيت والقفل السابقين

(٥) ظُبا (ق)

لمـاً أطـال حزني ولم يرْحم
وزاد[1] في التجني وما سلم
شدوتـه أغني غِنا مغرم
[حبيبي أنت جاري دارك بجنبِ داري وتهجرني ؟ ٢٠ ب

5

المركب فقله منه أربعة أجزاء

أدر لنا أكواب يُنسِي بها الوجد واستحضِر الجُلّاس كما اقتضى الوُدْ
دِنْ بالصِبا[2] شرعاً ما عشت يا صاح
ونزّه السمعا عن منطق اللّاحي
فالحكم أن تسعى عليك بالراح
انامِلُ العُنّاب ونقلك* الورد حُفّ بصُدْغي آس يلويهما الخدّ

لله أيـام دارت بها الخمر
والروض بسّام باكره القطـر
وَصْلٌ وإلمـام وأوجهٌ زُهر
فنحن بالأصحاب قد ضمّنا عِقد ويا أبا العباس* لاخانك الجدّ

خليفةٌ منكا فينا أبو بكر* [3]
ناب لنا عنكا [في النهي والأمر ١ ٢١
لا نتقي[4] ضنكاً من نُوَبِ الدهر
وأنتم أرباب ما شيّد المجد وإنْ بَلَوْنا الناس فهم لكم ضِدّ
حليتِ* الدنيا من بعد تعطيل*
وجاءنا يحيى* بين البهاليل*

---

(1) جدّ (ل)
(2) الضبا (ل) الصبى (ق)
(3) أبا بكر (ل)
(4) يتقي (ل)

ظَمِيتَ فَـذِي دموع عيني
تَهمِي فـاغتذ منهـا بعين

بل يا منْ ظعن عليكَ ذنبي فقد آن لي أن أقضيَ نحبي فويلتاه واه(١)
[يا ربع الهوى هل أنت مُودِي ٢٢ ب
فـذاك الجوى إلى مزيـد
أتتك(٢) النوى إثر الصدود

فيا ممتحن بكل خطب كم تأسى وتحزن وتشقى بحب سالٍ هواه لاه
عذالي لا أروم سَلوَه
أنا المبتـلى بريم ذِروَة
ذكراه على حشاي حلوة

فكل حَسَن ذكراه دابي أسا وأحسن وموضع لُبِي عمن سواه ساه
كم يطمِعُني طيف الخيال
و يمنعــني طيبَ الوصال
لو يسمعُني شكوتُ حالي

ولكن لن يرثي لصَبّ أسرّ وأعلن وكم من محب إذا دعاه تاه(٣)
كم أمسي وكم أضحى نديمي
نُقلي منه فم [دُرٍّ نظيم ٢٣ ا
وقول نعم يُدنيِ(٤) نعيمي

وكل ددن* معي وحسبي(٥) أحوى* باسِم(٦) عن حُلو الطعم عذب المرشفاه زاه
قلت والردى إليّ ساعي

(١) آهْ (ل)
(٢) اتك (ل)
(٣) تاه (ل)
(٤) تدنى (ق)
(٥) حبي (ل)
(٦) باسمي (ق)

إذ قال غدا أمضي زماعي*
ومَـدَّ يدا إلى وداعي[١]
استودع مَن ودعت ربي وأسأله[٢] أن يصبّر قلبي على نواه آه

(المركب قفله من سبعة اجزاء قد ذُكِر ، العذر عنه) (٣)

8

المركب قفله من ثمانية أجزاء

على عيون العين رَعْيُ الدَّراري مَنْ شُغِفْ[٤] بالحب
واستعذب العَذاب والتـذّ حاليه من أسف وكرب

نُجْل العيون سقت نفوسَنا كأسَ الرحيق
أحداقهـا أحدقت [بـكل بستانٍ انيق ٢٣ ب
من وَجْنَـةٍ شُقّقت عن سوسن وعن شقيق

وتحت نور[٥] الجبين آسُ عِذار ينعطف[٦] كي يُنبي[٧]
بأن مـاء الرضاب حام حواليه منصَرِف عن قربي

لا كان يومُ النوى مَنْ مُلبسي ثوب الضنا
ألوى* غزال اللِوَى فيـه بصعجي إذ رنا
وظنّ أن الهوى ذنب فضن[٨] بالمُنى

فقد أصار الضنين[٩] نور اصطباري في سَدَف*[١٠] من نحبي
والقلب خوف العقاب رجا حنانَيه[١١] فاعترف بالذنب

(١) عناقي (ل)
(٢) أسئلة (ل)
(٣) ن في (ق)
(٤) بن شَغَفٍ (ل)
(٥) نون (ل)
(٦) تنعطف (ل)
(٧) تنبي (ل)
(٨) فظن (ل)
(٩) أساء الظنين (ل)
(١٠) سُدُف (ل ، ق)
(١١) جني جنانيه (ل)

شرَّدَ عني الكرى فبتُّ أشكو ما أجد
إلى جيـاد ترى متونهـا بي(١) تطَّرد
ومـا حمِدتُ السُّرى حتى رأيتُ المعتمد*

رأيت دنيا ودين به نباري(٢) من سلف فيُربي
[وكلُّ مَنْ فيه عاب يلقى جنابَيه(٣) مِن شرف في حجب ١٢٤
مـؤيَّدُ نصره لَدْنُ* القنا عَضْبُ* الحسام
ينِدى به دهره ندى الرياض بالغمام
كأنمـا ذكره آيات ذِكْرٍ في الأنام

حالاه شَدُّ ولين فقل حذارِ إن وقف في حرب
وقل بأن السحاب لو شام كفَّيه لم يَكِفْ* من رعب
وطـير حُسْنٍ نزل بمـنزلي عند الغروب
حول شُبَّاك الجبـل يلقط حبات القلوب
ما حَلَّ حتى رحل فكان من شدو الكئيب

لو رأيتم أي مُقْلَين*(٤) نزل بداري ووقف يجنبي(٥)
لما رأى المحتاب*(٦) سوَّى جناحيه وانصرف بقلبي

9

الموشح المختلف الأقفال

[بأبي علقٌ بالنفس عليق ٢٤ ب
هويت هلالًا في الحسن فريدا أعار الغزالا ألحاظًا وجيدا
وتاه جمـالا لم يبغ مزيدا بدر يتلالا في حُسن اعتدال
زانه رَشْق والقدُّ رشيق

---

(١) لي (ل)
(٢) يباري (ق)
(٣) حنانيه (ل)
(٤) لو رأيتم مقلتين (ل)
(٥) يجني (ق)
(٦) المحبأب (ل)

بدر يتغلّب   بالسحر المبين   عِذار معقرب   على ياسمين
سوسانٌ مُكتّب   بوردٍ مصون   لَمَّا لاح يسحب[١]   ذيول الجمال
عَنَّ لي خَلق   بالعشق خليق

جفاني بعيش[٢]   لوقفي عليه   لو بالنفس ريش   لطرت إليــه
للحسن جيوش[٣]   على مقلتيه[٤]   واللحظ المَريش   بالسحر الحلال
فله مَشق*   والقلب مشوق

[قعمّد هجري   مذ دنت[٥] بوده   وبددت صبري   على طول صده ٢٥ ا
ماء الحسن يجري   بصفحة خــده   ثناياه تُوري   بنظم اللآلي
فَمُهُ حُقٌّ[٦]   باللثم حقيق

لما أن تسربل   ثوب الحسن زيا.   أردت أقبــل   لماهُ الشهيا
فقــال تمثّل   بالشعر أبيا   ومال[٧] تدلّل   بأحلى مقال
أنا قُول قوقو   لَيس بالله تذوقوا

* * *

امثلة الابيات

10

الموشح الذي به ثلاثة أجزاء مفردة

أأفردتَ بالحسن[٨]   أم خَلقك إبداع
أرى لك مهنّد   أحاط به الاثمد   فجرّد ما جرّد
فيا ساحر الجفن   حسامك قطاع

---

(١) يستحب (ق)
(٢) بعيش (ل)
(٣) وعقلي يطيش (ل)
(٤) من وجدي عليه (ل)
(٥) ذبت (ل)
(٦) حَقٌ (ل)
(٧) وتاه (ل)
(٨) في الحسن (ل)

٢٥ ب [أيا فتنة القلب خَفِ الله في صَبِّ قتيلٍ من الحب
تُمَنّيه بالمزن وبرقك خداع
متى يُقتضى[1] دين يُدان به البين عليَّ لكمُ عين
فما تنثني مني عيونٌ واسماع
ركايبكم شدُّوا وفي سيرهم جدُّوا سَلّمت وما ردُّوا
وقد عَلِموا أني من البين مرتاع
لقيت من البُعد أسىً جلّ عن حدّ فقلت من الوجد
حبيبي مضى عني متى نجتمع ماعو[2]

11

الموشح الذي به[3] اربعة اجزاء مفردة

كم ذا يؤرقني ذو حَدَقٍ مرضى صحاح لا يُلينَ[4] بالأرق
٢٦ ا [قد باح دمعي بما اكتمه وحَنَّ قلبي لمن يظلمه
رشاً تمرّنَ في لا فَمُهُ كم بالمنى ابدا ألثمه
يفترُّ عن لؤلؤ متسق مَنْ للأقاحِ بنسيمة العبق
هل من سبيل لرشف القبل هيهات من نيل ذاك الأمل
كم دونه من سيوف المقل سلّت[5] بلحظ وقاح[6] خجل
أبدى لنا حمرة في يقق* خدُّ الصباح فيه حمرة الشفق
من لي بمدح بني عبّاد* ومَنْ بحمدهم[7] إحمادي
تلك الهبات بلا ميعاد عذرتُ من أجلها حسادي

(١) تقتضي (ل)
(٢) ماعوا (ق)
(٣) «من» : ز في (ل)
(٤) تلين (ل)
(٥) سلمت (ل)
(٦) وقاح (ل)
(٧) بحمدهم (ل)

حكتني الوُرْق بين الوَرَق راشوا جناحي ثم طوقوا عُنقي
لله مَلِك عليـه اعتمدا من يَعْرُبٍ وهو اسناهم يدا
[وهم إذا عنَّ وَفْدٌ وَفَدا سالوا بحاراً وصالوا[1] أسدا ٢٦ ب
إن حوربوا أو دُعوا في نَسَق راحوا براح للندى والمعلَق
طاب الزمان لنا واعتدلا في دولة اورثتنا جَذَلا[2]
ردّت علينا الصِّبا والغزلا فقلت حين حبيبي رحلا
أهْـدِ السلام لصَبٍّ قلِق مع الريـاح بالأنام لا يثق[3]

12

أمثلة الابيات التي اجزاؤها مركبة

ما ركب منه من فقرتين وثلاثة اجزاء

كذا يقتاد[4] سنا الكوكب الوقّاد إلى الجلاس مشعشعة الأكواس
أقم عذري فقد آن أن أعكُف
على خمر يطوف بها أوطَف
كما تدري هضيم الحشا مُخْطَف
[إذا ما ماد في مخضرّة الابراد رأيت الآس بأوراقه قد ماس ٢٧ ا
من الانس وإن زاد في النور
على الشمس وبدر الديجور*
له نفسي وما نفسُ مهجور
غزالٌ صاد ضراغمـة الآساد بلحظٍ جاس خلال ديار الناس
[5] ألا دعني من الصدّ والهجر

---

(١) أو صالوا (ل)
(٢) جدلا (ل)
(٣) تثق (ق)
(٤) يعتاد (ل)
(٥) ابتداء من : « ألا دعني ...» إلى : «...رشيد بني العباس» : نَ في (ق)

وخذ مني حـديثين في الفخر
وقل إنِّي أحـدث عن بحر

سطا وجاد رشيد بني عبَّاد* فأنسى الناس رشيد بني العبـاس*
جلا[1] الاحلاك بنور الهـدى مرآه
فـما الافلاك تريد سوى علياه
كذا الأملاك عَبِيد عُبَيْـد الله*

فمَنْ اراد قياسك بالامجاد فجهلًا قاس سنا الشمس بالنبْراس*
[لـك الفضل وإنـك من آلِه ٢٧ ب
رأى الكـل بكم نَيـل آماله
فـما يخلو[2] من يُنشد في حـاله
بني عَبَّاد بكم نحن في أعياد وفي أعراس لا عدمتمو للنـاس

13

ما رُكِّب بيته من ثلاثة اجزاء ونصف

من أودع الأجفان صوارم الهند
وأنبت الريحـان في صفحة الخد
قضى عـلى الهيمان بالدمع والسهد
أنيّ والكتمان
للهايم المغرم بدمـع. نَمّْ إذ يسجم بمـا يكتم
من السر في عاطل. حالِ غرير* ساط عليّ بالدَّعج*

يا بأبي أحور*[3] كالبدر في التم
يفترّ عن جوهر [مستعذب اللثم ٢٨ ا

(١) جلي (ل) (٣) جوذر (ل)
(٢) يخلوا (ل ، ق)

وخده الازهر يَدْمى من الوهم
فكيف أن أعذَر
وقد سرى أرقم* على عَندم* فـلا يلثم وقد حكَم
من السحر لقتل أبطال مع الأنباط جيش من الزنج

أجزَ[١] للنور كصاحب الطور
كبدر ديجور في قدّ خيزور*
كغصن بلّور في دِعْص* كافور
بنفس مهجور
أُفدي وإن يَتم ففي مختم ثنايا فم وقد نظَم
من الدُّر راحي وسلسالي على أسماط* عطرية الفَلج* [٢]

الحسن موقوف عليك يا أحمد
والأمر مصروف [إليك يا أغْيد ٢٨ ب
عبدُكَ مشغوف فيك ومستَعْبَد
أمِنكَ تعنيف
أوْ منك أن ترحم وأن تحرم ضنا[٣] مُغرم إذا يسقم
فوا أسري[٤] في بحر أوجالي* بعيد الشاطي أمسك بالموج

وغادة تبدو كالبدر في السَّعْد
أما لهـا النهد في غُصُن رَنْـد*
أوراقها البُرْدُ أينـع بالورد
باتت[٥] وَهِي تشدو

(١) آخر (ل)
(٢) العطر (ل)
(٣) ظنا (ل)
(٤) فواسرى (ق)
(٥) نابت (ل)

حُبَيّبي[1] أعزم[2] وقم واهجم[3] وقَبِّلْ فم وَجِي وأنضم
إلى صدري وقم بخلخالي* إلى أقراطي* قد اشتغلْ زوجي

14

ما تركب من قفلين وأربعة أجزاء

٢٩ ا [بأبي أحوى رشيق في الهوى لا يُشفق انصف الله من الصدّ مَن يعشق
ما حوى محاسن الدهر إلا غزال
مُعَرَّق* الجدّين[4] من فِهر عَمّ وخال
نسبة للنايل الغَمْر وللنّزال
فأنا أهواه للفخر وللجمال

وجهه وجه طليق للضيوف مُشرِق ويد تسطو على الأُسد فتفرّق
بارع الوصف فقل فارس أو قل مليح
عطفه الى الندى مايس بكل ريح
خبّروني[5] ليس لي[6] هاجس إلّا طليح*
كيف صار الرشا الكانس ليثاً مُشيح*

يركب الطِّرف* العتيق الذي لا يُلحق باله بالصيد والمجد مُعلّق
أنا مِن صدّ ابن صدّين* أبي الوليد
كقنيص حُز[7] في الحين أعلى الوريد ٢٩ ب
واغتدى في عقد تسعين ولا مَحيد[8]
والكلاب ذات تمكين مما تريد

أخذت لا في طريق كالسهام ترشق حوله في الغور والنجد تحلّق

(١) حَبيبي (ل)
(٢) أهجم (ق)
(٣) أعزم (ق)
(٤) الحدين (ل)
(٥) حروبي (ل)
(٦) لها (ل)
(٧) حر (ل)
(٨) مجيد (ل)

لو رأيتم جابرًا يطرب فعلَ الخلي
إذ أصاب الجارح الارنب في المقتل
والردى يقطر من مخلب وخلخل[1]
وانبرت خزانه[2] تهرب لا تأتلي
مسرعات كالبروق وعليها السوذق*[3] حزق[4] الجناح كالرعد يصفق[5]

فاعجبوا منه لِهَزّاز بعطفه
أفحم الشعر باعجاز عن وصفه
لا تراه غير مجتاز بطرفه
خلع الحُسن على باز بكفّه
١٣٠ ا [خلقه خلق وثيق ريشه استبرق يشتي منهن في بُرد لا يَخلَق*[6]

سائل العاشق[7] عن سقمه لا تسألِ[8]
إن من أحببت في حُكمه لم يَعدِلِ
هو في الصيد على رسمه الأولِ
ليت همي كان من همه إذ قيل لي
الغزال شق الخزيق[9] والسلاق* ترهق[10]
ما حزني الا جري ادّي[11] لم يلحقوا[12]

---

(١) جلجل (ق)
(٢) حرابه (ل)
(٣) السودق (ل)
(٤) حلق (ل)
(٥) تصفق (ل)
(٦) تخلق (ل)
(٧) المشغوف (ل)
(٨) لا تسْئل (ل ، ق)
(٩) الحريق (ل)
(١٠) والسلاسق ترهقوا (ق)
(١١) ما حر في الا حر برادي (ل) يصعب ضبط هذه الفقرة فاعتمدنا على نص (ق)
(١٢) تلحقوا (ل)

15

ما زكب بنه من فقرتين وخمسة اجزا

كم في قدور البان تحت اللمم* من أقمر عواط*
بأنمل وبنان مثل العنم لم تنبر[1] لعاط

هن الظباء الشمس فتيصهن الضيغم
ما إن لها من كنس إلا القلوب الهيم
٣٠ ب [القرب منها عرس والبعد عنها مأتم[2]
تلك الشفاه اللعس يحيي بهن المغرم
لها لحاظ نعس ترنو إلى من يسقم[3]

بأعين الغزلان وتبتسم عن جوهر الاسماط
قضى لها الغيران أن تكتتم في مضمر الأنياط*

أهوى رشأ ساحرًا هواه لي ما أقتله
قد مسخت طائرًا[4] الحاظه قلبي وله
ولم يزل سادرًا على هوًى ما علله
لما غدا قادرًا غدا قليل المعدلة
يا حاكمًا جائرًا ظلمت من لا ذنب له

١٣١ [خف سطوة الرحمن إذا حكم بين البري والخاطي
سطوت بالهيان ظلمًا ولم يستنصر[5] يا ساطي

يا ويح من شوقا إلى حبيب[6] قد سلا
قضى بأن يغرقا في الدمع من قد أحلا
ظلماً وأن يخفقا منه الفؤاد المبتلى[7]

(١) تنبري (ل)
(٢) مأثم (ل)
(٣) تسقم (ق)
(٤) طايرًا (ق)
(٥) تستبصر (ل)
(٦) حلي (ل)
(٧) المبتلا (ل)

كأنما عُلِّقا منه على تلك الطُّلى* (١)
فقلت مستنطقاً من ذا الذي أهدى إلى
فؤادي الخفقان فقال قم فلتنظُر في الشاطِى (٢)
إلى بنود الشُّوَان* عدواك ثم واستخبر أقراطِى (٣)

أما تراها مُثُول على قناها خافقة
[في جاريات تجول مثل الجياد السابقة ٣١ ب
إنشا. (٤) مَنْ في المُحول يُنشي السحاب الوادقه*
سمت على النجم طول منها فروع باسقة
إن الثريا تقول وإنها لصادقة
ما فوق هذا مكان من الهمم فيه يُرى (٥) مُناطي
سمت على كيوان منه القدَم والمشتري مُواطي

أفلاك مُلكٍ تُنير سعادةَ المسلمين
تسري الدجى وتسير بالفتح والنصر المبين
يـدو بعـدَ النذير منها (٦) صباحُ المنذرين
تحدى بمدح الأمير إلى بلاد المشركين
[أنى نحا (٧) فتطير بمثل أشفار الجفون ٣٢ ا
ومبسم الخِرْصان قد انتظم كأسطر الأمشاط
والبحر كالبركان قد اضطرم بسعر الأنفاط

ومهرجانٍ له يومٌ أنيق منظره
بجر حكى رمله من كل طيب عنبره

(١) الطُّلا (ل)
(٢) الشاطِ (ل)
(٣) أقراطى (ق) أقراطِ (ل)
(٤) إنشا (ل)
(٥) ترى (ل)
(٦) منه (ل)
(٧) أبي يحيى (ل)

والشاط قد حلّه محمد* وعسكره[1]
مركّباً رجله[2] فلكاً حكتها ضُمّرُه
فقال عبد الله مستحسنٌ ما يبصره
ما أملح المهرجان رمل ينم كالعنبر للواطي
والفُلك كالعقبان والمعتصم* بالعسكر في الشاطي

16

[الموشح الذي تركب بيته من جزأين ٣٢ب
مركبين من فقرتين[3]

باكر إلى الخمر واستنشق الزّهرا
فالمرء في خسر مالم يكن سكرا
فقلْ ما أسلو عن مرشف الأكواس وساحر الطرف مساعد الجلاس
فسقّيني بنت الزراجين

فهاتها صِرفاً يا ذا الرشا الأحور
راح حكت وصفا من خدك الأقر[4]
رشأ هو النبل[5] والعدل بين الناس والمسك في العَرْف* من نفحة الأنفاس
فداريني عن مسك دارين*

كم لامني فيه نذل[6] من العذل
[لما رأى فيه ميلاً إلى وصلي ٣٣ا

(١) في (ل) هذا الجزء متأخر على الجزء التالي
(٢) رحله (ل)
(٣) في (ل) : « الموشح الذي تركب بيته من فقرتين مركبين من جزء » وهو خطأ
(٤) الاحمر (ل)
(٥) النّبيل (ل)
(٦) بذل (ل)

وانما العذل فما به من باس رُضابه يَشفي ويكثر الايناس
فهنــوني لست بمغبون

للطرف في الفتــك آثــار معنَى
والعزّ في المُلــك عِــزّ سُليمى
يهابه الكل خُوط* القنا المياس يُثنى على الحِقْفِ* مثل قضيب الآس
مــن اللــين ينقدّ عن لَدْن

لله مــا أهوى خَوْدا تُغنيه
باحت بها الشكوى عمــدًا لِتُغنيه
أنتَ المُنى تحلو فاترك كلام الناس وادخل معي إلفي مثل الشراب في الكاس
[يا كنوني كيما تسليــني ٣٣ ب

17

ما رُكب به من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء

أعيا على العُوّد رهــين بلبْال* مُؤرّق
أذله الحب لا ينكر الذلّة مَنْ يعشق

من لي بــه يرنو بمقلتي ساحر إلى العبــاد
ينــأى به الحسن فينثني نافر صعب القياد
وتــارةً يــدنو كما احتسى الطائر مــاء الثماد*

فجيده أغيد والخد بالخال مُنمّق
تكتمه[1] الحُجب فلي إلى الكِلّة تَشوّق

عطــا بليتّيــه ومَرّ كالظبي لجيده
[فــدلّ عليــه تَكسّر الحلى بجيده ١ ٣٤
تفتير[2] عينيــه يُسرع في برء عميده

(١) يكتمه (ل) (٢) تفتير (ل)

فإن أكن أقصد   منه فأولى لي   إذ يرمق
هل يسلم القلب   واسهم المُقلة   تُفوّق*

وددت من خِلّي   ومثل نَشر الكاس   في ثغره
لو جاد بالوصل   جود أبي العباس*   بوَفره
ذي المجد[1] والفضل   وقل أجلّ الناس   في قدره

يا كعبة السُّودَد   حتى على المال   لا تُشفِق[2]
فثلك النَّدب*   يسابق الحِلّه* [3]   فيَسبق

يا أيها الحايم   هل لك في عذب   مِلْء الدِّلا
[يَمِّمْ بني القاسم*   واقصد من الغرب   إلى سلا ٣٤ ب
واستمطِ رواسم[4]   تخال* باكركب[5]   وسط الفلا

سفاينا تجهد   في أبحر الآل*   لا تغرق
يستبشر الركبُ   وتشتكي الرحله   الأينُق

أدعوه بالقاضي   وأملي يقضي   عليه لي
أنا به راضٍ[6]   لانه يرضي   لِأملي
قل غير معتاض   بن على الارض   منه قل

أما ترى أحمد*   في مجده العالي   لا يُلحق
أطلعه الغرب   فأرنا مثله   يا مَشرق

---

(١) الجاه (ل)
(٢) يشفق (ل)
(٣) الجله (ق)
(٤) واسم (ل)
(٥) تخال في الركب (ل)
(٦) راضي (ل)

18

ما ركب بيته من اربع فقر وثلاثة اجزاء

[بأبي   ظبي حمى   تكنفه   أُسد غيل   ٣٥ أ
مذهبي   رشف لَمَى[1]   قَرقَفه*   سلسبيل
يستبي   قلبي بما   يعطفه   إذ يميل
ذو اعتدال   يُعزى الى   ذي نعمة ثابت • في ظلال   تحت حلى   قطر الندى بايت

ذو فتور   ذو غنج   ذو مرشف   ألعس
العبير   في أرج   والحسن في   ملبس
كم يُثير   وجدُ شج   بالدَّنف   مُكتس
ذو اعتلال   لو عُللا   أنطق عن ساكت   وغزال   لو مَقلا   ألحظ عن باهت

[نيّرُ   حدّ الهوى   أن يجدُوا[2]   حدّه   ٣٥ ب
كوثرُ   بِرّ الصدى[3]   أن يرودا[4]   وِرده
أنظروا   محمّدا   واتئدوا[5]   عنده[6]
في هلال   لو يُجتلى   جلّ عن الناعت   وزلال   لو بُذِلا   يرتقي القانت

بدرُ تم   شمس ضحى   غصن نقا   مسك شم
ما أتم   ما أوضحا   ما أورقا   ما أنمّ
لا جَرَم[7]   مَن لمحا   قد عشقا   قد حُرم
فالوصال   ما قد خلا   من أمل فايت   والخيال   ما قد علا   من نَفَس خافت

[قاتلي   أهِن دِمَا   مَن قد غدا   مُلحِدا   ٣٦ أ
واصلي   كُنتُ فما   عمّا بدا   قد عَدَا[8]

(١) لما (ل)
(٢) تجدوا (ل)
(٣) الصدا (ق)
(٤) تردوا (ل)
(٥) وابتدوا (ل)
(٦) عبده (ل)
(٧) لا حرم (ق)
(٨) في (ل) هاته الفقرات متأخرة على الفقرات الاربع التالية

سابلي مستفهما جيش الردى[1] اعتدا
لا سؤال عن مُبتلي ينحتُ في صامت لينال ما أملا والأمر للشامت

كم يتيه كم وكم بأبي الجوى أن يحول
أرتضيه وإن حكم حُكمَ الهوى في العقول
قلت فيه والحب لم يرضَ سوى ما أقول
الجبال وقفٌ على ظبي بني ثابت* لا زوال في الحب لا عن عهده الثابت

19

[الموشح المذكور فيه اسم الممدوح

٣٦ ب أعجب الاشيا رَعْيي لِذِمام مَنْ أبى الرَّعيا وشاه حِمامي*
تمَّ[2] ما قد تمّ من حب[3] الملاح
ليس من تيَّم كمن هو صاحٍ[4]
ما تُرى[5] أسلم من مرضى صِحاح
فُوِّقت اسهم المحيْن المُتاح
مقصدي رمياً بتلك السهام مُنَّ باللقيا ولو في المنام

لا تلوميني فخطبي جَلّا
قد سبا ديني غزال أطلّا[6]
في المهى العِينِ* بالحُسن مُحلّى[7]
ليس يُعديني من وجديَ إلّا
شفةٌ لَميا وسِمطًا نظام شابت الأريا* بصِرف المُدام

٣٧ أ [حاديَ الرَّكب أوْجف[8] بالمطيّ

(١) . الردا (ل ، ق)
(٢) ثم (ل)
(٣) أمر (ل)
(٤) صاحي (ل)
(٥) ما أرى (ل)
(٦) أضلا (ل)
(٧) مُحلّا (ل)
(٨) أوجفى (ق)

نحو من يَسبي فؤاد الخَلِـيِّ
أو فمرج بي إلى ابن علي
ذي الندى السكب والرأي البهي[1]
إن بدا قل يا هِلال تام أو نوى السُّقيا فَصَوْبُ الغمام

كيف لا يبدو بسعد الزمـانِ
كوكب فرد بالنور كسـاني
نطق الحمـد عنـه بلسـانِ
هو والمجـد رضيعـا لِبَـانِ
طال ما استحيا من فعل اللئام دام للعليـا أتم دوام

حكم الـدهر بأنك واحـد
للعُـلَى[2] وتِر وفضلك شاهـد
واذا الذكر جرى في الأماجد
[أنشـد الفخر في تلك المشاهد ٣٧ ب
إنما يحيي سليل الكرام واحد الدنيا ومعنى الأنام

20

الموشح المعرب الخرجة

مالي شَمول* إلا شجون مزاجها في الكاس دمع هتون
لله مـا بذر[3] من الدموع
صب قد استعبر من الولوع
أودى به جُوذَر* يوم البقيـع*
فهو قتيل لا بل طعين بين الرجا والياس له مَنُون

(١) البهي (ل)
(٢) للعلا (ل)
(٣) بَدَر (ل)

جرحت للحين كفّي بكفي
وحيل ما بيني وبين إلفي
لا شك بالبين يكون حتفي
حان الرحيل ولي ديون إن ردّها العبّاس* فهو الأمين

٣٨ ا [أما ترى البدرا بدر السعود
قد اكتسى خضرا من البُرود
إذا انثنى نضرا[1] بين[2] القدود
أضحى يقول مت يا حزين قد اكتسى بالآس الياسمين

قلت وقد شرّد النوم عني[3]
وأيأس[4] العُود للسقم[5] مني
صدّ فلما صدّ قرعت سِني
جسمي نحيل لا يستبين تطلبه الجُلّاس حيث الأنين

تجاوز الحدّا قلبي اشتياقا
وكلّف السهدا من لو أطاقا
قلت وقد مدّا ليلي رواقا
ليل طويل ولا معين يا قلب بعض الناس أمَا تلين ؟

21

الموشح المستعار خرجته على لسان الحمام

٣٨ب [دعني أشِم* برقاً جمد مرجان قد انتظم فيه البرَد فازدان
يوم النوى في موقف البين
أهدى الهوى إليّ ضدين

(١) نظرا (ل)
(٢) من (ل)
(٣) عيني (ق)
(٤) وآنس (ل)
(٥) للقصم (ل)

نار الجوى وأدمع العـين
فتضطرم وتتقد[١] أشجان وتنسجم وتطرد أجفان

قل للعِدَى قد سَلّ سيفيه
دين الهدى من عزم مَلكيه
وأكــدا وُدّ مُحبيــه
شمل نُظِم حبلُ عُقِد بُنيان لا ينهدم[٢] له الأبد[٣] أركان

وَالى[٤] أبو يحيي* أبا القاسم*
فـالمشرب قد لَذّ للحايم
والمـذهب قد ضاق بالظالم
بحرا نِعَم لمن ورد[٥] ظمآن سيفا نِقَم لمن مَرَد* أو خان

١٣٩ [هل أثّـلا سواهمـا المجدا
أو سربلا حاشاهما الحمدا
بَدرا عُـلا لم يَعْدَمَا سَعْدا
حازا حِكَم أعيتْ خَلَدْ* لقمان إلى همم جازت أمد كيوان

كل الأنام[٦] بذاك يعتـقد[٧]
ففي الكرام[٨] كِلاهمـا فَرْد
إن الحِمام في أيكها[٩] تشدو
قل هل[١٠] عُلِم أو هل عُهِد أو كان كالمعتصم* والمعتضد* مَلكان

---

(١) تنفد (ل)
(٢) لا تهدم (ق)
(٣) الأيد (ل)
(٤) وإلى (ل)
(٥) نظر (ل)
(٦) الكرام (ل)
(٧) تعتد (ل)
(٨) الانام (ل)
(٩) قضبها (ل)
(١٠) هو (ق)

22

الموشح المستعار خرجه على لسان الجوى

يَطغَى وَجيبي وجَلَدي يَنْبَتّ* سرَح حبي لو أنني سرَحت

من لي بأهيف يلعب بالعقـول
رنا بأوْطَف كالصارم الصقيل
وهزّ معطَف كالغصن المطلول

٣٩ب [غبّ الجنوب إذ[1] تثنّى قلتُ لو بِعتُ[3] قلبي في حُبه ربحت

سرَح جفوني في روض وجنتيكا
هذي ديوني قد بليتُ لديكا
حسبي مَنوني إن كان مِنْ يديكا

يا كل طيب[2] له الجمال نَعتُ[4] (ما بال ذنبي في حب من أحببت

يا من تجنّى لا ذُقتَ ما أذوق
قلبٌ معَنّى ومدمع طليـق
أفديك غصنا وجدي به خليق)[4]

غصنٌ كثيب لَدْنُ التثني شَخْتُ* قضيت نحبي مُذ بان أو مذ بِنت

الحسن يعلم أنك منه أحسن
وأنت أكرم والموت فيك أهون[5]
يفديك مُغرم أسرٌ حتى أعلن

أنت نصيبي من كل ما اقترحت حسبي حسبي ما شِيتَ لا ما شِيتُ

---

(١) إذا (ق)
(٢) أكل طيب (ق)
(٣) بعت (ق)

(٤) ابتداء من: «ما بال ذنبي...» حتى «... وجدي به خليق»: ممزق في (ق)
(٥) أحسن (ل)

١٤٠ [أنا وأنتَ[١] إسوة هذا الهجر
بالصبر بِنْتـا مع انصداع الفجر
(ومذ رحلتا)[٢] غَنَى[٣] الجوى في صدري
(سافر حبيبي سَحَر وما ودّعتو يا وحش قلبي في الليل اذا افتكرتو)[٤]

23

(الموشح المستعار خرجه على لسان الرجاء

رُحْ للراح وباكِرْ بالمُعَلَّمْ* المَشُوف* غَبُوقاً وصَبُوح على الوَتَرِ الفصيح)[٥]
ليس اسم الخمر عندي مأخوذًا فاعلـم
إلا من خاء[٦] الخد وميم المبسم
وراء[٧] ريق الشهد العـاطر الفم
فـكُنْ للهمّ هاجر وَصِلْ هذي الحروف كي تغدو وتروح بجسم له روح

بالله سَقِّنِيهـا في وُدّ الواثق*
فإنّ منه فيـها شِبْـهَ الخلايق
من أعدم الشبيها في المجد الباسق
[له من المفاخر تليد وطريف دَوْحٌ من عهد نوح* وروضة تفوح ١٤٠ ب

هل تحسن المدايح من كل مادح
إلا على الجحاجح* بَني صُمادِح*
فإنهم مصـابيح عـلى سوانح*
أكارم أكابر صِيدٌ شُمّ الأنوف حازوا المجد الصريح فَخُصّوا بالمديح

---

(١) أنتا (ل)
(٢) «ومذ رحلتا» ممزقة في (ق)
(٣) غَنّ (ق)
(٤) هذه الخرجة ممزقة في (ق)
(٥) عنوان هـذا الموشح مع قفله الأول ممزق في (ق)
(٦) حا (ل)
(٧) والراء (ل)

مُحَمَّدٌ* بعيـد مَرامه قريب
وحولـه جنود مِنْ آلِهِ نُجيب(1)
كأنهم أُسود في حومة الحروب
إذا سَلّوا البواتر فالحَيْن* والحُتُوف والنصر والفتوح وآية تلوح

إذا لاح ابن مَعْن* في جيشه اللَّجِب
ونادى كُلَّ قِرنٍ(2) باسمه في اللَّعِب
فالهيجـاء تغني والسيف قد طَرِب
١٤١ [ما أملح العساكر وترتيب الصفوف والابطال تصيح الوائق* يا مليح(3)

24

الموشّح الشعري

يا شقيق الروح من جسدي أهوىً بي منك أم لَمَم*
ضعت بين العَذْل* والعَذَل*
وأنا وحدي علـى خَبَلِ*
مـا أرى قلبي بمُحْتَمِلِ
ما يريد البين من خَلَدي(4) وهو لا خصم ولا حَكَم

أيهـا الظَّبي الذي شردا
تركتني مقلتـاك سُدى(5)
زعموا اني أراك غـدا
وأظن الموت دون غـد أين مني اليوم مـا زعموا

(1) نجب (ل)
(2) قرن (ل)
(3) أملح (ل)
(4) جلدي (ل)
(5) شدا (ل)

أدنُ شيئاً أيها القمر
كاد يمحو نورَك الخفر[1]
أدلالٌ ذاك أم حذر[2]
[لا تخف كيدي ولا رَصَدي   أنت ظبيٌ والهوى حَرَمُ ٤١ ب

يا هشام الحسن أيَّ جوَى
يا هوىً أزرى بكل هوَى
لم أجد مُذْ غبتَ عنه دوا
علّمتكَ النفثَ في العُقَدِ   لَحَظَاتٌ كلّها سَقَمُ

هل بشوقي[3] ردع كل صبا
تَجْتليها آية عجبا
حين اشدوها بكم طربا
يا نسيم الريح من بلدي   خبّر الاحباب كيف هُم[4]

25

الموشح الثاني العشري

أيها الساقي إليك المشتكى   قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همت في غُرّته
وشربت الراح من راحته
١٤٢ [كلما استيقظ من سكرته
جذب الزّق إليه واتكا[5]   وسقاني أربعا في أربع

ما لعيني عَشِيَتْ بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمر

(١) النظر (ل)
(٢) خفَر (ل)
(٣) بشرقي (ق)
(٤) هموا (ل)
(٥) اتكي (ل)

و إذا ما شئتَ فاسمع خبري
عَشِيَتْ عيناي من طول البكا   وبكى[1] بعضي على بعضي معي

غصن بان مال من حيث استوى
مات من يهواه من فرط الجوى
خَفِقُ الاحشاء[2] موهون القوى
كلما فكّر في البين بكى[3]   ويحه يبكي لما لم يقع

ليس لي صبرٌ ولا لي جَلَدُ
ما لِقومي[4] عذلوا واجتهدوا
أنكَرُوا شكواي مِمَّا أَجِدُ
٤٢ب [مثل حالي حقها أن تُشتكى[5] :   كَمَدُ اليأسِ وذُلُّ الطمعِ

كَبِدٌ حَرَّى* ودمع يَكِفُ*
يعرف الذنب ولا يعترف
أيهـا المعرض عما أصف
قد نَما[6] حُبُّك عندي وزَكا*   لا تقل في الحب[7] إني مُدَّعي

26

الموشح الذي فرجمه بن ابهر المغمر*

لست مِنْ أسرِ هواكَ مُخَلّا   إن يكن[8] ذا ما طلبت سَراحا

(قـد تلزمت هواك ضمانا
أعطني من مقلتيك الأمانا
فلقد كابدت فيك زمانا

(١) بكا (ق)
(٢) الاجـاد (ل)
(٣) بكا (ق)
(٤) يا لقومي (ل)
(٥) تُشتكا (ق)
(٦) نمى (ق)
(٧) لا بظن الحبّ (ل)
(٨) لو يكن (ل)

مُذ تملّكت دجى الليل دلّا   فغدا وجهك فيه صباحا)[١]

ظهر الحسن فأضحى ملاذا
وأبى القلب فصار جُذَاذا*
فأنا مـا بين هذا وهذا
مُذ تقلّدتك سيفاً مُحَلًى[٢]   فقت حُسْناً وجنيت جِرَاحا

صِرتُ مِنْ سربيك بين ملاحم
عربٌ شدُّوا الشعور عمايم[٣]
[وأنتضوا سِحْرَ الجفون صوارم ٤٣ ا
زحف الصبر اليهم فَوَلّى[٤]   عندما هزّوا القدود رماحا

رب خصر دق منك فَرَاقا[٥]
يعقد[٦] السيف عليـه نطاقا
فتشكى[٧] ثِقْلَ ردفٍ فضاقا
فلـذا دقّ هواي وَجَلّا   إنْ مَنْ مات هوىً استراحا

لست أشكو غير هجر مواصل
مذ منعتُ القلب عن عذل عاذل
وتغنيتُ لهم قول قـايل
علموني كيف أسلو وإلّا   فاحجبوا عن مقلتيّ الملاحا

---

(١) ابتداء من: « قد تلزمت . . . » حتى « . . . فيه صباحا » ن في (ل)
(٢) مُحَلًّا (ل)
(٣) غمايم (ل)
(٤) فولّا (ل)
(٥) فِرَاقا (ل)
(٦) تعقد (ل)
(٧) فتشكا (ق)

27

الموشح المحلول فيه بنا كشاجم*

أشكو وأنت تعلم حالي   أليس ذاك عين المحال   والضلال

٤٣ب [إن لم يكن اليك سبيل
فالصبر بالجميل جميل
والدهر قاطع ووُصول

زِدْ في صدودك المتوالي   لا بدّ أن تجودَ الليالي   بالوصال

قالوا ولم يقولوا صوابا
أفنيت في المُجون الشبابا
فقلت لو نويتُ مَتابا

والكأس في يمين غزالي   والصوت في المثالث عالٍ[1]   لَبَدا لي

لا والذي أمات وأحيا
ما راق ناظري غير يحيي*
بشيمةٍ لـه ومُحيًا

فَلْيَهْنِه وليهْن[2] المعالي   ما حاز من عظيم جمال[3]   وجلال[4]

أرتابُ في الكريم العَلِيِّ
حتى أراكَ يا بنَ عَلِيِّ*
٤٤ ا [وقد حللتَ وسط النَّدِيِّ

كالبدر طالعاً في كمال   كالبحر زاخرًا في احتفال   من نوالِ

---

(١) عالي (ل)
(٢) ويهن (ل)
(٣) ما حاز من جمال وجلال (ل)
(٤) ن في (ل)

قُم فاستمع لخَوْدٍ كَعَابِ[1]
تشكو الذي اقتضى من عتاب
تمزيق شعرها والثياب
واحسرتي وما قد جرى لي[2] لاعَبْتُه فزّق دالي* ودلالي

28

الموشح الشعري[3] الذي أخرجه كلمةً فيه[4] عن الشعر

صبرت والصبر شيمة العاني ولم أقل المطيل هجراني معذبي كفاني
هل كان غيري يعتزّ[5] بالذِّلَة عُلقتـه ينتمي إلى الجلّه*
ملالة الناس عنـده مِلَّة لا يحسن الشعر وصفه كلّه
[فكل يوم أراه في شان أماتني حبُّه وأحيـاني بأشنب سقاني ٤٤ ب

شهـادتي أن أموت عليـه لما جنى الوردَ ملءَ كفيـه
تشوّفت*[6] وردتان إليـه فحلتـا في رياض خدّيه
وأسكرته مُدام أجفانِ[7] فمرّ بي صاحياً كنشوان في ربرب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحيى* فسقّني من يمينك العليـا
مدامةً ملكتْنِيَ الدنيـا أما ترى الارض تكتسي وشيا
والزهر من فضه وعقيان والماء يحكي انسياب ثعبان في مِذنب* بستان

يا كوكباً لاح من بني القاسم* أهلاً وسهـلاً بسعدك الدايم
[أمّا الأيادي فمـا أنا قايم بشكرهـا ناثرا[8] ولا ناظم ١٤٥
أنسيتني معشري وأوطاني وجدتُ مَحلي بكل هتان منسكب أرواني

(١) قم فاستمع لقول كِعَاب (ل)
(٢) وماذا جرا لي (ل)
(٣) « الشعرى » ن في (ل)
(٤) « فيه » ن في (ل)
(٥) « يعتز » ن في (ل)
(٦) تشوقت (ل)
(٧) أجفاني (ل)
(٨) ناثر (ل)

بمثل ما دانت المهى(١) دِنهـا أنهى رسول الفتاة(٢) ما أنهى(٣)
وقد تداعت(٤) حفيظة منهـا فأصبح الشوق منشدًا عنهـا

لا بد تحضر من حيث يراني لعلّه بالسلام يبداني ما حلّ لي كفاني

29

الموشح الشعري الملتزم الحركة

يا ويح صبّ إلى البرق له نظر وفي البكاء مع الوُرْق له وطر
من أجل بُعديَ عن صحبي بكيتُ دمًا
كم لي هنالك من سرب(٥) ووصل دُمَا*
وعسكر الليل في الغرب قد انهزمـا

٤٥ ب [والصبح قد فاض في الشرق له نَهَر وسال من أنجم الافق دم كَدِر
شوقي أحبّ(٦) بتردادي وإن كَثُرا
إن المعظم* في النـادي نوى سفرا
أقول لما حدا(٧) الحادي بـه سَحَرا

أمسك فؤادي(٨) بالرفق إذا ابتكروا إني اراه من الخفق سينفطر
بأرض غرناطة* بـدر قد اكتملا
يطيعـه النظم والنثر إذا ارتجلا
وبعض حِليَتـِهِ الفخر وأي حُلَى(٩)

كم رامهنّ من الخلق فما قدروا هذي حجول من السبق وذي غُرَر

(١) النُهى (ل)
(٢) الفتاة (ل)
(٣) ما أنها (ق)
(٤) وقد بلغتْ (ق)
(٥) شهب (ل)
(٦) أحق (ل)
(٧) حَدَي (ل)
(٨) فؤادك (ل)
(٩) حُلا (ل)

تروي[1] ذوي الخمس من خمس أنامله
وتخجل الشمس من شمس فضايله
يا أحسن الانس في الانس لآمله
بالبشر من وجهك الطَّلق دَرَى البشر أنَّ بنانك بالرّزق سينهمر

٤٦ ا [لمّا] ولعتُ بذكراه وبرّح بي
كتبت ما الشوق أملاه على كتبي
وصحت واحرّ قلباه من الوَصَب
بالبين يا عابد الحق جرى القدر فالشوق عندي لا يُبقي ولا يَذَرُ

30

الموشح الذي اقفاله وزنه ابياته

أحلى من الأمن يرتاب من[2] قربي ويفرَقُ
في وجهه سُنّة يشجى[3] بها العذل ويشرَقُ
لله ما أقرب على مُحبّيه وأبعدا
حلو اللّمَى أشنب آمى الضنا فيه وأسعدا
أحبب به أحبب ويا تجنّيه طال المدا
أما ترى حزني نارًا على قلبي تَحرّق
٤٦ ب حسبي بها جنة [يا ماء يا ظل يا رونق
أعاذك الله من مثل ما ألقى وقد فَعَل
بي منك تيّاه يلتذ أن أشقى ولا أقلّ
أهوى بذكراه من حيث لا أبقى[4] ولا عَذَل[5]

---

(١) يُروى (ق)
(٢) في (ل)
(٣) يسحى (ل)
(٤) أتقي (ل)
(٥) عَذَل (ل)

أعي على ظني   ملآن من عُجب   معوَق
سطا فلا جُنَّة   تقي ولا نصل   يُطبق

يا زينة الدنيا   من كل ما استهواك   أو وقرك
إيماء ذي تُقيا[1]   يخاف لو سماك   لشهرك[2]
من أعجب الاشيا   في الحب أن يهواك   من لم يرك

فإن يُسَل يَكني   وحاله تُنبي[3]   فيصدق
بأنك الظِنَّة   [يومي بها الخبل   أو ينطِق   ٤٧ ا

لا تنخدع[4] عني   فـإنه الصـبر   أو الردى[5]
وثق بأن أعني[6]   إذا وَنى*[7] الدهر   أو فندا*
واخجلتي مـني   حتام[8] أغـتر   ولا جدًا*

ما لي وللحسن   عهد[9] من الحب   لا يخلق
إن قلتَ لي جُنَّة   فاين ما أتلو[10]   وأفرق

ألقاك عن غور[11]   فلا أناجيكا   إلا اشتيـاق
والله مـا أدري   قد انتوى فيكا   أمرى وضاق
أشدو وما عذرى   إلا أقاضيكـا   إلى العنـاق

يا رب ما أصبرني   نرى حبيب قلبي   ونعشقو
لو كان يكون سُنَّة   [فيمن لقِي خِلّو   يُعنِقـو   ٤٧ب

---

(١) بُقيا (ق)
(٢) ليشهرك (ل)
(٣) يُنبي (ل)
(٤) لا ينخدع (ل)
(٥) الردا (ل)
(٦) أكني (ل)
(٧) وَنَا (ل ، ق)
(٨) حتى م (ل)
(٩) عهدًا (ل)
(١٠) ما أقلوا (ل)
(١١) عفر (ق)

31

الموشح الذي أقفاله مخالفة لأبياته [١]

الحب يجنيك لذة العذل — واللوم فيه أحلى من القبل
لكل شيء من الهوى سبب — جدّ الهوى بي وأصله اللعب

وان لو كان — جدٌّ يغني — كان الاحسان — من الحسن

بذاك الوجه إنه قسمٌ — صُنْه عن الذم إنه حَرَم
هل استجازت عيناك سفك دمي [٢] — أو حيث خدّاك طُرّزا بدم

يثنى بستان — على غصن — ما غصن البان — غير اللدن

يا غُرّة غرّني بها القدر — الشمس [٣] في مائها* أم القمر
وشحت تلك الحصور [٤] بالحدق — وصرن منها يرمقن بالأرق

[تلك الاجفان — ما تستثني — غير الانسان — ولا تثني ١٤٨ ا

بالهوريتين* [٥] سادة الأمم — أثبتّ في ساحة العلى قدمي
هم نجوم الجوزاء والحَمَل — جلّوا فما يضربون بالمثل

بنو قحطان* — ماء المزن — قل في غسان* — ولا تكني

يا نازحاً قد دنا به الأمل — حاشاك أن يستفزك البَخَل
عبدك بالباب خايف جزع [٦] — يدعو لعلّ الدعاء يُستمع

يا عود الزان — قم ساعدني — طاب الرُمّان — لمَنْ يجني

---

(١) الابيات (ق)
(٢) هل استجارت عيناك من ندم (ل)
(٣) الحسن (ل)
(٤) القصور (ق)
(٥) بالحوربين (ل)
(٦) خضع (ل)

32

الموشح المضطرب النسج

أنت اقتراحي لا قرّب الله اللواحي

من شاء أن يقول فإني لست اسمع خضعت في هواك وما كنت لأخضع
٤٨ب [حسبي على رضاك شفيع لي مُشفَّع
نشوان صاحٍ[1] بين ارتياع وارتياح

يا من يطيل عتبي ولا يحظى بطايل أين الشمول بالله من تلك الشمايل
جبايل العقول فَدَتْها من جبايل
هل في جماحي شوقاً اليها من جُناح*

حب الملاح فرض وباقي الظرف سُنّه والحسن فتنة وكفى بالحسن فتنه
ومن أبى[2] التصابي فإني أو فإنه
على انفساحي من عُذْرٍ فيه فَساحي

مَنْ منصفي اقترابا إلى الله وحسبه[3] مِنْ مُعجَبٍ يقول اذا استجفيت عُجْبه
٤٩ا [بيني وبين بعض الرفاق البيض نسبه
وفي الرماح بعض اختيالي ومراحي

أمـا انا فلم يبق من قلبي بقية من طول ما اتّقيت[4] به عيني نقيّه[5]
أمنيـة ولا بد منهـا أو منيّـه[6]
بسماحٍ من سرها غير مُباح

غيري اذا أحب يداهي أو يداهن أما كفى الضنا ظاهرًا والشوق باطن
قد كنتُ ناسكاً أو كما كنت ولكن
حبُّ الملاحِ أفسد نُسكي وصلاحي

---

(١) صاحي (ل)
(٢) أبي (ل)
(٣) أحبه (ل)
(٤) ما ابقيت (ل)
(٥) بقية (ل)
(٦) أمنية (ل)

33

الموشح الذي يحتاج في تلحينه الى كلمة مستعارة

مَنْ طَالِب   ثار قتلى ظَبيات الخُدوج*   فتانات الحجيج
[ترميهم   بسهام   حول البيت الحرام   ٤٩ ب

فالشاحب   يشتهي قطف شقيق الأريج   قالت يا عاشقي جي
مرت بي فاصفررتُ   قالت حبيت قلت

فالراغب   ثم في فصل(١) التقى(٢) والعجيج   خلف(٣) الشوق الوهيج
قد طال الشوق طالا   وحظي منك لا لا

يا صاحب(٤)   قل لعيس رحلوا أن تعوجي   عوجي بالله عوجي
أنت المليك(٥) الرئيس   أنت العقد النفيس

الواهب   الجياد الحاليات السروج   مع ابناء العلوج
بسّام للضيوف   ضراب بالسيوف(٦)

يا حاجب   يا نبات الحبق البيدروج   والحناء في المروج

34

[الموشح المستفتح بالغزل والمختوم بالغزل بعد المدح   ١٥٠

حلو المجاني   ما ضرّه لو أجناني   كما عناني   شغلي به وعناني
حُبّ الجمالِ   فرضٌ على كل حر
وفي الدلال   عذر لخُلاع العذر
هل في الوصال   عون على طول الهجر

---

(١) فضل (ق)
(٢) التقا (ل)
(٣) حلف (ق)
(٤) يا حب (ل)
(٥) الملك (ق)
(٦) للسيوف (ق)

أو في التداني شيء يفي بأشجاني وفي ضماني أن ينتهي من يلحاني

كيفَ السبيلُ إلى اختلاس التلاقي
جاش[1] العليل فالنفس بين التراقي
أين العذول من لوعتي واشتياقي

وما أراني إلا سأثني عناني عن الغواني فليس لي قلب ثانِ

سَمَا عَلِيُّ* لإِمرة المسلمينا
صبح جلي راق النُّهى والعيونا
سمح أبيّ يرضيك شدًّا[2] ولينا

٥٠ب [كالهندُواني وكالغمام الهتّان[3] وفق الأماني ومِلءُ عين الزمان

دع القتالا فقد كفاك القتالا
جُدْ تعالا عن كل خطب تعالا
غال النصالا وغلّ الابطالا

كالدهروان[4] وما به من توانِ[5] كالشمس دانِ[6] على تنائي المكان

هات البشارة فتلك قد امكنتكا
تلك الاشارة أغنتهم واغتتكا
أما الإمارة فاسمع لها إذ غنتكا

واش كان دهاني يا قوم واش كان بلاني واش كان دعاني نبدل حبيبي بثانِ

* * *

(١) جاس (ل)
(٢) شدوا (ق)
(٣) الهتاني (ل)
(٤) كالدهرواني (ل)
(٥) تواني (ل)
(٦) داني (ل)

القسم الثاني

موشحات المُصَنِّف

القسم الثاني

موشحات المُصنِّف

1

(الموشح التام)[1]

من أين يا بدوي الترك أتيت من أين [اراه يا هند احلى منك في القلب والعين ٥١ ا

أين لهذا[2] القوام المايل وأين ذاك العذار السايل
قد نَقَصَت وهو بدر كامل وورده ناضر في ذابـل

والعقد[3] في فيه مثل السلك وقدّه لين وخصره بالضنا والضنك ينقدّ نصفين

معـذبي طيِّبُ التعذيب كنه الملاحة معنى الطيب
يشبّ في وصفه تشبيبي سوَى الغرام به يغري بي

فلا تكن في الهوى في شك إن الهوى شَيْن إلّا هواه عدو النسك فانه زين

يا أيها البدر في اشراقه ومطلع الشمس في[4] أطواقه
[يا أيها الغصن في اوراقه يا من تجنّى على عشاقه ٥١ ب

رميت استارهم بالهتك في موقف البين بالسفح[5] أدمعهم والسفك والعين كالعين

إن الذي منك أحيا[6] قتلي نصل بعينيك[7] لا كالنصل
يُسلُّ من كَحَل، لا كُحل والسحر فيه مكان الصقل

تُرجى الحياة به بالفتك والعيش بالحَين ملكت منه سرير[8] الملك بالحق لا المَين

---

(١) « الموشح التام » ن في (ق)
(٢) لهاذا (ل ، ق)
(٣) والثغر (ل)
(٤) من (ل)
(٥) السفح (ل)
(٦) أعيا (ل)
(٧) بجفنيك (ل)
(٨) سير (ل)

هيهات مالي عنه مهرب صادف منه غليلي مشرب
فاسمع لما قد جرى لي واطرب وإن شربتَ عليه فاشرب

٥٢ ا دفع لي بوسه فُمَيّم المسك فبستو ثنتين [لولا نخاف أنه(١) مني يبكي ابستو ميتين

2

الموشح الأقرع

طاير قلبي وقعت في الاشراك وهو الهوى والنوى وما أدراك
قد كنتُ عن عشقتها أنهاك أضنت وقالت من الذي أضناك

أنتِ وهل يعلمون من أنتِ إسما من هي أسما ظبي من المرت* ألمى

ألحق أني لهوتُ بالباطل والجهل أني شَغِفتُ بالقاتل
فقاتلاي الكحيل والناحل وظالماي الحبيب والعاذل

عذلتَ فيمن جلّت عن النعت ظلما رجعت يا عاذلي من البَهت خصما

٥٢ ب [غانية في الحشى معانيها منيّة النفس بل أمانيها
يا غصن إياك عن تثنيها يا شمس لا تجحدي أياديها

أعطتكِ لما دعتك يا أختي(٢) نعمى(٣) وصرت شمساً وقبل ذا كنتِ نجما

قالت وبيتها إلى صدرى وما درت بي من شدة السكر
أين تراني قد بتّ لا أدري أين لماي الذي على ثغري

تُرى فمي قد محاه الوقت لثما تَرَينَ صدري فأنتِ قد بتِّ(٤) ثما

---

(١) أنوا (ل)
(٢) بأختي (ق)
(٣) نما (ل)
(٤) بتي (ل)

حَنْ[١] فؤادي ومثله حناً لِمُرَّةٍ[٢] الهجر حُلوةِ المجنا[٣]
وإن بعضي ببعضها جنا[٤] فظل يُكنى متيم غَنَى[٥]

[صُغَيْري لا ينام من تحتي هَنا جاع المسكين وصاح يا ستي مَماً ٥٣ ا

3

المركب فقط من جزائه

مقامنا كريم وغيره لئيم مدامة وريم والسعد لي نديم
لا عشتَ يا رقيبي ذا العيش

وغادةٍ مختالة كأنها الغزالة ومِلؤها ملالة وعينها النبالة[٦]
تجيء للكئيب في جيش

قامتها كالصَّعْدة* وريقها كالشُّهدة وخدها كالوردة إن الحرير عنده
في المُطْرَف القشيب كا لخَيْش

لا تصغ للمُحَال واعشق ولا تبالِ[٧] واشرب من الجريال فالرشد في الضلال
[والعقل للَبيب في الطيش ٥٣ ب

عانقني خليلي حتى ارتوى غليلي فقلت[٨] للعذول لما أتى فضولي
عانقتُ انا حبيبي وأنت أيش

---

(١) حَنَّ (ل)
(٢) بمرة (ل)
(٣) المجنا (ل)
(٤) حناً (ل)
(٥) غناً (ق)
(٦) نبالة (ل)
(٧) تبالي (ل)
(٨) وقلت (ل)

4

المركب قفله منه ثلاثة اجزاء

رأيت الف مليح ولا كهذا الرشا في الدَّلّ والغُنج

دريتم من عنيت لم يدره إلا أنا
عنيتُ من قد جنيت من غصنها زهر المنى (١)
وطالما قد ثنيت منها قواماً لَيِّنا

ذاك القوام المَرُوح سقوه حتى انتشا صِرفًا بلا مَزج

يا قوم كم ذا أهيم أفنيتُ جلباب الشباب
وإن عيشي ذميم وإن سعيي في تباب
[يوماً بها في نعيم والف يوم في عذاب ١٥٤

تضني وليست تُريح تشاء ما لا أشا تُردي ولا تُنجي

أضلَّني قمري أشقى فؤادي جنّتي
وضرَّني بصري وكان أصل محنتي (٢)
فَسَلْن عن خبري ولا تسل عن أنّتي

أضحى أنيني ينوح (٣) لما أصيب الحشا (٤) بالأعين الدُّعج

قلبي بها يستغيث منها لأجل قتْله
وأين اين المغيث مِن مِثلها لمثله
وقبل هذا الحديث وبعد هذا كله

العذل فيها قبيح كمثل من أفحشا في موسم الحج

(١) المنا (ل) (٣) يبيح (ق)
(٢) محبتي (ل) (٤) المشي (ل)

وجـارتي جـايرة　　لم ترع لي حق الجوار
ملولـة هـاجرة　　مخلوقة لي[1] من نفار
وان اتت زايرة　　غنت لنا وسط النهار

[حبيبي دعني نروح　　دخـل علي العِشا　　وأنـا يجي زوجي ٥٤ ب

5 .

المركب فقفله منه اربعة اجزاء

نعم نعم أنت انت تسوى　　خراج مصر مع العراق
لا تَجْري[2] الخلق والـبرايا　　من غـير سَوْق ولا نفاق

انت الذي حسنه غريب　　وما به وحشَةُ الغريب
وانت من اضلعي قريب　　وفي السما ذلك القريب
وأنت يا مسقمي طبيب　　وربما أسقمَ الطبيب
جَارَ على خصرك الكثيب　　والخصر ما فيه للكثيب

فأعلن الخصر فيه شكوى　　تسمع[3] من منطق النطاق
لو أنـه عادل السجايـا　　لحمّل الخصر مـا أطـاق

٥٥ أ [وجهك يا أحسن[4] البريّة　　قد جمع الملح والملاحـة
نرجسة فيـه مستحيَة　　ووردة تحتهـا وقـاحة
والخال في الوجنة المضيّة　　في الماء لا يُحسن السباحة
والفمُ[5] ذو النكهة الذكية　　جوهرة فيـه لا أقـاحة

ذاك فَمٌ اقبـره أحوى　　لأنـه قد حوى مـذاق
كالشهد يجري على ثنـايا　　كأنهـا جوهر الحِقـاق

---

(١) « لي » ن في (ل)
(٢) لا تجر (ل ، ق)
(٣) يسمح (ل)
(٤) يا حسن (ل)
(٥) والفهم (ق)

أحسن من كل من يهيم   به فؤادي ومن يريد
مدحي لمن بيته كريم   ذاك أبي السيد الرشيد
مَنْ شأنه في الورى عظيم   وقصره في المُلى[1] مَشيد
سؤدده إرثه القديم   لكن له بهجة الجديد

٥٥ ب [وسؤدد العالمين دعوى   وربما كان باتفاق
وربما عَنّ أو ترايا   وضن بالقرب والتلاق

قد أصبح الدهر منه حالٍ[2]   كمِعْصَم زانه السوار
ووجهه قد كسا الليالي   بنوره بهجةَ النهار
فراح في خِلعة الجلال   يَشِفُّ عن حُلّة الفخار
قل لمجاريه في المعالي   هيهات لن[3] تلحق الغبار

ومن له في السماء مثوى   فما لخلقٍ به لَحَاق
إلّا إذا صُيِّرَتْ مطايا   له من البرق والبراق

قد نلتُ من سعده مرامي   بالمال والجاه والشبيبه
وكم أتتني[4] إلى مقامي   رغيبة منه بل غريبه
وطالما قلتُ يا كلامي   أسكت فقد أثبت[5] الحقيبه
٥٦ ا [وربما هِمتُ من غرامي   وربما قلت في الحبيبه

حبيبتي حلو حلو حلوا   يا لله ما احلاها[6] في العناق
لا سيما إذا نبيت[7] عرايا   وتلتوي[8] ساق فوق ساق

---

(١) العلا (ل)
(٢) حالي (ل، ق)
(٣) أن (ل)
(٤) اتثنى (ق)
(٥) أثلث (ق)
(٦) ما أحلاه (ل)
(٧) نبيت (ل)
(٨) نلتوي (ل) يلتوي (ق)

6

المركب فقفله من خمسة اجزاء

بي ثغر أشنب لبيب[1] ربرب ريقه لي مشرب
كالحيا بل أعذب وأعجب

بَدرٌ مضيٌ وهو غصن مايد وجؤذر
لي منه[2] رِيّ مــا عنه الوارد من مصدر
فمٌ شهي فيه شُهد بارد وجوهر

يفوح إن هبْ منه مسك أصهب وحمى أن ينهب
منه خدٌ مُذهب بعقرب

الله صور من جِنان الخلد حبيبي
[والله قدّر أن يدوم عندي نحيبي ٥٦ ب
الوجد أكثر ليس مما يُجدي تأنيبي

فكم أؤنّب وحبيبي أذنب لستُ ممن يكذب
إن قلبي مُذ حب[3] مُعذّب

عدمت صبري وضاع إيمـاني ونُسكي
وزار بدري يا أُعظم سلطاني ومُلكي
وبعدَ ستري مضى وخـلاني وهتكي

بدر مُحجّب وهو لي مُحبّب وهواه المطلب
فيه لي كم مضرب[4] ومَطرَب

أنا وإمـا[5] زاد في ذا الحب[6] وسواسي

(١) بريب (ل)
(٢) فيه (ل)
(٣) حب (ل)
(٤) فيه كم لي مضرب (ل)
(٥) إمّا وإمّا (ل)
(٦) زاد في الحب (ل)

والقلبُ مُضمى[1] مـا له مِنْ طب أوْ آسي
فخلِّ الهمّا وأرِحْ لي قلبي بالكاس

١٥٧ [واسقني واشرب ما يُشِب الاشيب قهوة بل كوكب
ودواء المصب مُجرّب

هلال يبدو كان لي كالصاحب والإلف
فرّ[2] مني بعدو فرجعت خايب وا لهفي
وظلات[3] أشدو حين مَرَّ هـارب من كفي

بالله هذا طيّب اشتغلت اسيّب واستتر وانغيّب
فلقلبي شيّب حُبيّب

7

المركب فقفله منه ستة أجزاء

الراح في الزجاجة أعارها خدّ[4] النديم حمرة الوردْ
واستوهب نسيمه فهيّجت[5] نشر العبير مع شذا الندّ

مـا همت بالحُمَيّا إلّا وقـد سقتني
مليحـة المُحيّـا مليحـة التثنّي
والحُسْن قـد تهيّـا فيها بـلا تـأنِّ[6]

٥٧ب [أذكى بها سراجه رأيت في الليل البهيم شعلة الزنـد
لو أنهـا عليمة تاهت على البدر المنير وهو في السّعْد

إن الـتي ألام فيهـا على غرامي
لِقدّهـا قـوام كالغصن في القوام

(١) مُضا (ل)
(٢) مَرّ (ق)
(٣) وظلت (ل)
(٤) كف (ل)
(٥) فهجّنت (ق)
(٦) تأني (ل)

لثغرهـا نِظَـام كالعقد في النظام

لِريقهـا مَجَاجـة كالِمسك في طيب الشميم كَجَنى الشهد
وعينهـا السقيمة وسنـانة من الفتور لا مِنَ السُّهد

تريـد في بـلائي والنفس تشتهيهـا
ولا أرى دوائي[1] إلا بِريقٍ فيهـا
قالت لأصدقـائي[2] وقد ضنيت[3] فيهـا

أَحمَى الهوى مِزاجه دعوه من طب الحكيم فالدوا عندي
محبوبتي حكيمـه تُطفي بِرُمّان الصدور حُرقة الوجد

[كم في الانـام مثلي شقـاؤه[4] دواهـا ٥٨ ا
وكم تريـد قتلي ولم أُرِد سواهـا
وقـال لايم لي لججتَ في هواهـا

طابت لي اللجاجة وقلت للاشجـان دومي ما أنا وحدي
ذو مهجة مقيمه في القرب من ظبي غرير وهو في البعد

قلـبي لهـا يتوق وقلبهـا يـقول
هيهـات لا طريق هيهات لا وُصول
فـقلت والمَشوق[5] يقنعـه القليـل

أقض[6] لي فَرْدَ حاجه يا ست بوسه في الفَميم وأُخر في الخد
والحـاجة العظيمه أن نطلعوا فوق السرير ونحطّ يدي

(١) دواءي (ل)
(٢) لأصدقاءي (ل)
(٣) لمّا ظَنَيت (ل)
(٤) شفاؤه (ل ، ق)
(٥) فقلت والموصول (ل)
(٦) أقضى (ق)

8

المركب فقله مِن عشرة اجزاء [١]

دانت لي الدنيا   ووَاصَلَ الوَصْلا
مَنْ هو لي مَحْيا   [وصار لي خلا ٥٨ ب
لا أسمع النهيا   فيه ولا العـذلا
ما أعطر [٢] اللقيا   له وما أحـلا

تلك الخُلَس   من النفس   أو اللعس   لقد كَمُل   بـدر طرق
مثل الفلق   تحت الغسق   حتى سرق   ألبـاب   أهل الصواب

ما صال حتى صاد   بطرفـه الوسنـان
وصيّر الآسـاد   فرايس الغزلان
وأخلف الميعـاد   وأخجـل السّلوان
جبينـه الوقـاد   إن شيت والفتان [٣]

فيه قَبَس   تحت الغَلَس   وقد حَرَس   ورد الخجل   نبـل رشق
حتى أبق   قلبي فَرِق   فللحَدَق   نشّـاب   بهـا نُصاب

هذا هو الباطل   حقاً بـلا شك
وانمـا القـايل   [صدقاً بلا إفك ٥٩ ا
مَنْ يمدح الفاضل * [٤] بالدر في السِلْك
الواصل الصايـل   والفـارسُ الملك

---

(١) هذا الموشح مذكور في كتاب « فصوص الفصول وعقود العقول » لابن سناء الملك ، انظر مخطوط بـاريس رقم : ٣٣٣٣ ورقة ٣٦ – ٣٥ . راجع ايضاً كتابنا : « *La poésie profane sous les Ayyûbides* » ص : ٨٥ ، ١٧٤ – ١٧٥

(٢) ما أعظم (ل)

(٣) اختلاف في ترتيب هاته الفقرات في (ل)

(٤) المقصود : القاضي الفاضل

لمّا جَلَس وقد رأس فكم غرس من الدول وكم رَتَـق
مما انفتق وما لُحِق لمّا خُلِق وهاب بلاَ حساب

قد جرت الاقدار بحسب ايشاره
وسارت الاخبار بحُسن آثاره
كم مَلك جَبّار سعى إلى داره
وراح لمّا حار في عُظم مقداره

إذا عَبَس فقد حبس كلَّ نفس من الوجل وإن نطق
فالتِبْرُ حقّ وإن رزق فأخشَ غَرق سحَاب ذيل السحاب

وأهيف ألمى كدُميـة المحراب
هامت به أسما [وللهوى أسباب ٥٩ ب
وهو بها مُضنَى وهكذا الاحباب
قالت له لمّا غُـلِّقتِ الابواب

بالله لَس[1] تَبْسُني بَس دع ذا[2] الهوس وذا الكسل وقم وَدق[3]
واركب وُسق واذرع وَشق وَمَنْ يدق الباب ما له جواب

9

المركب فعلن مع احد عشر جزءا

سلطان الحسن جمّ الجمال طاغي التيه
جنات عدْن في برده وما تكفيه[4]
يسطو ويجني وبعد هذا ذُرْ فيه

مظلوم المسواك ثغرُ هَداك بالابتسام إلى الغرام
فيا خلي لا تعذل دعني فلن أصبر عن سحّار وفتّاك[5]

(١) بس (ل)
(٢) دع هذا (ق)
(٣) وقم دُق (ق)
(٤) وما يكفيه (ل)
(٥) وفاك (ل)

نشكو يا سلطان بَيْنَنَا عرفنـا فيه قصدك
١٦٠ فعنـد الهيان [من الهوى ما ليس عندك
قد كان ما كان فليتني لا عشت بعدك
يحوم من يهواك يوم نواك(١) على الحِمام ولا يُلام
لا تسألِ إذ قيل لي يا مُمتَحِن إن السَّكَن* قد سار(٢) وخلاك
لبست أنسي خلعت أثواب الحزين
أضاءت(٣) نفسي بمدح وضاح الجبين
فنور الشمس والبدر من نور الدين*
نجوم الافلاك تعلم ذاك علم الانام أن لا هُمام
(غير علي *(٤) الأفضل ابي الحسن* مولى المِنَن قهار الاملاك
ملك أغر حاز الممالك والبرايا
وكم يَبتُر له السَّرايا من سبايا
وكم يهتز يوم المنايا والعطايا
كريم لا ينساك يوم العراك من الانعام والسيف دام
٦٠ب مثل الولي [يحيي الولي من بعد أن قد الجُبن أنوار وأحلاك
أخذت دستور منه بعَوْدي للنسيب
وإني معذور عجزتُ عن مدحِ غريب
وإني مسرور إذ قلتُ في مدح الحبيب
يا ريم ما نواك هذا بذاك فلا سلام ولا كلام
لا تبخل بالعسَلِ عن مَنْ وَزَن رُوحُو ثَمَن جارِ ما أحلاك

(١) بعد نواك (ل)
(٢) قد مار (ل)
(٣) أضاث (ل)
(٤) ابتداء من « غير علي . . . » [ورقة ١٦٠] حتى «... خَلّى ولَوْ خِلّا » [ورقة ١٦٤] ن في (ق)

أمثلة الأبيات

10

الموشح الذي بيته اربعة اجزاء مفردة

أوقد لنا النـار في الأكواب   لتحرق الهمّ
ونجتـني ثمرات المزّة*   بالعين والفم

ما طاب طعم الحُميّا عندي   إلّا لِأنْ عُصرت من خدّ
مليحـةٌ خُلقَت مِن ورْد   وثَغرهـا ابنُ عمّ العِقد

٦١ ا [تزهو[1] من الحسن في جلباب   مُطرّز الكُمِّ
في جنة الخُلد وشّوا طَرزَه   فجـاء مُعلَم

الحب مـا زال حُلوًا مُرّا   أساء أضعاف ما قد سرّا
جريحه في الحَشَى لا يبرا   وربُّه ذو جفون عَـبْرى[2]

يا للغرام وللألبـاب   يا للمتيَّمِ
أذاقه الذُلّ بعـد العِزّة   عِشقٌ مُحكَم

من كان يشكو حبيباً يجفو   شكرت دهري بإلفٍ يصفو
من خُلقِه أنـه لا يهفو   أشكوه حين يشكو الإلف

قبلي كُثيّر* في الأعراب   فيما تقـدم
ما زال يشكو ويبكي عَزّة*   حتى بكى الدّم

لله عيْشي ما أحـلاه   أنظُر حبيبي الذي أهواهُ
ما في ملاح الورى إلّا هو   ذاك الرحيقُ الذي أسقاه

---

(١) تزهوا (ل)
(٢) عبرا (ل)

بين الحَبَاب مع الأحبــاب أشقى وأنعم
وكم لِطَرْفي به مِن رمزة وكم لــهُ كم

٦١ ب [لم أنسَ يوماً مضى من عمري فيه وَفَى[1] لي ووافى بدري
وسرّني وقضى لي أمري فقلت من طربٍ وسُكْر

لِمْ لا تُهَنُّونِ يا صِحَـابي . قد تمّ ما تمّ
بيدي هذي حللتُ الحُزّه واش لا جرى تم

11

المُوشَّح الذي بُنِيَ خمسة أجزاء مفردة

نعم أنا منك في عذاب واشتهيك وأبذِل النفس فيك بَذلا وأشتريك

ويا جمـلةً كلها جمال ودولةً كلهـا دلال
وبِلة كلهـا ملال ما أنت شمس ولا هلال
ولا قضيبٌ ولا غزال

أنت اقتراني وبُرء ما بي أصبح فيك ولست ألقى الحياة إلّا أن ألتقيك

إن التي متّ في هواها حوت فؤاد امرئ[2] حواها
أعوذ بالله من نَواهـا ومن هوى غادةٍ سِواها
فقل لها إن لقيتَ فاها

٦٢ ا [لا تُحضِري أكؤس الشراب لعاشقيك أحلّ منها لهم وأحلى شرابُ فيك

مَا لكِ في الخَلْق من شبيهِ تيهي[3] فقد آن أن تتيهي[4]
وقــاتلي الصبَّ وأقتليهِ أو لا فخــافي الإله فيهِ
وأسعِديــه وأسعفيــهِ

(١) وفا (ل)
(٢) امره (ل)
(٣) تيهي (ل)
(٤) تنتهي (ل)

قد أينعت زهرة الشباب لمُجْتَنيك ورونق الحُسن قد تَجَلَّى لُمجتليك

مَضَى اليهــا الرسول مِنّي وجاء من عندهــا يغنّي
ومــا دَرَى أنه يُهنّي وأنــه جاء بالتمنّي
وقال قالت أَبلِغْهُ عنّي

نُهُودِ قد خرّقت ثيابي واليوم نَجِيكْ عُريانًا تَرضى بي و إلّا نا نرضَ بيكْ

12

الموشح الذي تُركّب بيته منه فقرتين وثلاثة اجزاء

شُهُبٌ تَسبح وبَدْرِي من الكُلِّ أملح

قُــلْ لِلّايمِ أكّدتَ بذا النَّهْي[1] ذا الجَوَى
هل للهــايمِ [برءٌ] سِوَى السُّقم في الهوى ٦٢ ب
أنتَ ظالمي في نَهْيِ غليــلي إذا ارتوى

كم تُقَبِّــح تَغُشُّ وإن قيــل ينصح

إدفَعْ بالَّتي وأتوك كلام المُفنِّــدِ
ودَعْ غُلَّتي تَحُمْ على خــيرِ مورِدِ
أبكى مقلتي وأبــتزَّ مني تَجلُّــدي

ظبيٌ يسنَحُ له في حشَى الصب مَسْرَح

نارٌ في الحَشى تُحسُّ لهيبــا ولا تُرَى
وعشقي فشا فلم يَبق مَنْ لا به دَرَى
سباني رشا يَفُوح بِفيهِ بعــد الكرى

مِسكٌ يَنفح وورْدٌ بخديه يُفتّــح

---

(١) النُّهَى (ل)

معسول اللّمَى لَمـاهُ من الطِّيب أطيب
حَمَى ماحَمَى مِنْ وَرْدِهِ وهو يُنهَـب
ويا رُبّمـا يـدنو وِصالًا ويَقْرُب

٦٣ ا [ثمّ يجمحُ فهو يـداوي ويجرح

أتى ثم راح فعـذري إن هِمتُ بَيّن
وغيري استراح وراحـتي ليس تُمكِن
فهل من جُناح إن قلت لقـومٍ لم يحزنوا

يا قوم استحوا يَرُوح حبيبي وتفرحوا ؟

13

الموشح الذي تركب بعد من ثلاثة أجزاء ونصف

هبَّ نسيم الكاس كنكهة النّدّ*
يا طيبها[1] أنفاس من جنة الخُلد
فقل لغصن الآس يشربها عندي
وأنسَ حديث الناس

فيها وهل تذكر وهل تشكر زماناً سَرّ ودهراً مَرّ
بَلا شَين وعيشنا راخي وحُكمي ماضي حتى على الشمس

٦٣ ب [شمسٌ من الإشراق تهزأ بالشمس
صيّرتِ العشاق بالهمّ في لَبْس*
ويُصبح المشتاق فيها كما يُمسي
فكيف بالأفراق*

من طَرْفها الاحور فكم حيّر وكم أسكر وكم أسهر
واللحَين يرمي بأجواخ*[2] إلى أغراضي من أنفس الأنس

(١) باطيبها (ل)
(٢) بأجراخ (ل)

لا تنه عن حزني لا أقبل النَّهيا
نـأى الصِّبا عني سُقْياً له رَعْيا
قد كنت في أمن وكنتُ في الدنيا
في جنَّتَي عَدن

ومورِدي أكثر من الكَوْثر وما أوثر فقد يسَّر
بلا أيْن* وعُشّ أفراخي على أرْبَاض* حَظيرة القُدْس*

دهريَ ما أحسن إذ فرَّق الأهلا
وغـيَّر المسكن [وقلَّصَ الظِّـلا ٦٤ ا
فليتـهُ لو أن خَلَّى ولو خِلّا)[1]
فكيف لا أحزَن

والدهر قد غيَّر وقد غبَّر وقد كدَّر بما قدَّر
من البَيْن عدمتُ أشياخي تراني راضٍ[2] إن عشتُ عن نفسي[3]

زمانك المعتوب أعيا على العُذّال
وغيرك المكذوب هذا عناه طال
فاسَل[4] عن المطلوب واسمع لمن قد قال
يُهـدِدِ المحبوب

بالله عليك أهجُر وخُنْ واغدُر ولا تنظُر ولا تحضُر
على عيني لا بُدَّ لي ياخي نروح للقاضي يَجْعلك في حَبْسي

(١) إلى هنا ينتهي النقص في (ق) ويُقدَّر بأربع ورقات تقريباً
(٢) راضي (ل)
(٣) إن عشت نفسي (ق)
(٤) فاسئل (ل)

14

الموشح الذي تركب[1] بنه من فقرتين وأربعة أجزاء

٦٤ ب [بنتُ الكَرْم لها حَبيسُ قد سمعَتْهُ النفوس.

منه نفسي تسمعُ أمره
بأن أمسي أشرب خمره
أذكي جِنّي منها بجمره
هذا عِرسي شربتُ بِسره

على رسمي تُجْلَى عروسُ لها الشبابُ كؤوس

يُصفي[2] ذهني يُجري أموري
على الحُسْن شربُ الخمور
أخت الدَّنِّ أم السرور
أجلو حزني[3] منها بنور

يُبدى نجمى منها الشموس قضبان بانٍ تميس

وفي قسمي منهم غلام
أضنى جسمي فيه الغرام
فللضَمِّ منه القوام
وللشم وردٌ يُشام

وللثم عِقْدٌ نفيس لثمي عليه حَبيس

٦٥ ا [حسنٌ شايع مُحيي وقاتل[4]
عذري واسع عند العواذل

(١) ٥ تركب ٥ ن في (ق)
(٢) يُصفي (ق)
(٣) أجلو أحزاني (ق)
(٤) محي وقابل (ل)

فهـل سامع ما أنا قـايل
أمسي طايع وظـل نازل

على حُكمي ظبيٌ أنيس له الهزَبْر فريسُ

ظبيٌ ألمىَ دِرّي لَمَـاه
بـدرٌ تمّا تحلو حُلاه
يجلو الظَّلْما[1] منه سنـاه
غَنّى لمـاَ قبّلتُ فـاه

أكل فَمِي مما يبوسو ذي النَّفقة مِن غير كيسو

15

الموشح الذي نركب بنه من ثلاث ققر وثلاثة[2] أجزا

غَنّي فقاتلي عندي والراح في كاسي ومَا أنا معصوم

لِمْ لَا أهيم بالنسيب مُجَرّرا ذيولي
أهلا بالشادن الربيب والقرقف الشّمول
[أحلى[3] منها فمُ الحبيب وريق سلسبيل ٦٥ ب

عَذني[4] من سلسل الشهد مسكيّ الانفاس رحيقـه مختوم

أهوى ظبياً من الجنان منحته ودادي
أحوى أحلى من الأماني مَلكته قِيادي
مثوى خياله جنـاني وكم له أنادي

صِلني يا جنة الخلد يا فتنة الناس يا دعوة المظلوم

حَسبُك قد اشتفيت مني ولا أقول حسبي

(١) تجلوا الظلما (ل)
(٢) وأربعة (ق)
(٣) أحلا (ل)
(٤) عذني (ل)

قربك يا غـاية التمني ومُنْيَة[1] المحب
قلبك ضَنَّ[2] ولم يعذني ولا رثى لقلبي

عذني قنعت بالوعد لأنّ وسوامي يقول بالمعـدوم
٦٦ ا [عقلي سبَيْتَه بناظر يُحيي كما يُميت
شملي شتّتَهُ بعاطر من ثغرك الشتيت[3]
قل لي إن كنتَ غير ذاكر عهدي وقد نسيت

إني باقٍ على العهد لكنني ناسٍ[4] لسِرّنا المكتوم
حالت حالي عن السكون بهجره ارتياعـا
مالت نفسي إلى المنون لما أبى اجتماعا
قالت عني له شجوني[5] لما احتمى امتناعا
خذني[6] إن لم تخط[7] بدي تهيجَ على رامي إلى بلاد الروم

16

الموشح الذي في خرجته اسم الممدوح

لي فاتن فاتك بحسنه هاتك سِتْرَ الخلي فكيف بالهايم
٦٦ ب [بالله يا لايم لا تعذل
إياك عن لومي رضيت بالوجد مع الضنا
واعتضت عن نومي وراحتي[8] سهدي مع العنا
قُتلت يا قومي لا بظُبا الهند ولا القنا

(١) أمنيه (ق)
(٢) ظن (ل)
(٣) الشنيب (ل)
(٤) ناسي (ل)
(٥) غني لها شجون (ل)
(٦) خدني (ق)
(٧) تحط (ل)
(٨) وراضني (ل)

وإنما ذلك   بباتر باتك*   الأجل   من ناظر عارم*
يُسلّ كالصارم   من كحل
مُعذّبَ القلب   قد جلّ[1] مع لُطفك   خطبُ هواك
أبرز من الحُجب   واعبُر على إلفك   حتى يراك
حسبُكَ أو حسبي   قد حرت في وصفك   وفي حُلاك[2]

يا فتنة الناسك   هل طيب أنفاسك   للمندَل*   وثغرك الباسم
[هل جاد للآثم   بالسلسل   ٦٧ ا
وصلتُ للعليا   وزال ما كانا   من كل بوس
وَجدتُ لي مَحيا   وجدتُ سلطانا   يحيي النفوس
أشرقت[3] الدنيا   بوجه مولانا   بعد العبوس

وما لها مالك   وما لها سامك*   غير علي*   الملك العالم
والصايم القايم   الأفضل*
الله قد أرسل   منه لنا آواه*   يحيي الهُدى[4]
يُسميه بالافضل   من ربما سماه   بحر الندى[4]
عدوه يجهل   لأن من يشناه*   من العِدَى[4]

بسيفه هالك   ورمحه سالك   في البطل   وبأسه قاصم
[وذكره هازم   للجحفل   ٦٧ ب
مَلك هو البحر   جارٍ على الأموال   منه السماح

---

(١) لجّ (ق)
(٢) حلال (ل)
(٣) أسفرت (ل)
(٤) الحدا ، الندا ، العدا (ق)

وإنـه البدر يجلو دُجى الاحوال مثل الصبـاح[١]
تشيّع[٢] الدهر فيه[٣] إلى أن قال قولًا صراح

ما أنا بالفارك ولست بالتارك ولا عليّ وليس بالسالم
وليس بالغـانم الأزَلي[٤]

17

الموشح المعرب الخرجة

يسبيني ذا المليح الأسمر

أنا ممن يسبيـه ذا المليح المعشوق
بـالتجني والتيه والقوام الممشوق
كل حُسن يبديه سابق لا مسبوق
كل زهرة فيـه لا تباع في السوق
[قال فيه التشبيه مـا أراه مخلوق ١٦٨

من طين بل أراه جوهر

جَلَـدي يَنْبَتُ وغرامي ينمي
فاسألوا واستفتوا هـل يحِل ظلمي
ولقـد شكرت لمـذيب جسمي
إنني إن هِمْت في ليـالي الهمّ
ورآني تهـتُ كان لي كالنجم

يَهديني بالجبين الأزْهر

(١) منه الصباح (ق)
(٢) يستمع (ل)
(٣) منه (ل)
(٤) الأولى (ق)

جـاد لي بالوصل فـارتوت آمـالي
فهو دون الكلّ لم يَجِدْ إلّا لي
فأنـا في شُغلٍ بـالمليح الحـالي[١]
وأنا مـع بَذلي لا أراه غـالي
بعتُ فيـه عقلي بعتُ فيـه مـالي

وديني وهو يَسوى أكثر

٦٨ ب [يا نزيـل الصدر وحبيـب النفس
يوم تُجري[٢] ذكري ذاك يوم عُرسي
أنت مثلُ البدر أنت مثلُ الشمس
أنت ظـبيُ القفر أنت ظبيُ الأنس
قال لي ما تدري لستُ من ذا الجنس

تهجوني بالكلام المنكر

وخليـع هيمان بغـلام أملود*
دار حول الهيمان* فرآه معقـود
جاء بابَ البستان فـرآه مسدود
فأعان الشيطـان وأصـاب المقصود
فَشدا[٣] للإخوان في مقـام مشهود

هَنّوني أنعمَ الصُّغَيّر

(١) الحالى (ل)
(٢) يجري (ل)
(٣) فشذا (ل)

18

الموشح الشعري (١)

يريك اذا تلفت طرف شادن سقيا وعما عنه تبتسم المعادن نظيا

٦٩ ا [براه الله من حُسن وطيب حبيبٌ كل ما(٢) فيه حبيب(٣)

أعـاد شبيبتي بعد المشيب وأمسى مسقمي وغدا طبيبي

وخيم في ضمير القلب ساكن مقيا ولم تزل القلوب له مَواطِن قديما

جفتني كل لايمـة ولايم عليه لأنّ عذري فيه قايم

وريم(٤) مايس العطفين ناعم نعمتُ به وأنف الدهر راغم

بغصن أجتني منـه ولكن نعيا يُحَيِّيني بهاتيك المحاسن نديما

يذكّرني المدام فأشتهيها وأشربها فتسكرني بديها

كأنّ حبيب قلبي كان فيها وتجعلني رشيدًا لا سفيها

تحرّكُ من شمايليَ السواكن كريما وتحيي من مَسَرّاتي الدفاين رميما

يطوف بها عَلَيّ أغنّ أحوى يراه الصب عطشانا فيروى

٦٩ ب [ومَن جحد الهوى كِبْرًا وزهوا فإني والهوَى قَسماً لأهوَى

غزالا فاتر الاجفان فاتن(٥) وَسيما عليه رونقٌ للحسن(٦) باين وَسيما

بجرّد طرفه وهو المشيح(٧) سكاكينا تبيح وتستبيح

لها في كل جارحة جروح فكم(٨) جرحت وأنشدت(٩) الجريح

أيا مَن لم تدع منه السّكاكن سليما متى تعدو بعشاق مساكن رحيما

(١) الموشح الثاني الشعري (ل)

(٢) كلا (ل)

(٣) حبيبي (ل)

(٤) وبيوم (ق)

(٥) فاتر ((ق)

(٦) الحسن (ل)

(٧) الوسيم (ل)

(٨) فلم (ل)

(٩) وأنشد (ق)

19

الموشح المحلول فيه بيت من الشعر

ليالي بعد الغياب شكول طوال وليل العشاق طويل

سروا فسرت بالافكار[1] قلوب
وغيب[2] تلك الاقمار غروب[3]
وعندي منهم[4] أخبار تطيب
وإني[5] على بعد الدار حبيب

وإن الوفا في الاحباب قليل متى لم يخن في الميثاق خليل

[سلا عن حبيبي الراحل فؤادي ١٧٠ ا
فمدح الأجل الفاضل* مرادي
أنامله بالنايل غوادي
وألفاظه من بابل* تنادي

بياني[6] بسحر الالباب كفيل كما كفه للأرزاق[7] مسيل

تخر له الأملاك سجودا
وتهدي إليه الافلاك سعودا
وإن لديه من ذاك مزيدا
فقل لمجاري علياك رويدا

فمالك من ذي الابواب دخول وليس لشمس الآفاق وصول

(١) بالابكار (ل)
(٢) «وغيب» ن في (ق)
(٣) عزوب (ق)
(٤) فيهم (ل)
(٥) وفاى (ل)
(٦) بناني (ل)
(٧) بالارزاق (ل)

مناقبه كالبنيان وثيقه
وانعامه كالطوفان حقيقه
وأنسابه في قحطان* عريقه
وأخلاقه بالإحسان خليقه

ومقدار تلك الانساب جليل كما وجه تلك الاخلاق جميل

وغانية بالاحداق تصيد
وعندي إليها أشواق تزيد
٧٠ ب [على بابها للعشاق وفود
فقالت وهم تحت الطاق قعود

عُشّاقي مسامير الباب فقولوا لهم إن صدري قد ضاق فزولوا

20

الموشح الذي أخرجه ففرة فيه[1] عن الوزن الشعري

صادك في النوم طرفي الباكي فالجفن فخي والهدب أشراكي
قد[2] آن أن أراكِ

ما بال نفسي قد عذبت نفسي ولم أر الشمس[3] تشتكي شمسي
تضحى ولكن إذا بدت تمسي لا وحشتي بالكرى ولا أنسي

إن منعوا العينَ حسن مرآك وذلَّ صبري وعزَّ[4] لقياك
ففي الوَسَنْ ألقاكِ

نسيتُ إسمي في حبِّ أسماء ومِنْ دموعي احترقتُ بالماء
١٧١ [يا من أحبَّت بقاء حوباني[5]* برغمها[6] في يديك إحياني

(١) فيه ففرة (ق)
(٢) فقد (ل)
(٣) ولم أر كشمسي (ل)
(٤) لعزّ (ق)
(٥) حوباءي (ل)
(٦) بزعمها (ل)

لأنَ مَحْياي في مُحَيّاك أحيا به الله ثم حيّاكِ[1]
عني وعن قتلاكِ

أنتِ التي في الجمال أعجوبة وأنتِ كالشمس غير محجوبة
وكل نفسٍ عليك مكروبة وبعد هذا فأنت محبوبة[2]

وبعد قتل الضنا لمضناك وطول أسر الهوى لأسراك
طوبى لمن يهواكِ

قد ضاق صدري في حبها جدا وإنَّ لي من غرامها بُدّا
جارت مَلالًا وجازتِ الحدّا وعَوَّضَتني من وصلها صدّا

غرّكِ مَنْ بالصدود أغراكِ صِلِي وإلا نسيتُ ذكراكِ
ولي سكَن سواكِ

سَلَوْتُ عنها فلستُ أهواها ومـا[3] تنثني لها ثناياها
ومُذ نأت[4] ما البديل ذكراها فجاءها عاذلي وغناها

[راح خليل الهوى[5] وخلّاكِ جُرتِ عليه وزاد مغناكِ ٧١ ب
فمِن زَمن نساكِ

21

الموشح الذي أقفاله وزنه أبيات

قامة الغصن ما لها مالت فيه من غير ريح
وكذا الشمس ما لها حالت عند وجه المليح
فاستمع للمها.[6] إذ قالت فيه قولًا صحيح

(١) أحياك (ل)
(٢) هذه الفقرة تأتي قبل الفقرة السابقة في (ل)
(٣) ومن (ل)
(٤) ومذ بدت (ل)
(٥) الحواك (ق)
(٦) للشمس (ق)

نور شمسي من وجه ذا منسوخ وهي ايضاً تقول
إن بدري لوجه ذا البدر[١] خادم أو رسول

أي وجه فيه من التفاح لونه الأحمر
وعليه راحت الارواح فهي لا تُذكر
وعليه قد طاب شرب الراح وبه تَسكر

٧٢ ا [بل عليه قد أسكر المطبوخ خلِّ عنك الشمول
كيف للخمر أين للخمر سلبه للعقول

لا أرى فيه مالكاً نفسي أبداً إن بدا[٢]
أنا بالدمع وهو كالشمس مثل يوم النَّدا
هل درى[٣] حين غاب من أمسي[٤] أنه قد غدا

عقد صبري ببُعده مفسوخ والليالي شُكُول
ونجوم السماء لا تسري والدجى لا يزول

منيتي أو منيَة العاذل خدّه الجلنار*
فسلوا لي عِذاره السايل فيه كيف استدار
ربما عاب حاسد جاهل خدّه بالعذار

٧٢ ب [كل من لم يصل إلى الشروخ والعنا في الوصول
عابه جاهلا[٥] ومن يدري ما يقول الجهول

عاب إلفي ولم يقل صدقا لا رأى[٦] إلفه
عجبا فيه لم يمت عشقا إذ رأى ظَرفه

(١) البدري (ل) (٤) أمسِ (ل)
(٢) إن بدا أبدا (ل) (٥) جاهل (ل)
(٣) درا (ل) (٦) لا أرى (ل)

فسأشدو[1] بوصفه حقـا   فاسمعوا وصفـه
له[2] عذَيِّر كمثل زغب الخوخ   أجنِ وامسح وكول
لستُ آمر بذا[3] الكلام غيري   نـا لنفسي نقول

22

الموشح الذي أقفاله مخالفة للأبيات

غزال فَرَّ من جنات عدن   وأبدى بدر تِمّ فوق غصن
[وولّى[4] آخـذًا للعقل مني   فقل للبدر بدر الافق عنّي ٧٣ ا

إن بدري غايب   فكن لطرفي عنه نايب

بنفسي[5] من ثناياه العِذاب   رضابٌ جل عن طعم الرضاب
تُقصِّر[6] عنه انفاس الشراب   فيخجل[7] ثم يصبح[8] بالحباب

رب رأس شايب   وجسمه في الكأس ذايب

شقيتُ به وقيل ليَ السعيد   وأغواني ووالديَ الرشيـد
أمير من معاليـه الجنود   وقاضٍ من شمايله الشهود

وكريم كاتب   لقد عـلا أعلى المراتب

جواد دينه بـذل النوال   ويعطيك النوال بِلا سؤال
فَحلّي من نداه[9] كلَّ حال   وزيّن طالعًا أفق المعالي

(١) فسأشدوا (ل ، ق)
(٢) لو (ل)
(٣) جذا (ق)
(٤) وولا (ل)
(٥) بطرفي (ل)
(٦) يقصر (ل)
(٧) فتخجل (ل)
(٨) تصبح (ل)
(٩) بداه (ل)

٧٣ ب [منه نجم ثاقب وهـذه احدى المناقب

هنـاك العيد يا عيد العباد[١] وعشت مُبلّغًا اقصى المراد
فقد أغنت يدي منك الأيادي وقلت لمن حوى مني فؤادي

يا غلام الحـاجب متى نبوّس ذي الحواجب

23

الموشح الذي وزنه أبيانه مضطرب

لا تشغلوني عن اشغالي[٢] يا عذالي ما أنتم مني في بال

هيهات أن أسلو عن عشقي وكيف أن[٣] أسلو عن حقي
والعشق حقي دون الخلق والعشق مخلوق في خلقي

والعشق لم يخلق إلّا لي فيا سالي إياك لا تسرق بَلْبَالي

دعوا الهوى عنكم للمعتاد صبرًا على تفتيت الاكباد
٧٤ ا [فالحب لا يخلو من أنكاد قـد ذاب فيه قلبي أو كاد

خذوا حديثي عن أحوالي حالي حالي شوق رخيص ووصل غالي

يـا عاذلي لا كنتَ عاذر قد بزّ عقلي بزٌ فـاخر
وقد يسمى طَرْفـاً فـاتر وقد يسمى سيفاً بـاتر

وقد سباني خدٌ خالٍ[٤] من الخالِ لكنه مع ذا حالي[٥]

لي خُلّة* كم فيها خَلّة تشفي الصدر[٦] وتروي الغُلّه
تقول هـلا علمتَ بـالله أني من حسني في حُلّه

(١) المعالي (ل)
(٢) اشغال (ق)
(٣) «أن» ن في (ل)
(٤) خالي (ل)
(٥) لكنه مع هذا خالي (ل)
(٦) الصدا (ل)

ومن جمالي في سربال غيرِي بالِ(1) والشمس أختي في أسمالي

زارت فـأحيت قلباً مقتول وأقبلت بـالوجه المقبول
فحين سُمت الوصل المعسول قـالت تنحَّ قلبي مشغول

[قد اشتبك ياخي سروالي في خلخالي واتلازموا لباب(2) الوالي ٧٤ ب

24

الموشح الذي لا يتم قلجينه إلا بكلمة من غير الموشح

يا لايم طال في ربع حبيبي وقوفي وعليه عكوفي

لايمي كن صموتا وأثلني سكوتا
واجتنبها بيوتـا رح لئلا تموتـا

بصارم سُلَّ من كسرة جفن ضعيف قطَّاعٍ للسيوف

أضعفتَ كل حولٍ أفحمتَ كل قول
منعتَ كل نَيل نَوَّرت كل ليل

مباسم نورها يظهر خلفَ الشُّجُوف* مثل البرق الخطوف

خُلَّتي اي خُلـة طَفْلَة* الكف عَبْلَة*
[تلبس الشمس حُلة وتريك الأهلّـة ١٧٥

تايم فوق صدرٍ بَز* عزّ(3) الشريف وعفافَ العفيف

بَزَّني(4) منك نهد ومُحيًا وقـدّ
وأقـاح وورد هو ثغر وخـد

(1) بالي (ل ، ق)
(2) لدار (ل)
(3) برعب (ل)
(4) برّني (ل)

وخاتم جال في خصر نحيل نحيف في كثيب كثيف
ما أراني راض[١] لا ولا معتاض
حين قالت لقاض[٢] جايز[٣] الحكم ماض[٤]
يا حاكم إن ذا الخصم[٥] سرق لي شُنُوفي* بشهادة ضيوفي

الموشحات التي اخترع المُصَنِّفُ أوزانها

25

قال يمدح القاضي الفاضل* رحمه الله[٦]

٧٥ب [أرى نفسي لقلبي واهبه ولم تحفل بحُسْن العاقبه فأحداق آلمها
أشارت بالغرام وعصيان الملام فقالت مهجتي نعم يا مُنيَتي
نعم أنت التي بها دارُ الهوى دار النعيم ومن أسقامها برء السقيم

أتاني اللوم فيهم ثم زال وصاد جوانحي منهم وَصَال
غزالٌ منه يغتاظ الغزال[٧] ومنه ناله[٨] ذاك الهُزال

وشمس الافق منه شاحبة وقد يُغنيك عنها غايبة ويُنسيك[٩] أسمَها
كذا بدر التمام تراه بالسَّقام كثيب الوجنة كثير الكلفة
قليل البهجة وتحسب أن عُرْجونا قديم كغصن في غلايله قويم

(١) براضي (ل)
(٢) لقاضي (ل)
(٣) جابر (ل)
(٤) ماضي (ل)
(٥) اللص (ل)
(٦) قال يمدح القاضي الاجل الفاضل (ل)
(٧) هذه الفقرة متقدمة على الفقرة السابقة في (ل)
(٨) باله (ل)
(٩) وتُنسيك (ل)

سقاني من أنامله بكاس وَحياً من عِذارَيه بآس
وماس(١) فغاب عني كل باس وبي ما غاب عنه ابو نواس *

[فخذها منه شمساً ذايبه وقبلها شَمُولا شايبه ودع من ذَمّها ٧٦ ا
فما يُحيي سوى شرب المدام ودرّ القهوة(٢) وأصل النشأه(٣)
ببعض النشوة فلا تشرب سوى كاس النديم ولا تمدح سوى عبد الرحيم *

وزير ما عليه من وزير كبير فضله فضل كبير
يُسَرّ الدست منه والسرير وسلني قد وقعت على الخبير

له نعم تراها راتبه تطوّقها(٤) الخلايق قاطبة ويبقى وسمهـا
بأعناق الأنام كأطواق الحمام وكم جودفتيّ يجي في العسرة
ويأتي كالأَتيّ(٥) ويأمره(٦) يقيم ولا يريم فيشهد أن صاحبه كريم

أتى مني الموشح لا القصيد يُهنّيه بذا العام الجديد
فدام له به الظلّ المديد وجدّ الأولياء به سعيد

[وآمال الأعادي خايبة تُسرّ جحيم غيظ لاهبة وتُبدي هَمّها ٧٦ ب
وعمّر ألف عام بعزّ لا يُرام رفيع الذروة عزيز القدرة
قدير العزّة تُبلّغه السعادة ما يروم وتجري بالذي يهوى النجوم

ومشغوف بعض بناتنيه بغـانية مُعشّقة إليـه

(١) وباس (ق)
(٢) ورد القوة (ق)
(٣) وَوَاصِل النشأه (ل)
(٤) يطوقها (ق)
(٥) كالأبي (ل)
(٦) ونامره (ل)

رماها الدهر يوماً في يديه فغنّاها بِما رقصتْ عليه

يا نانا المليحة غالبة يا نانا لقلبي سالبة شكتني لِتِها[١]

وقالت ذا الغلام لقيني[٢] في الظلام فقطّع شنَّتي وخرّق حلّتي

وخزّق حزّتي وما أصبح[٣] في ما نقدر نقوم فنستعدي على هذا المشوم

26

وقال أيضاً :

أهوى قمرْ أحوى أغر حلو الرضاب ألمَى

١ ٧٧ وعاذلي لمّا نَهى [عن التصابي أعمى

ألبس ضناك جهرا واكتم هواك سرّا[٤]

وأذرِ الدموعَ تِبْرا وأرمِ العذول برّا

فلو نظر كان أمر بضعف ما بي حتما

وما نهى بل كان قد عدّ مصابي غُنما

هل تعلمون[٥] منْ لي حسبي هواه[٦] حسبي

يا حرَّ نارِ قلبي زد يا هوى في كربي

ويا سهرْ فلا تذرْ وياكتيابي[٧] مهما

أردتَ فافعل لا تخف على عِقابي إثما

ما لي عنك مذهب كيف وأنت المطلب

٧٧ ب [لك[٨] الطِّراز المُذهب لك النقيُّ الأشنب

(١) لامها (ل)

(٢) مسكني (ل)

(٣) ومصبح (ل)

(٤) والبس جواك سرا (ل)

(٥) يعلمون (ل)

(٦) هواك (ل)

(٧) وياكتيابي (ل)

(٨) أنت (ق)

مثل الدُّرَر   مثل الزَّهَر   مثـل الحَبَاب   نَظْما
لك الذي نسميه(١) خصرًا كالسَّراب   وهما

كالبرِّ بي عقوقك   لأنني مشوقـك
أعطش إذا أذوقك   وكالزُّلال ريقك

فيه خَصَر*(٢)   ومعتـبر   زاد التهـاني   بالما
وكلما شربتُ من ذاك الشراب   أظما

وغـادة مختاله   ما صَلحت إلا له
غنت بشرح الحاله   إذ خَرَّق الغلاله(٣)

لمّا عـبَر   وقد سـكر   خَرَّق ثيابي   ظُلما
في حِلِّه هو لا [تنقلوا لو مِن عتابي   كَلْما   ٧٨ ا

27

وقال أيضا :

قد سَبَى(٤) عقلي ذا الفتى   وبقتلي أفتَى

يا له مولًى قد قَدَر   وبما يهوَى(٥) قد أمر
نوره قد أخفى القمر   خدّه(٦) قد أذوى الزَّهَر

حُسْنُه فينا قد عتا(٧)   وتعدّى النَّعتا

كم وكم أكني عن سواك   وأورّي(٨) عن ذا بذاك
ولكم أحُوه هواك   ثم لا يُغنيني غِناك

(١) تسميه (ل)
(٢) حصر (ل)
(٣) إذ غرق الغلالة (ل)
(٤) سبا (ق)
(٥) وبما اهوى (ل)
(٦) ثغره (ل)
(٧) عتى (ل)
(٨) وأروّي (ل)

والكم أتلو هل أتى ومُرادي أنتا

يا مُنى قلبي والرّضا لا أرى يوماً أبيضا
٧٨ ب [إذ تُرى عني مُعرِضا رُدَّ لي عيشاً قد مضى

فمتى تأتيني[1] متى بان لمّا بِنْتا

إن لي بختاً مُظلما صار محبوبي في السما
واحتمى مني في حمَى ولنيراني أضرَمـا[2]

ولعذالي أشمتا فاشتروا لي بختا

ما أرى بدري في البدور هو في أفلاك الصدور
ولقد ولّى والسرور فأنا أشدو في هُتُور*
مَنْ يدفيني في الشتا ونبوسو حتى...

28

وقال أيضا:

أوقد لنا النار التي تطفئُ نار الحُزْنْ
نارًا[3] كمثل الجنة في طيبها والحُسْن
٧٩ ا [واعقد لبنت الكرمة عقدًا على ابن المُزن
واطلق سراح الخمرة من سجنها في الدَّن

شعاعها بكفّي يخرجني من إلفي وقد شربتها كي

توقعني في سكرةٍ[4] تجذبني بعطفي

شربتها حتى أرى لي راحة في الراح

(١) يأتيني (ق)
(٢) فلنيراني أضمرا (ق)
(٣) نار (ل)
(٤) سكرتي (ل)

وطال في ليلي[1] السُّرى فجيت للصباح
وليس يُغني ذا الورى إلّا هوى الملاح
وما حديثي مُفترَى فأصغِ له يا صاح

قصّ الهوى جناحي فَرُحتُ بين بُرْدَي لا ميتا ولا حيّ
يُسهر[2] عيني الذي فديته بعينَيْ

يا مَنْ رأى لي أمردا كالبان حُسْنَ قدِّه[3]
وآخرًا كما بَدَا[4] عِذاره في خدّه
هذا وهذا قد غدا والحسن عبدُ عبده
إلفان لي قد جرّدا سيف الهوى من غمده

فَمَنْ رأى كإلفي طلعةُ ذا بدرُ الحي وقلب ذا صخر الغي
[وكل شيْ بعد ذا وبعد هذا لا شيْ ٧٩ ب
قلبي وهو الشاهد أنّي بغير قلبَيْن
فكيف وهو واحد يهوى وصال اثنين
ما هو إلا مارد وقايد إلى الحَين
الجمر فيه واقد يوم اللقا والبين

النار بين جَنبي يا ويح قلبي يا وَيْ ويستحقّ ذا الكيّ
لم يلق ذا لو كان يهوى أمّ عمرو أوْ ميّ
وبعد هذا أفلا وغربا في الشرق

---

(١) ليل (ل)
(٢) ...بهر (ق)
(٣) كالآس غصن قده (ل)
(٤) وآخرٌ كما بدي (ل)

وفـارقاني أفَـلا أبكيهما بحـقِ[١]
لا سيا وقد خَـلَا من نَيِّرَيَّ أفقي
فقل لِمَنْ قد رَحلا اليهما عن عشقِ[٢]

إذا وصلتَ للرَّي* سَلِّم على حبيبَيْ وانظرهما بعينَيْ
تنظرهما شمساً وأيّ والبدر بالتركي أي[٣]

29

[وقال أيضا :[٤] ١ ٨٠

عَطفَتْ ولكن هجرانا وَحَبَتْ ولكن أشجانا
قَبُحت عليَّ المليحة إذ غدت بوصلي شحيحه
أسقمت ضلوعاً صحيحة لو أتت لكانت مسيحه[٥]
وشفت[٦] جفونا قريحه

ذَرَفَتْ عليها ألوانـا سَحَبَت بجدي أدرانا[٧]
فطري بريقكِ صائم حائرًا[٨] عليكِ وحايم
ناسكاً وقد عاد هايم بهوىً يحـل العزايم
وكفاك أن الحايم

هَتَفَتْ بوجدي ألحانا أطربت عليها الأغصانا
ما أنا لحدك ناسٍ[٩] بل أنا لحدك آسٍ[١٠]

(١) يجتفي (ل) بجفي (ق)
(٢) عشقي (ل ، ق)
(٣) وبالبدر بالتركي . . . (ق)
(٤) وقال ايضاً رحمه الله (ل)
(٥) مشيحه (ل) وهـذه الفقرة متقدمه على الفقرة السابقة في (ل)
(٦) وجفت (ل)
(٧) اردانا (ل)
(٨) جائرا (ل)
(٩) ناسي (ل)
(١٠) آسي (ل)

لونه كحمرة كاسٍ[١] ذهب به الخد كاسٍ[١]

فاعجبوا إلى غصن آس

[زخرفت عليه بستانا فنَبَتْ عليه عِقْيانا ٨٠ ب

حسُنت فساءت ظنوني ومضت فجاءت مَنُوني

ورنت فأي فتون هل درت بعلم يقين

أنها بتلك الجفون

أوجفت علينا فرسانا فَسَبَتْ[٢] ولكن أتقانا

كرروا عليها سؤالي لتجود لي بالوصال

وتَمَلَّ إلف الملال فسخت بقول محال

فشدا[٣] عليها مقالي

حلفتْ ما تحب[٤] إلا أنا كَذَبَت ونعمةِ مولانا

30

وقال أيضا:

مَنْ يشتريك بالبدر لا البدرة فقد تولّى[٥] الأمر والإمرة على الامم

ما أعجبا حسنُك يا أسما

وأعذبا [مرشَفُك الألمَى ٨١ ا

قد أعربا[٦] وجد الحشى لمّا

(١) كاسي (ل)
(٢) فشبت (ق)
(٣) فشذا (ل)
(٤) ما تريد (ل)
(٥) فقد ملكت (ل)
(٦) قد اغربا (ل)

أعرب فيك[1] جفن به فتره[2] وفيه جيش كم له كسرة وما انهزم

من ذا يُجير من شدتي بَعدك
أو مَن يعير صبرًا على صدك
أرى السعير والماء في خدك

وما يُريك الماء والحُمرة[3] إلّا بياض الخد بالجمرة[4] إذا اضطرم

يا غصن آس يسفر عن بدر
لم انت ناس دون الورى ذِكري
ولم يقاس ريقك بالخمر

وريق فيك كالشهد والخمرة ذُمَّتْ وقالوا إنها مُرة من ذاق ذم

ما أفلحا من صَدَّني عَنكِ
شمس الضحى في أفقها تبكي
لماّ أنجحا[5] جمالها منكِ[6]

٨١ب [وتشتكيك من بعدها الزُهَرة أما ترى في لونها صُفرة من السَّقم

لا تُنقِصها يا عُجْبها عَنا
بل وَصِها بالحُسْن والحُسنَى[7]
لرقصها غنى الذي غنَّى[8]

إيدك اليك لا تقرَب السُّرة عند السُّره رماح بني قُرة* تطعن ثمّ

(١) أعرب فيك (ل)
(٢) كسرة (ق)
(٣) الجمرة (ل)
(٤) بالحمرة (ل)
(٥) انحا (ق)
(٦) منكي (ل)
(٧) والحسنا (ل)
(٨) غَنا (ل)

31

وقال أيضا:

يا وجنة الورد أو يا قامة الآس ما الناس إن لم يهيموا فيك بالناس
يا بَرْدَ ريقك أو يا حَرَّ أنفاسي لولا ثناياك لم أنشط إلى الكاس

وحاشا هواي[1] أن يكسل عن[2] وصل الملاح والسلسل

لا بد لي منه إذ لا صبر لي عنه وما وجدت بديلا في الورى[3] منه
يا سايلي عن مليح ما له كُنْه إسمع صفاتي له تعلم بها من هو

١٨٢ ا [ساجي الطرف أسمر أكحل اذ تراه[4] عقدي ينحل

بيني وبين حبيبي في الهوى حاجز قد حِرتُ[5] منه واني قادر عاجز
لا ظافر أنا في عشقي ولا فايز وكل شيء محال في الهوى جايز

أراني مع قدرتي أخذل تكفيني شماتة العُذّل

يا مالكي ذَلّ سلطاني لسلطانك يا حُسن وجهك إذ يسخو[6] بإحسانك
وحسن قدك إذ يزهو ببستانك ولست أطلب إلا شم ريحانك

إن الشئ منكم إن قلّ فهو عندي منكم قد جَلّ

لا في السُّرى نلت مقصودي ولا السير والقلب قد صار طيارًا مع الطير
يمضي بخير ويأتيني بلا خير حتى لقد قلتُ ما قد قاله غيري

وا ويلي وا ويلي وايش اعمل ما بقى في قُلَيْبي ما يحمل

---

(١) هواك (ل)
(٢) من (ل)
(٣) الهوى (ل)
(٤) تراه (ق)
(٥) صرت (ل، ق)
(٦) لو تسخوا (ل)

32

٨٢ ب [وقال أيضا :

كلفي بالغرام خُلقٌ للكرام فاعذر المستهام
واكفِ[1] قلبي المَلَام ما لنا والكلام
لست أصغي إلى اساطيرك عكس الحب حسن تقديرك لأمورٍ مُقدَّره

يا وجوه الحسان لا أقول الأمان ليس عشقي جبان
ونَعَم لي يدان مرحباً بالهوان[2]
بارك الله لي ولا يورك في عذول عماه من نورك قمر الحُسن أقمرَه

آه وا غلتي في هوى خُلَّتي بعد ما وَلَتِ
يا جفونِ التي اسهرت مقلتي
فتنتي من فتون[3] تفتيرك وانكساري من حسن تكسيرك أنتِ ذنب ومغفرة

٨٣ ا [مات منها الوداد فشكلت المراد ولبست[4] السواد
فوق عيني حداد فارحمي ذا الفؤاد
وأقلي تعذيب مهجورك فهو بالسقم مثل مأسورك غيَّر السُّقم منظره

خاب فيها الامل والهوى والغزَل فأخذت البدل
والليالي دُوَل فشداها العذَل[5]
لعن الله رأيك وتدبيرك خلَّيتيه حتى اخذه غيرك لا لا يا محيَّره

(١) فاكف (ل)
(٢) هذه الفقرة متقدمة على الفقرة السابقة في (ل)
(٣) فتى من نور (ل)
(٤) فلبست (ل)
(٥) الغزل (ل)

33

وقال أيضاً :

قلبي يَتْعَب ومُنَى قلبي يلعب

أهوى نجما كلُّ ما[1] يُهوى عنده
مَنْ لا يُسْمَا[2] صيّر المولى عبده
أحوى ألمى[3] سلوتي عنه رَدّه
أظمـا لِلّمَا وهو قد أروى خدّه

[خدٌّ مُذْهِب ليس لي عنه مَذْهب ٨٣ ب

كُلّي مقتل فمتى منه أقتل
فكم أسأل وهو مني لا يقبل
قتلي أجمل من وصالٍ لا يُبْذَل
فلا تجهل هو من قتلي أسهل[4]

ولا تكذب هو من وصلي أعجب

قل اللايم ضاع من عشقي لومي
إني هايم قد نفى عني نومي
طَرْفٌ نايم فإلى كم يا قومِ[5]
أرى حايم ثم لا يُروى حومي

ثغر أشنب فيه لي أحلى مَشْرَب

(١) كلما (ل)
(٢) لا يُسْمَى (ل)
(٣) ألما (ل)
(٤) أجمل (ل)
(٥) يا قومي (ل)

بذا الحُسْن نال مني ما يطلُب
بدر الدّجن في تجنّيـه يغرُب
ينـأى عني وهو من قلبي يقرُب
يدنو مني ثم من كفي يهرُب

إن المهرَب هو من شأن الرّبرَب*

٨٤ ا [هذا وسواس أخـذَ الهوى مِنّا
فاكرع في الكاس فوصالهـا أهنـا[1]
فما من باس بَعدَهـا على المضنى
فخير الناس من سَمِعتَهُ غَـنى[2]

إشرب واطرب ودع الدنيا تخرَب

34

وقال أيضا :

إذا الحبيب جفاني واصَلتُه بالأماني يا طيبَ وصلِ فلان
هل أنت مني دانِ[3] وهل أراه يراني
وهل يعود كما كان زمـان مع فتّان

إذا نظرتَ لوردِه ما بين أزهار خدّه من فوق نُوّار* عِقده
يحلو على غصن قدّه من تحت اوراق بُرده
٨٤ ب [فقد رأيتَ البستان عِيان* في إنسان

برغم أنف الخَليّ سكوتُ بالبابليّ من لحظ هذا الصبيّ[4]

(١) أهنى (ل)
(٢) غناً (ل ، ق)
(٣) داني (ل)
(٤) الصبرُ (ل)

وقد وَفَى[1] لي بريَ من الأقاح الشهيَ
وَفَى[1] بريَ الظمآن جُمَان في مرجان

أيا مليحاً مليكا ما أعذبَ الملح فيكا أنظر إلى عاشقيكا
فكلهم يشتهيكا وكلهم يشتكيكا
واكتب لهم يا سلطان أمان من هجران

لم يبق للإلف مغنَى[2] يأوي إليه المُعَنَّى من أجل ذا هِمْتُ حزنا
ودمتُ[3] حيران مُضنَى أبكي وغيريَ غَنِّي[4]
لي عند بعض الجيران مكان وإمكان

35

٨٥ أ [وقال أيضاً مُكفِّراً :

طايرِ قلبي وقعتَ في الأشراك أشراكِ هذي الدنيا وما أدراك
إياكَ واحذر غرورَها إياك أُفٍّ لدنيا عن وَصلها أنهاك

كم جاهلٍ خوّلته بالبخت نعمى[5]
وعاقل قد رمته بالمقت ظُلما

نفسي بها قد وقعت في بلوَى تهوى الهوى والهوى هو المهوَى
وإن تبدّى الكحيل والأحوى فَثَمَّ حومٌ للنفس بل مثوى

٨٥ ب [أخطأتِ والله ثم أخطأتِ مَرمَى
يا نفس يا ليتَ لا كنتِ[6] ثمَّا

بالله يا نفس اسمعي مني مالكِ خيَّبتِ في الهوى ظنّي
يفوز قومٌ بجنّتي عَدْن وأنتِ في حسرةٍ وفي غُبْنِ

(١) وفا (ل) (٤) غناً (ل)
(٢) معنى (ل ، ق) (٥) نعما (ل)
(٣) وظلت (ل) (٦) لا كنتي (ل)

مصيبة قد جلّتْ عن النعت عُظْمى[١]
يا عَجَباً منكِ كيف ما مُتّ[٢] غمّا

أين الذي قد بَنى وقد شَيّد أين الذي لامس السُّهى*[٣] باليد
أين الذي ظنّ مُلكه سَرْمد* وظنّ أن لا يفنى ولا ينفد

فأنفذ الله فيه للوقت حُكما
فصيروا من عليه في المرت*[٤] رَدْما

٨٦ ا [يا ربِّ عفوًا فإنني جاهل يا ليتني عنك لم أكن ذاهل
وليتني ما اغتررت بالزايل وليتني قط لم أكن قايل

جاع المُسَيْكين[٥] وصاح يا ستي مَمّا

هذا ما سَنَح تعليقه وأمكن تخريجه وأنا أسأل الله تعالى[٦] العافية والعفو وأن يعصمني من لغو القول وقول اللّغو وهو[٧] وَليّ الإجابة برحمته .

تم الكتاب بعون الله تعالى

والحمد لله على نِعَمه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الطاهرين وسلّم[٨]

---

(١) عظما (ل)
(٢) لا مُتّي (ل) .
(٣) السُها (ق)
(٤) للمرت (ل)
(٥) المُسَيكن (ل)
(٦) « تعالى » ن في (ل)
(٧) وهي (ق)؛
(٨) في (ل) ينتهي الكتاب على الشكل الآتي : « والحمد لله أولًا وآخرا ، حسبنا الله ونعم الوكيل . اللهم صَلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم إلى يوم الدين آمين . من جُملة ما كتبه العبد الفقير الحقير محمد بن آكاش (؟) الحنفي غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة والمسلمين . »

وفي ظهر الورقة موشح لابن مكانس لم نثبته لخروجه عن نص الكتاب . انظر مقدمتنا العربية والفرنسية .

ذيل

ذيل[1]

موشح خرجته فارسية[2]

في خديك من صَيْر اللاذ شاب الياسمين
ودع ذا فيا حيرة الواش من ذا السحر المبين

أهيم ولم لا أهيم وما لي لا أود
هلالًا وقد قيل ريم وقد قالوا أسد
غرامي عليه مقيم ولي فيه جسد

بمصر وقلبي ببغداذ مع ظبي في عرين
وكم مات وجدًا وكم عاش في سمح وطنين

تغربت فيك بمصري مذ أحفاك الرحيل
وما صرت إلا الصدري ولكن لا سبيل
للقياك إنك بفكري على أني قتيل

(١) في هذا الذيل نذكر لابن سناء الملك موشحين مذكورين في كتابه « فصوص الفصول وعقود العقول » ، مخطوط باريس رقم : ٣٣٣٣ ورقة ٢١ – ٢٢ وورقة ٦٧ – ٦٨ .

(٢) يقول ابن سناء الملك في هذا الصدد في كتابه « الفصوص » ورقة ٢١ : « وكنت لما أولعت بعمل الموشحات قد نكبت عما يعمله المصريون من استعارتهم خرجات موشحاتهم خرجات موشحات المغاربة ، فكنت اذا عملت موشحاً لا أستعير خرجة غيري بل ابتكرها واخترعها ولا أرضى باستعارتها ، وقد كنت نحوت فيها نحو المغاربة وقصدت ما قصدوه واخترعت أوزانًا ما وقعوا عليها ولم يبق شيء عملوه إلا عملته إلا الخرجات الأعجمية فإنها كانت بربرية فلما اتفق لي أن تعلمت اللغة الفارسية عملت هذا الموشح وغيره وجعلت خرجته فارسية بدلا من الخرجة البربرية . اهـ . » انظر ايضاً كتابنا : « *La poésie profane sous les Ayyûbides* , p. 84, 172-184 ».

بسهم للحظك نفاذ للبس الـدارعين
وبأس لحسنك بطـاش بنسك الطـايعين

فيا طول شوقي اليه ويا نمي عليـه
وماذا يكون عليه لو أسرى بي اليه
لأشرب من مرشفيه وأسقى من يـديه

سلافاً من الدن كم عاذ بهـا القلب الحزين
في طاس من التبر كم طاش بها العقـل الرصين

أحوم لأني محروم ومثلي من يحوم
وحسن حبيبي مرحوم ولي قلبٌ رحوم
ووالله إني مظلوم ومجنوني ظلـوم

سيمنع ظلمي بنو شاذ[1] ملـوك العالمـين
أما بأسهم هزَّ أعراش ديـــار الظالمـين

وخودٍ كما شيتَ طفلة كغصن مايس
أرادت تكون خُلّة لظبي كـانس
فلما جئت منه قبلة شَدت بـالفارسي

دانـتي كي بوسه بن داذ دهـا ازكستـرين
أوار كواي دست من باش ببوستـه مم شيين[2]

(١) هم الملوك الايوبيون نسبة إلى جدهم شاذي بن مروان .

(٢) الشطر الأول في هذه الخرجة معناه : « أتعرف من أعطاني القُبلة ؟ » وبقية الشعر محرّف تحريفاً لا يستفاد منه معنى .

موشح آخر [1]

صِرفُ كاسي جُلَّناره وهي بالمزج بهاره
فأدرها واسقنيها في هوىً من ريق فيها
من شراب الكأس أحلى ولهذا صار أغلى [2]
بثنايا كالأقاحي فضحت شر المدامة
وقناع كالصباح غلبت ألف عمامة
فتنحّوا يالَواحي [3] واسألوا الله السلامة
فلها على الملاح بجمالها الإمامة
ريقها دارُ الإمارة ثغرها عقد . . . (؟)

فلذا تَصُدُّ تيها حين لا ترى شبيها أي حسن ما اجلا
ونوال ما اقلّا

يافنون العذل دولي بل صنوف اللوم كُفِّي
إنها غاية سولي إنها غاية حتفي
حسنها اذكى غليلي حسنها أفحم وصفي
أي خل يشتري لي قبلةً منها بألف
فابحثوا لي عن عبارة مشتراة لا معارة

فبنفسي اشتريها إن نفسي تشتهيها فعسى بالوصل تُجلى
فيعود القول فعلا

---

(١) قال ابن سناء الملك : « هذا موشح عملته على وزن (قم براح عسجدية) وزدت في أقفاله فقرتين على أقفال ذلك الموشح . » انظر : « الفصوص » ورقة ٦٧ من مخطوط باريس المذكور .

(٢) في المخطوط (أغلا)

(٣) في المخطوط (بألواحي) - ولواحي جمع لاحٍ أي لائم

مـدة الهجر تناهت فابتدي بالله صلحا
ووجوه بك شاهت لوشاةٍ فيك تَلْحَى
وعذول فيك باهت وبظن العذل نصحا
أوَمـا السماء تاهت بسناهـا حين أضحى
منك في البدر إشارة فخـذوا منه البشارة

واعلموا العاذل فيها أنه عاد سفيها لا رأينا منك وصلا
إن سمعنا فيك عذلا

إن تخلتي بوصالـك فاحذري قتل المحبِ
أنـا ادرى بقتالك فاْذني مني بحربِ
أنا أشكو من ملالك إنـه أقرح قلبي
واشتكاني من خيالك إنه أقلـق حبي
فامنعي الطيف الزيارة هو والربح خسارة
زورة لا أرتضيهـا وكذا لا أقتضيهـا
أي طيفٍ زار إلّا هيّج الشوقَ وولّى
كم تريدين هلاكي كم ترومـين فنائي[1]
قد قضى الله فكاكي من عذابي وعنائي[2]
واسترحنا من هواك وجلسنا للهنـاء
وحـديث لسواك واسمعيه من غنائي[3]
سكنتْ بجنب جارة هربت من أهل الحارة
خلصت منهم يديها وتقول إنْ جُو إليْها
وايش يروا بيَ هولا إنّ جاري بيَ أولى

---

(١) و(٢) في المخطوط : فناي وعناي.
(٣) في المخطوط : غناي

الفهارس

فهرست المفردات التي عمدنا الى تفسيرها

(مرتبة على حروف المعجم)

«أ»

الأَرْيُ : العَسَل

الأُوار : الحَرّ ، ج : أُوُر

الآل : السراب

أَوَى أَوْيَة ومأواة : رقّ له ورحمه .

الأَيْن : التعب والاعياء

«ب»

بَتَك بَتْكاً وبتَّك : قطع

الاستبرق : الديباج ، مُعَرَّب

البِزْر : التابل وهو ما يُطَيَّب به الغذاء ج أبزار

بَزَّ : سَلَب وغلب

البقيع : مكان فيه شجر وماء

البَلْبال : الهم

البُهلول : السيّد الصالح ج بهاليل

البانُ : شجر معتدل الطول لين يشبه به الشعراء القوام ، واحدته البانة

«ت»

التَّباب : الهلاك

«ث»

ثَمَد الماء : جعل له حَوْضاً ، ماء الثماد ماء الحوض

«ج»

الجَحْجَح والجحجاح : السيّد ، ج جحاجح وجحاجيح

الجَدَا : النفع ، العطاء

الجُذاذ والجِذاذ : المُكَسَّر المُقَطَّع ، والجُذاذات : القِطَع الصغيرة

جَسَا يجسو وجَسأ : صَلُب

أَجْلَبَ : ضجّ وصخب وهنا بمعنى صاحوا يستحثونهم اللحاق بهم في هذا الفن

الجُمَان : اللؤلؤ ، الواحدة جُمانة

الجُناح : الاثم

الجُلَّنار : زهر الرمّان

الجَنان : القلب

الجُوخة : الحفرة

الجَوْذر والجُوذَر : ولد البقرة الوحشية ويُشَبَّه به غالباً المرأة أو الغلام ج جواذر وجآذر

دارين : مكان بالبحرين منه المسك الداريّ
الدائص ج داصة : اللص

« ذ »

مِذْنَب : مسيل المال والجدول

« ر »

الرَّبْرَب : القطيع من بقر الوحش
الرَّبَض ج أرباض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن . سور المدينة
رَسَم رسيماً البعير : أثر سيره في الأرض فهو رسوم والرواسم هنا بمعنى النياق
رشْق : خِفّة ولطافة في القد
الأرْغن والأرْغنُون : من آلات الطرب والكلمة أعجمية
الأرْقم : أخبث الحيات ، ما كان منها فيه سواد وبياض ، والقصد هنا مجرد التشبيه
الرَّنْد : نبات طيب الرائحة يشبه الآس
راش : جمع مالاً واغتنى ، راشه : أغناه
الرِّيم : الظبي الخالص البياض

« ز »

الزَّرْجون ج زراجين : شجر العنب أو قضبانها ، والخمرة
زُطِيًّا : بالنسبة للزُّطّ وهم جيل من الهند . وكلام زُطِيّ أي مُنحَط
زَكا زكاء وزُكُوًّا : طاب
أزمع وَزَمِع الامرَ عليه وبه : ثبت عليه وأظهر فيه عزماً . الزِّماع : الثبات ، العزم
الزَّنْد : العود الأعلى الذي يُقتدح به النار ج زِناد وأزْنُد وأزْناد . أورى الزَّنْد : أخرج ناره

« س »

السَّجْف والسِّجْف ، ج سُجُوف وأسجاف : الستر عموماً
السَّدَف : الظُّلْمة
السَّرْمَد : الدائم
السَّكَنُ : كل ما يُسْكَنُ إليه ، وهنا بمعنى المحبوبة
السلاسق : الكلاب السلوقية والكلمة هنا عامية
سَمَكَ سَمْكاً الشيء : رفعه
السِّمْط : الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه
السانح ج سوانح : الطير أو الظبي الآتي من جهة اليمين .
السُّهَى والسُّهَا : كوكب خفيّ من بنات نعش
السَّوْذَق والسُّوذَق : الصقر أو الشاهين

« ش »

الشِّحْر : ساحل البحر بين عُمان وعدن
شَخُتَ فهو شَخْت : ضمر عن غير هزال

استشرى في الأمر أو السير : أسرع ولجّ فيه .
شفّ الجسم : رقّ من النحول
الشكل ج أشكال وشكول : الالتباس والوهم
الشَّمول : الخمر
شنأ وشنئ : أبغض مع عداوة وسوء خُلق
أشنب : أبيضُ الاسنان حسنها
الشَّنف ج شُنوف : ما عُلّق في الاذن أو أعلاها من الحلْي
شُهْد وشَهْد : العسل ما لم يُعصر من شمعه
تَشوَّف إلى الشيء : تطلّع إليه
المَشوف : المزيّن
الشُّونة : المركب المعدّ للجهاد في البحر . ج شوَان
مُشيح : حذِر
شام البرق : نظر اليه أين يتجه وأين يمطر
شام السيف : استله أو أغمده

« ص »

الصُّدغ : ما بين العين والأذن . الشعر المتدلي عليه ، ج أصداغ
الصَّعدة : القناة المستقيمة ، ج صِعاد وصَعَدات

« ط »

الطِّرف : الكريم الأصل من الخيل
المُطْرَف : رداء من خزّ ذو أعلام ج مطارف

الطَّفْل : الرَّخْص الناعم
طلح : فسد
الطُّلْيَة والطُّلاة : العُنق ، ج طُلى

« ع »

أعبلَ فهو عبْل : ضخُم وابيضّ
العِثار : مصدر عَثَر : سقط وكبا .
والعِثار ايضاً الشرّ ، المكروه ، المهلكة
العَذْل والعَذَل والتعذال : الملامة
العُرجون : عنقود النخل اليابس بعد أن تقطّع عنه الشماريخ ج عراجين .
العَرْف : الرائحة مطلقاً واكثر ما يستعمل في الطيب
مُعرَّق : عريق في الشرف
عرَم وعرُم فهو عارم وعرِم : اشتد وكان شرساً
عَضْب : قاطع
عطَل وعطِل : خلا ، وعَطِلَت المرأة وتعطّلت تعطيلاً : لم يكن عليها حليٌ
علْق : النفيس من كل شيء ، الحبيب
المُعلَم : الثوب له علَم من طراز وغيره
العَنْدَم : نبات يُصبغ به ذو لون أحمر ، يقال له ايضاً دم الأخوين أو البَقَّم
العنَم : شجر له ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب
المُعنّى : المتعب عشقاً
العاهن والعِهن : المسترخي الكسلان .
عانت تعون عوَناً : المرأة صارت عواناً أي في منتصف عمرها ج عُون

أعيط : من طالت عنقه ج عِواط

عيل اصطباره : نَفِد صبره

الأعْيَن : الذي عظُم سواد عينيه في سعة ، م. عيناء ج عِين ، والعِين ايضاً بقر الوحش

عاين عِيانا ومعاينةً : رآه بعينه . وعَيَّان كلمة عاميّة معناها مريض

« غ »

الغَرير : المغرور ، الخلق الحسن

الغَمْر : الكثير

« ف »

الفَدْم : العَيّ عن الكلام في رخاوة وقلة فهم ، الأحمق

الفَرَق ج أفراق وأفْرُق : فَلَق الصبح

الفَلَج : الشقّ بين الاسنان

فَنَد : ضَعُف عقله ، كذب . فَنَّده كذّبه ولامه

فَوَق السهم : جعل له فُوقاً ، والفوق مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر

« ق »

القُرْط : ما يُعلَّق في شحمة الأذن من دُرّة ونحوها ج أقراط وقِراط وقُروط وقِرَطة

القَرْقَف : الخمر

القِرْن : كُفؤك ، نظيرك في الشجاعة أو العلم وغيرهما ج أقران

القُفْص : اسم مكان بين بغداد وعُكْبَراء

القَلَبة : الداء الذي يتقلّب منه صاحبه على فراشه

استقاله عثرته : سأله أن يُنهضه من سقوطه ، أن يصفح عنه

« ك »

الكَزّ : المنقبض واليابس والبخيل

الكِناس ج كُنُس : بيت الظبي

« ل »

اللَّبْس : عدم الوضوح

لَدْن : ليّن

اللَّمَم : جنون خفيف

اللِّمّة : الشَّعر المجاوز شحمة الأذن ، ج لِمَم ولِمام

ألْوَى بصبره : ذهب به

الملاوي : المفاتيح تُشَدّ بها الأوتار

« م »

ماء الوجه : نضارته

المَرْت : المفازة بلا نبات او الأرض لا يجف ثراها

مَرَد مَرُوداً ومَرُد مَرادةً ومُرُودة : عصى و عتا

المُزّة : الخمر اللذيذة الطعم

مَشَق : طول مع رقة ، كان خفيف اللحم ضامره

مَقْلِين : ربما كان اسم طائر معروف بلغة العامّة

الأُمْلود : الناعم اللين من الناس والغصون

المَيْن : الكَذِب

« ن »

نَبَذَتْ وانبتَ : ظهر
النِّبْراس : المصباح
النَّدْب : السريع الى الفضائل ، الظريف النجيب ج نُدُوب ونُدَباء
النَّدّ والنِّدّ : عود يُتَبَخَّر به
المَنْدَل : العود الطيب الرائحة
النَّشْر : الريح الطيبة أو الريح عموماً
نَفَر نِفارًا عن الشيْ : تباعد وأعرض
نَفطيا : بالنسبة للنَّفْط أي محرقا
النَّقْل : م. ما يتنقَّل به على الشراب من فُستق وتفاح ونحوهما وقد يضم فيقال نُقْل . ج نُقُول ونقُولات
النُّوّار : الزهر
نَوَّل : أعطى
النِّياط : الفؤاد أو عرق في القلب . ج أنوِطة ونُوط وأنياط

« هـ »

الهُتْر : ذهاب العقل من كِبَر أو مَرَض أو حزن
هَلْهَلَ النّساج الثوب : نسجه سخيفاً
الهِمْيان : شِداد السراويل

« و »

أوْجَفَ الفرسَ : جعله يعدو عدوًا سريعاً
الوَجَل : الخوف ج أوْجال
وَدَقَ يَدِق وَدْقًا السحاب : أمطر
وَشَّع الثوب : أعلمه وَشَاه
أوْطَف : مَنْ كَثُر شعر حاجبيه وعينيه
الوَفْق : المطابقة بين الشيئين ، قدر الكفاية
وَكَفَ يكِف وكوفاً الدمع : سال قليلًا قليلًا
وَنَى يني : ضعف

« ي »

يَقَق ويَقِق : شدة البياض

تراجم مختصرة للأعلام الشهيرة

الواردة في هذا الكتاب (١)

ابن بقي

(توفي سنة ٥٤٠ / ١١٤٥)

ابو بكر بن بقيّ شاعر أندلسي مشهور بموشحاته ، توفي سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٥م وكان له مجالس أنس مع الشعراء الوشاحين لا سيا مع الأعمى التطيلي .

أنظر : المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ص ٢٠٧ ، ج ٣ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ٢٧٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٣ ص ٤٧ (القسم الأول - المجلد الثاني) ؛ كتابنا « الشعر في العصر الأيوبي » القسم الثاني الفصل الثاني .

ابن المعتز

(٢٤٧ / ٨٦١ - ٢٩٦ / ٩٠٨)

هو أمير المؤمنين ابو العباس عبدالله ابن الخليفـة المعتز بالله وُلد سنة ٢٤٧ / ٨٦١ في بيت الخلافة وتأدب على شيوخ الأدب في عصره كالمبرّد وثعلب ، وشغله الأدب والطرب عن مطامع الخلافة ولكن جماعة من شيعته لمـاّ رأوا ضعف المقتدر واستبداد مماليكه خلعوه وبايعوا ابن المعتز ، فـلم يرض أنصار المقتدر بذلك فحملوا على أتبـاع ابن المعتز وقتلوه سنة ٢٩٦ / ٩٠٨ وأعادوا المقتدر إلى العرش .

(١) المصادر التي استندنا اليها في تحقيق هذا الكتاب وأعلامه مذكورة في كتابنا « الشعر في العصر الايوبي » فليرجع إليها هناك في قائمة المصادر .

يمتاز شعر ابن المعتز بسهولة العبارة وكثرة المحسّنات البديعية ، وهو أول من ألف في فن « البديع » كتاباً نشره المستشرق الروسي كراتشوفسكي سنة ١٩٣٥ . وله ديوان مطبوع .

أنظر : الموسوعة الاسلامية ، النص الفرنسي ج ٢ ص ٤٢١ ، بروكلمان ، الملحق الأول ص ١٣٠

أبو نواس

(١٤٥ / ٧٦٣ – ١٩٩ / ٨١٤)

هو الحسن بن هانئ الحكمي ، فارسيّ الأصل ، وُلد بقرية من قرى الأهواز سنة ١٤٥ / ٧٦٢ ونُقل إلى البصرة ونشأ بها نشأة بسيطة إلى أن اتصل بوالبة ابن الحُباب الشاعر الماجن الكوفي ، فذهب معه إلى الكوفة وبقي هناك معه ومع ندمائه وتخرّج عليهم في الشعر وفاقهم جميعاً ؛ ولمّا قدِم بغداد كانت سِنّهُ قد أربت على الثلاثين ، فمدح بعض أمرائها حتى اتصل خبرُه بهرون الرشيد وأذن له بمدحه . وكان يقصد عمّال الولايات ويمدحهم ومنهم الخصيب عاملُ مصر ، ثم انقطع إلى مدح الخليفة الأمين حتى مات ببغداد سنة ١٩٩ / ٨١٤ .

وأبو نواس خير من استحق لقب شاعر في اللغة العربية برع في الخمريات والغزل وكان من زعماء المجددين ، وله ديوان مطبوع ، والطبعة غير جيدة .

انظر : المقال المخصص له في الموسوعة الاسلامية .

الأعمى التطيلي

(مبدأ القرن السادس الهجري)

هو ابو جعفر بن هريرة ابو بكر التطيلي المعروف بالأعمى شاعر وشاح مشهور عاش في أوائل القرن السادس الهجري في الاندلس وسكن زمناً مرسية ، وأخباره التي وصلتنا قليلة . قال المقري : « حضر جماعة من أعيان

الأدباء مثل الأبيقى وابن بقيّ وغيرهما من الوشاحين واتفقوا على أن يصنع كل واحد منهم موشحة فلما أنشد الأعمى موشحتـه التي مطلعها :

ضاحك عن جمان   سافر عن بدر   ضاق عنه الزمان   وحواه صدري

خرق كلٌ منهم موشحته . » (للاطلاع على هذه الموشحة ، انظر : دار الطراز) .

وقيل له مرة : « يا أبا بكر كم تقع في الناس ! فقال : أنا أعمى وهم لا يبرحون حفرا فما عذري في وقوعي فيهم ، فقال له السائل : والله لا كنتَ قطّ حفرةً لك وجعل يواليه برّه ورفدَه »

انظر : المقري : نفح الطيب ج ٢ ص ١٢٩ ، ٢٧٥ ، ٢٦٠ ، ٦٥٢ ؛ كتابنا « الشعر في العصر الأيوبي »

بنو صُمادح

هم أمراء المرية ومن أشهر ملوكهم المعتصم بن صُمادح الذي حكم في هذه المدينة الاندلسية من سنة ٤٤٣/١٠٥١ حتى سنة ٤٨٤/١٠٩١ ، ثم زال حكمه بهجوم المرابطين .

وكان المعتصم بن صمادح حسبما رواه ابن خلكان : « رحب الفِناء جزيل العطاء حليماً عن الدماء طافت به الآمال واتسع في مدحه المقال وأعملت إلى حضرته الرِّحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كأبي عبدِ الله بنِ الحـداد وغيره . » وتوفي المعتصم بن صمادح بالمرية سنة ٤٨٤/١٠٩١ ودُفن في تربةٍ له .

أنظر : المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ص ٢٨٧ ، ابن خلكان ج ٢ ص ٤٢٢ ؛ دوزي ، تاريخ المسلمين في اسبانيا ، طبعة ليفي بروفنسال ، ج ٣ ص ٧٢ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨-١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٤١ .

بنو عَباد

من أشهر ملوك الطوائف وهم ملوك اشبيلية وغرب الاندلس ينتسبون إلى لَخْم بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة وهم من وُلْد النعمان بن المنذر ، إقتنص ملكهم جدهم ابو القاسم محمد بن اسماعيل وحكم من سنة ٤١٤/ ١٠٢٣ الى ٤٣٤/١٠٤٢ ثم جاء بعده ابنه عباد بن محمد الملقّب بالمعتضد فاقتفى سيرة المعتضد الخليفة العباسي وحكم من سنة ٤٣٤/١٠٤٢ إلى سنة ٤٦٢/١٠٦٩ ثم ابنه محمد بن عباد الملقب بالمعتمد ودام ملكه ثلاثاً وعشرين سنة (٤٦٢/١٠٦٩ ـ ٤٨٤/١٠٩١) إلى أن غُلب على سلطانه بهجوم ابن تاشفين فاجتاز إلى طنجة ثم انتقل إلى أغمات ومات معتقلاً .

وقد ازدهرت مدينة اشبيلية أثناء حكم بني عباد ونافست في انظمتها ومدنيتها وشعرائها العاصمةَ الكبرى قرطبة .

انظر : المقري ج ١ ص ١٣٢ ، ١٨٨ ، ج ٢ ص ٢٨٦ ، ٥٨٣ ، ٥٩٤ – ٦٠٦ ؛ ابن خلكان ج ٢ ص ٤٠٩ – ٤٢٣ ؛ دوزي ، ج ٣ ص ٥ ، ٧ ، ١٧٨ ، ٣٢٤ ؛ ليفي بروفنسال ، اسبانيا المسلمة في القرن العاشر ، ص ٢٢ ، ٦٧ ، ٩٦ ، ١٨٣ ، ١٨٧

بنو القاسم

هم الأمراء الفضلاء أصحاب البونْت (Alpuente) من نسل عبد الملك بن قطَن الذي تولّى الاندلس بعد استشهاد عبد الرحمن الغافقي وهو من قريش الظواهر كالفهريين .

ومن ملوكهم عبدالله بن القاسم الملقب بنظام الدولة حكم حتى سنة ٤٢٢/ ١٠٣٠ ، وأحمد بن محمد عضد الدولة حكم حتى سنة ٤٤١/١٠٤٩

وعبدالله بن محمد جَناح الدولة حكم حتى سنة ٤٨٥/١٠٩٢ . وقد زالت دولتهم بعد هجوم المرابطين .

أنظر : المقري ، ج ١ ص ١٨٥ ؛ ج ٢ ص ١١ ؛ دوزي ، ج ١ ص ١٦٩ ، ج ٣ ص ٢٤ ؛ ليڤي بروڤنسال ، اسبانيا المسلمة في القرن العاشر ، ص ٢١ ، ٢٧ .

الحُصري

(توفي سنة ٤٨٨/١٠٩٥)

هو ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور . قال ابن بسّام صاحب الذخيرة :

« وابو الحسن هذا ممن لحقته ايضاً بعُمري ، وأنشدني شعره غيرُ واحدٍ من أهل عصري ، كان بحرَ براعة ، ورأس صناعة ، وزعيم جماعة ، طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المايةِ الخامسة من الهجرة ، بعد خراب وطنه بالقيروان ، والأدب يومئذ بأفقنا نافق السوق معمور الطريق ، فتهادته ملوكُ طوائفها تهاديَ الرياضِ بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الرياض في الأنس المقيم . . . »

وهو ابنُ خالة ابي إسحق الحصري صاحبِ « زهر الآداب » وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة ، وكان عالماً بالقراءات وطُرُقها أقرأ الناسَ القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله ديوان شعر ، ومن قصائده المشهورة القصيدة التي مطلعها :

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمّار فأرّقهُ أسفٌ للبين يردده

وقد مدح الحصري بني عبّاد الذين حكموا باشبيليه ولا سيما المعتمد . ألف للمعتمد بن عبّاد كتاب « المستحسَن من الأشعار » ولحقه إلى طنجة لما زال ملكه بهجوم ابن تاشفين (٤٧٥/١٠٨٢) فوجده سيَّ الحال ، فقدّم

إليه مع ذلك الكتاب فقال المعتمد للحصري : « ارفع ذلك البساط فوالله ما أملك غيره » فأخذ ما تبقى من المال وذهب حزيناً لمصير ممدوحه .

وتوفي الحصري في طنجة سنة ٤٨٨ / ١٠٩٥

أنظر : المقري ج ٢ ص ٥٩٧ ، ٥٩٩ ؛ ابن خلكان ج ٣ ، ص ٢٥ - ٢٧ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ؛ ابن بسام : الذخيرة ص ١٩٣ - ٢١٩ من القسم الرابع ، المجلد الاول .

عُبادة بن ماء السماء

(توفي سنة ٤٢١ / ١٠٣٠ ؟)

هو أبو بكر عُبادة بن عبدالله بن ماء السماء من وُلد سعد بن عُبادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتفع نسبه إلى الخزرج ، وهو شاعر مشهور بالموشحات لمع نجمه أثناء حكم العامريين بالاندلس . ويذكر المقري في نفح الطيب أن عبادة كان معروفاً بالتشيع وكان من شعراء علي بن حمّود وهو أمير من أمراء البربر المعاضدين لسليمان المستعين قُتل سنة ٤٠٨ / ١٠١٧ . وقال عنه الفتح بن خاقان في المطمح ونقله المقري إنه « من فحول الشعراء وأئمتهم الكبراء . وكان منتجعاً بشعره مسترجعاً من صروف دهره وكانت له همة أطالت همّهُ واكثرت غمّه» ويذكر المقري أيضاً أن عبادة قد ألف كتاباً في أخبار شعراء الاندلس . وتوفي عبادة سنة ٤٢١ / ١٠٣٠ ويقول آخرون إنه قد توفي في مالقة سنة ٤١٩ / ١٠٢٨

انظر : المقري ، ج١ ص ١٨٧ ، ٢١٥ - ٢١٧ ، ج٢ ص ١١٨ ، ٤٣٠ ، ٤٥٥ ، ٤٩٧ ؛ ابن بسام ، الذخيرة ج ٢ص ١ - ٢ ، كتابنا : الشعر في العصر الايوبي ، الفصل الأول من القسم الأول والفصل الثاني من القسم الثاني .

القاضي الفاضل

(٥٢٩ / ١١٣٤ - ٥٩٦ / ١١٩٩)

وُلد أبو علي عبد الرحيم البيساني بمدينة عسقلان بفلسطين سنة ٥٢٩ / ١١٣٤ وأخذ العلم عن أبيه قاضي عسقلان . ثم قدم مصر في أواخر الدولة الفاطمية ليتعلم الكتابة في ديوان الإنشاء. وذهب إلى الاسكندرية فدخل ديوان ابن حديد قاضيها . وظهرت براعته فيما كان يرسله إلى القاهرة من الرسائل فاستقدمه الظافر ليكون من كتّاب ديوانه . ولما قامت الدولة الأيوبية صار وزيراً لصلاح الدين ثم لابنه العزيز في مصر ثم لأخيه الملك الافضل ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ / ١١٩٩

طريقة القاضي الفاضل في الإنشاء تستند إلى الاغراق في البديع من جناس وطباق وتكلّف ، وهي الطريقة التي شاعت في ذلك العصر وقادت النثر إلى الانحطاط حتى انبعث من جديد في عصرنا الحديث .

انظر المقال المخصص له في « الموسوعة الاسلامية »

كُثيِّر

(توفي سنة ١٠٥ / ٧٢٣)

هو كُثيِّر بن عبد الرحمن ، ابو شاكر الخزاعي ، شاعر عذري مشهور يقرن اسمه بمجنون ليلى وجميل بُثينه ، وقصة حبه لعزّة مشهورة اختلفت فيها الروايات . عاش كثيِّر اكثر أيامه في المدينة وكان راوية للشاعر جميل الذي كان يعتبره كُثيِّر اكبرَ الشعراء ، وعُرف كثيِّر بتشيعه لآل علي وتوفي سنة ١٠٥ / ٧٢٣ .

انظر المقال المخصص له في الموسوعة الاسلامية ، وانظر ايضاً بحث الشعراء العذريين في « حديث الاربعاء » لطه حسين .

كُشَاجِم

هو ابو الفتح محمود بن الحسين بن شاهق أو شاهك الكاتب المعروف بكُشاجم ويُكنى ابا نصر ، وهو هندي الأصل أقام بمصر فاستطابها ثم رحل عنها فكان يتشوق إليها ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقي إلى مصرٍ يؤرقني   فعدت إليها وعادت مصر لي دارا

وقد توفي سنة ٣٥٠ / ٩٦١ أو سنة ٣٦٠ / ٩٧٠ .

وله كتاب « أدب النديم » طبع في بولاق سنة ١٢٩٩ ه.

أما ديوانه فقد جمعه ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني ورتبه على حروف المعجم ثم ألحق به زيادات أخذها عن أبي الفرج بن كشاجم بعد ما أتم جمع الديوان وقد طُبع في بيروت سنة ١٣١٣ ه.

وقد قال ابن خلكان في ترجمة السري الرفاء بصدد كشاجم ما يلي : « وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد ».

انظر : ابن النديم ، الفهرست ص ١٣٩ ، السيوطي ، حسن المحاضرة ج ١ ، ص ٢٦٨ ، ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٨ ؛ سركيس ، معجم المطبوعات.

فهرست الأعلام والبقاع

فهرست الكتاب

القسم الثاني

موشحات المصنف

تم طبع هذا الكتاب على
مطابع المطبعة الكاثوليكية
بيروت ، في الثلاثين من
كانون الاول سنة ١٩٤٩

Malgré toute la peine que nous avons prise pour présenter un texte correct nous ne nous dissimulons pas les imperfections qu'on pourra y trouver. C'est une chose presque inévitable lorsqu'il s'agit d'une édition princeps établie malgré les difficultés causées par les circonstances actuelles, mais nous espérons que des éditions ultérieures pourront être établies dans de meilleurs conditions.

*
* *

Qu'il nous soit permis d'exprimer ici toute notre gratitude à M. le Professeur E. Lévi-Provençal qui attira notre attention sur l'importance de ce texte et facilita notre tâche par ses conseils, ses avis et ses travaux. Nous devons également rendre un témoignage public de reconnaissance à MM. les Professeurs L. Massignon, R. Blachère et J. Sauvaget qui ont manifesté à notre égard une sollicitude constante et dont les conseils et les travaux nous ont été des plus précieux.

Paris, juin 1947 J. Rikabi

Explicit : f° 86a والحمد لله أولًا وآخرا حسبنا الله ونعم الوكيل
اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين
آمين . من جملة ما كتبه العبد الفقير الحقير محمد ابن اكاش (؟)
الحنفي غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة والمسلمين .

Outre ces deux mss., nous avons estimé nécessaire, pour contrôler certains passages et vérifier certains noms cités par l'auteur, de consulter des ouvrages de base touchant l'histoire littéraire et surtout l'histoire littéraire en Espagne musulmane, en particulier : *Ḏaḫira, Maṭmaḥ, Qlâ'id al-ʿIqyân, Nafḥ aṭ-Ṭib,* (1). De même, nous avons consulté le ms. des *Fuṣûṣ* où Ibn Sanâ' al-Mulk cite trois *muwaššaḥ.*

Telles sont les sources où nous avons puisé pour établir et contrôler ce texte qui, étant donné le succès rencontré par le *muwaššaḥ* dans tous les pays arabes et encore à l'époque moderne, offre aujourd'hui un intérêt de premier ordre. Nous avons étudié et discuté certains passages et nous avons signalé les endroits obscurs surtout lorsqu'il s'agit de certaines expressions dialectales. Nous avons reproduit dans les notes les leçons erronées toutes les fois où c'était utile. Mais lorsque les fautes des copistes étaient évidentes, nous ne les avons pas fait figurer en note. Le copiste du ms. de Leyde par exemple confond presque toujours l'*alif maqṣûra* avec le *yâ*, de même que le *wâw* à la fin d'un verbe défectueux est toujours suivi d'un *alif*; de telles fautes, nous ne les avons pas notées.

Pour faciliter la compréhension du texte nous avons donné à la fin de cet ouvrage un petit glossaire où sont expliqués les mots difficiles. De même on a donné de brèves notices biographiques sur les célèbres personnages cités par l'auteur.

(1) Pour la liste complète de ces ouvrages voir *op. cit.* (bibliographie).

également mentionné par de Gœje et Houtsma (1). Ce ms. qui porte le n° 2047 = Amin 324 compte 86 feuilles de 10 lignes par page. Il est d'une écriture orientale très lisible mais moins régulière et plus rapide que celle du ms. du Caire. Il est entièrement vocalisé, et ne présente aucune lacune. Malgré sa présentation soignée, les fautes d'orthographe, de vocalisation et de morphologie sont nombreuses, ce qui atteste l'ignorance du copiste.

Mais ce qui embrouille le lecteur et rend difficile l'établissement du texte original c'est surtout le manque de précision dans la disposition de différentes « parties » des *muwaššah*. Souvent aussi les *fiqra* ne sont pas séparées les unes des autres et les couplets et les refrains sont enchevêtrés. L'indication de la date manque mais le ms. est certainement d'une époque récente voisine du XVII[e] siècle. Il n'y a pas lieu de penser qu'il ait été exécuté d'après le ms. du Caire que nous possédons ; il ne présente en effet ni les mêmes fautes, ni la même ordonnance, ni les mêmes lacunes. Au début du ms. sont ajoutées trois feuilles qui n'ont aucun rapport avec l'ouvrage et où figurent des vers et des inscriptions sans valeur écrits par différentes personnes qui ont dû posséder le ms. A la fin du ms. (f° 86[b]) on trouve un *muwaššah* d'Ibn Makânis ; l'écriture n'est pas du même copiste. Ce *muwaššah* ne faisant pas partie inhérente de l'ouvrage, nous n'avons pas jugé bon de le reproduire.

Titre : دار الطراز في عمل الموشحات تأليف القاضي السعيد أبي القَسم
هبة الله بن جعفر بن سنا الملك الكاتب رحمه الله

Incipit : f° 1[b] بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وكفى به معين
الحمد لله استفتاحاً بحمده...

(1) *Op. cit.*, p. 147, la description est insuffisante.

Ce manuscrit est très rongé, et rapiécé. Des mots et des lignes même sont illisibles ou manquent. En outre il présente entre les feuilles 61[b] et 62[a] une lacune de 4 feuilles environ. Il est sans date mais l'état du ms. et l'écriture inclinent à penser qu'il fut copié au VII[e] siècle de l'Hégire ou au VIII[e] au plus tard. Le copiste est consciencieux. Les couplets et les refrains sont disposés avec ordre dans chaque *muwaššaḥ*. Il en est de même pour les parties (*juz'*) (1) et les *fiqra* qui sont bien séparées les unes des autres. Les fautes d'orthographe et de grammaire sont rares ; ce qui atteste chez le copiste une certaine instruction. Ce manuscrit nous a offert de bonnes leçons, il est de ce point de vue supérieur à celui de Leyde. A la première page (f° 1[a]) et à la dernière (f° 83[a]) on trouve des lignes, d'écriture différente, inscrites par des personnes qui ont possédé ce ms. ou l'ont consulté.

Titre : دار الطراز تأليف القاضي السعيد ابي القاسم هبة الله بن جعفر بن سنا الملك الكاتب رحمه الله .

Incipit : f° 1[b] بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد الحمد لله استفتاحاً بحمده . . .

Explicit : f° 83[a] تم الكتاب بعون الله تعالى والحمد لله على نعمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم .

MANUSCRIT DE LEYDE (ل).

Nous n'avons pu prendre connaissance de ce manuscrit que par des reproductions photographiques que nous obtînmes grâce à l'obligeance de M. Kramers, Professeur à l'Université de Leyde. C'est ce manuscrit qui a servi de base à l'étude de Hartmann sur le *muwaššaḥ* où il l'a décrit brièvement. Il est

(1) Pour la terminologie du *muwaššaḥ* voir *op. cit.*

Magrébins. Leur nombre est de trente-cinq et porte pour titre « *muwaššaḥât al-muṣannif* » (les *muwaššaḥ* de l'auteur).

DESCRIPTION DES MANUSCRITS

Les manuscrits dont nous nous sommes servis pour publier cet ouvrage sont au nombre de deux : celui du Caire (ق) et celui de Leyde (ل). Il semble que ce soient les seuls qui subsistent aujourd'hui. On n'est pas sûr en effet de l'existence du manuscrit de Léningrad que Hartmann (1), de Goeje et Houtsma (2) mentionnent comme se trouvant au Musée Asiatique de cette ville. Rosen ne fait en effet aucune allusion à ce manuscrit dans ses catalogues (3).

A défaut d'un manuscrit autographe, les deux manuscrits que nous avons utilisés peuvent suffire. Mais il est indispensable de les utiliser canjointement. L'un en effet — celui du Caire— est plus ancien et plus correct ; mais l'autre — celui de Leyde — est plus complet. Aussi est-ce le dernier qui servira de base à notre édition.

MANUSCRIT DU CAIRE (ق).

Ce manuscrit se trouve à la Bibliothèque *Dâr-al-Kutub* (4) et porte le n° 2038. Il compte 83 feuilles de 11 lignes par page (hauteur : 18 cm, largeur : 14 cm). L'écriture, fort nette et jolie, est orientale du genre *nashi*, certains mots sont vocalisés.

(1) *Das Muwaššaḥ*, 50.

(2) *Catalogus Codicum Arabicorum*, 2e éd. Leyde 1888, p. 147.

(3) Rosen (le Baron Victor), *les manuscrits arabes de l'Institut des Langues Orientales*. St pétersbourg. 1877 ; *Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée Asiatique*, St. Pétersbourg 1888.

(4) Voir *Fihris al-Kutub al-ʿarabiya al-mawjûda bi-d-Dâr*, III, 96. Le Ca.re 1345 / 1927. La description du manuscrit que donne ce catalogue est très brève.

aṭ-Ṭirâz sont tissées ces splendides étoffes de soie et d'or que sont les *muwaššaḥ* ? mais il faut avouer que cette comparaison est très maniérée comme d'ailleurs tous les autres titres des ouvrages arabes anciens.

Enfin, reconnaissant la supériorité des Andalous et faisant appel à l'indulgence du lecteur il termine son introduction par une page où il dit en substance :

> « J'avoue que mes *muwaššaḥ* le cèdent aux autres composés par des Magrébins et Andalous, ils ne sont que les ombres des autres. S'ils ne sont pas aussi parfaits, je fait remarquer que je ne suis pas né en Andalousie ni au Magrib, que je n'ai pas habité Séville ni jeté l'ancre à Murcie ni poussé jusqu'à Meknès. De même je n'ai pas rencontré de poètes célèbres en ce genre et connus en Andalousie comme al-Aʿmâ, Ibn Baqyy, ʿUbâda et al-Ḥuṣry. Je n'ai pas trouvé un *Šaïh* qui m'ait transmis cette science ni un maître qui m'ait apprit cet art.... Ne méconnais donc pas mon mérite, et si tu y trouves une faute, cache-la et excuse son auteur, mais si tu y trouves une vérité répands-la et remercie son auteur » (1).

Cette introduction est suivie immédiatement des *muwaššaḥ* composés par des auteurs andalous et magrébins et d'où Ibn Sanâʾ al-Mulk a tiré des exemples pour illustrer son introduction et rendre plus claires les règles qu'il y donne. Ces *muwaššaḥ* qui sont au nombre de 34 ont pour titre « *al-muwaššaḥât al-maġribiya ʿalâ tartîb al-amṯila* » (les *muwaššaḥ* magrébins dans l'ordre des exemples) ; ils forment ce que nous avons appelé « la première partie ». Viennent ensuite — et c'est la deuxième et dernière partie de l'ouvrage — les propres *muwaššaḥ* d'Ibn Sanâʾ al-Mulk qu'il fait correspondre à ceux des

(1) Voir texte arabe, p. 39-40.

assez longue (33 pages ms. Leyde, 36 pages ms. Caire) et de deux parties (1).

L'introduction, écrite en prose rimée, forme la partie la plus importante de l'ouvrage, car c'est là que le poète expose sa théorie sur cette forme poétique. Ibn Sanā' al-Mulk décrit au début de cette introduction les *muwaššaḥ* « ces perles de l'univers » comme une forme poétique où les Moderne ont dépassé les Anciens et qui a brillé pour la première fois au Magrib et en Andalousie. Il insiste sur leur valeur en des termes particulièrement recherchés, et avoue que « dès son jeune âge, il est tombé mortellement amoureux de ces poésies dont il a découvert le secret ». Il ajoute en substance : « J'ai passé des années avec ces poésies qui étaient mes amies et mes compagnes et j'ai constaté que connaître cette forme poétique signifie aiguiser l'intelligence et que, l'ignorer, signifie porter atteinte à celle-ci » (2).

Puis il indique les raisons qui l'ont poussé à composer ce livre et qui sont purement didactiques : « Puisque, dit-il, je n'ai trouvé personne qui eût écrit, pour ceux qui veulent étudier cette forme poétique d'une façon pratique, des règles pour les *muwaššaḥ*, j'ai rassemblé dans ces pages ce qui est indispensable à celui qui s'occupe de ces poésies... ». Ensuite vient l'exposé théorique qui nous a servi de base pour l'étude de cette forme poétique (3). Ibn Sanā' al-Mulk explique alors pourquoi il a choisi *Dār aṭ-Ṭirāz* comme titre de son ouvrage, c'est, d'après lui, celui qui correspond le mieux au contenu du livre (4). N'est-il pas vrai — explique-t-il — que dans le *Dār*

(1) L'introduction a été traduite en allemand par Hartmann (*Das Muwaššaḥ*, p. 50, 95). Nous en avons donné des résumés en français : *op. cit*.

(2) Texte arabe p. 24.

(3) Voir *op. cit*. 2ᵉ partie, chap. II.

(4) Texte arabe p. 38.

déterminé avec rigueur les formes métriques du *muwaššaḥ*, mais c'était une entreprise vaine et sans objet. La tentative de Hartmann, visant à ramener les 146 formes du *muwaššaḥ* mentionnées dans son ouvrage (1) aux 16 mètres classiques, ne manque pas d'artifice et souvent ne correspond pas à la réalité.

Cet ouvrage a un autre intérêt, c'est qu'il contient un nombre assez important de *muwaššaḥ* andalous et magrébins qui ont servi d'exemples à l'explication de la théorie de cette forme poétique et qu'il est difficile de trouver ailleurs. Il renferme également la plupart des *muwaššaḥ* composés par l'auteur lui-même.

Analysons maintenant le contenu de l'ouvrage.

Ce recueil n'est pas un *divan* dans le sens ordinaire du mot. Ibn Ḫallikân en le nommant ainsi nous induit en erreur. Peut-être cette appellation répose-t-elle sur le fait que cet ouvrage contient, entre autres, la plupart des *muwaššaḥ* d'Ibn Sanâ' al-Mulk. Mais il faut préciser qu'on n'y trouve que des *muwaššaḥ* et par conséquent il ne faut pas le confondre avec son propre *divan* (2).

Dâr aṭ-Ṭirâz est une sorte de « poétique »; c'est pourquoi dans notre édition, nous lui avons laissé le sous-titre de « poétique » du *muwaššaḥ*, donné par le manuscrit de Leyde (*fî ʿamal al-muwaššaḥât*). Il se compose d'une introduction

(1) *Das Muwaššaḥ*, 199-200.

(2) Ce divan qui contient ses poèmes classiques se trouve encore en manuscrit au Caire, à Mossul et à Rampur. Le ms. du Caire porte le nº 4931 et est constitué par des photographies tirées sur un exemplaire copié en 1317 de l'H. par certain cheikh nommé Muḥammad ibn Ḫâlid ibn Ḫalîl al-Azhary al-Lâḏiqy. Voir catalogue de *Dâr al-Kutub al-Miṣriya*, III, 108 (Le Caire 1345 / 1927).

Cette forme poétique n'est pas une création orientale. On pense généralement que le créateur en fut Muḥammad ibn Ḥammûd al-Qabry aḍ-Ḍarîr, natif de Cabra en Andalousie, qui vécut à la fin du III^e/IX^e siècle. Mais il a fallu attendre ʿUbâda ibn Mâʾ as-Samâʾ (mort en 421/1030) pour que cette forme poétique se dégage nettement de la *qaṣida*. Ainsi à partir du IV^e/X^e siècle le *muwaššaḥ* commence à briller en Espagne arabe. Avec les poètes al-Aʿmâ at-Taṭîlî, Ibn Baqyy, al-Ḥuṣry et d'autres, il connut un grand essor. Les pièces de ces *waššâḥ* n'ont jamais été dépassées ni égalées. Ibn Sanâʾ al-Mulk, lui-même, reconnaîtra, on va le voir, leur supériorité.

Mais tous ces Andalous ne semblent pas avoir précisé ni codifié les règles du *muwaššaḥ*. Ibn Sanâʾ al-Mulk, tout en s'inspirant de leurs procédés, s'est proposé de remplir cette tâche lorsqu'il entreprit la composition de son *Dâr aṭ-Ṭirâz*. Il nous apparait ainsi comme le premier théoricien du *muwaššaḥ* en Orient comme en Occident musulman.

L'ouvrage que nous publions est donc le seul à nous donner un exposé détaillé de la technique du *muwaššaḥ*. Mais malgré les précieux renseignements qu'il nous fournit et les règles qu'il codifie, il faut avouer que cet ouvrage ne resout pas entièrement le problème des mètres adoptés par le *muwaššaḥ*, surtout lorsqu'il s'agit des *muwaššaḥ* qui ne sont pas composés d'après les mètres classiques. Mais il nous semble qu'il ne faut pas demander ici des indications trop précises, car ce qui caractérise cette forme poétique c'est la liberté dans la scansion, liberté que doit d'ailleurs guider une oreille musicale, non un *ʿarûḍ* strict comme le dit clairement Ibn Sanâʾ al-Mulk (1). Or ce n'est pas par impuissance — comme on est tenté parfois de le supposer — que les Arabes n'ont jamais

(1) Texte arabe, p. 35.

au défenseur de l'Islâm dans des vers émouvants dont l'apparente spontanéité cache l'effort et l'ingéniosité déployés (1).

A part quelques brefs voyages en Syrie, il semble que la vie d'Ibn Sanâ' al-Mulk se soit écoulée au Caire. Elle fut, d'après Ibn Ḫallikân, heureuse. Le poète se plongea dans un milieu mondain où régnait une atmosphère dépourvue de tout conformisme et de tout esprit de cénacle. Il se mêla aux groupes de poètes et d'artistes qui s'étaient formés autour de lui et dont il fut l'âme. Les biographes insistent sur ces coteries. Ibn Ḫallikân nous dit que lorsque le poète syrien Ibn ʿUnayn (2) passa par le Caire (probablement aux alentours de l'année 589/1193) ces milieux lui réservèrent un accueil enthousiaste.

C'est dans une ambiance de luxe, de plaisir et de poésie, comblé de tous les dons de la vie qu'Ibn Sanâ' al-Mulk s'éteignit au Caire dans la première décade du mois de ramaḍân 608/fév. 1211.

LE DĀR AṬ-ṬIRĀZ, Intérêt de l'ouvrage, Analyse.

Il n'y a pas lieu de juger ici la production poétique d'Ibn Sanâ' al-Mulk ; elle obéit aux tendances qui ont marqué la poésie ayyûbide toute entière, et que nous avons étudiée ailleurs (3). Toutefois il est à constater qu'à part ses panégyriques dédiés à Saladin et quelques fragments érotiques disséminés à travers son œuvre, Ibn Sanâ' al-Mulk n'a pas montré un grand talent lorsqu'il a voulu suivre dans ses poèmes, les lois de la métrique classique. Son originalité se manifeste essentiellement dans le *muwaššaḥ*.

(1) Voir par exemple la *qaṣîda* adressée à Saladin après la victoire de Ḥiṭṭîn (583 / 1187) et dont nous avons traduit des extraits : *op. cit.* p. 75-76

(2) Sur lui voir *op. cit.* p. 78, note 4.

(3) Voir *op. cit.*

rhétorique. Parmi les Anciens, il admire surtout Abû Tammâm et Ibn al-Muʿtazz. Mais c'est son contemporain al-Qâḍi al-Fâḍil, qui était alors le chef de l'école artificielle, qui exerça la plus grande influence sur sa formation. En effet, dès son jeune âge, Ibn Sanâʾ al-Mulk se lia à lui. Au Caire ils se réunissaient pour discuter de littérature, réciter et critiquer des vers; quand al-Qâḍi al-Fâḍil se trouvait à Damas, ou ailleurs, notre poète allait le voir de temps à autre.

Cette amitié a inspiré plusieurs *qaṣîda* où le poète fait l'éloge de son ami. En revanche, dans des lettres adressées à Ibn Sanâʾ al-Mulk lui-même ou à son père, al-Qâḍi al-Fâḍil loue les qualités du poète. Une partie de cette correspondance nous a été conservée dans les « *Fuṣûṣ al-Fuṣûl wa ʿUqûd al-ʿUqûl* » d'Ibn Sanâʾ al-Mulk (1); elle a pour nous un grand intérêt car elle nous renseigne sur plusieurs aspects de la vie du poète et sur sa culture; de même, les lettres d'Ibn Sanâʾ al-Mulk nous éclairent sur sa prose qui dénote le même maniérisme que chez al-Qâḍi al-Fâḍil.

C'est en ramaḍân 571/mars 1176 qu'Ibn Sanâʾ al-Mulk se rend pour la première fois à Damas. Il a alors 20 ans. En 583/1187, après avoir visité Jérusalem, il est de nouveau à Damas où il trouve al-Qâḍi al-Fâḍil très malade. Il n'y reste que quelques jours.

L'admiration du poète pour Saladin fut très grande. Toutefois il ne semble pas qu'il l'ait directement approché. C'est seulement par l'intermédiaire de son ami al-Qâḍi al-Fâḍil que le poète adresse ses panégyriques au grand sultan. Ils sont d'une tenue littéraire remarquable et d'une réelle sincérité. Le règne glorieux du sultan et les victoires qu'il remporta sur les Croisés fournissent au poète des « thèmes de jactance » où domine l'inspiration religieuse. Ibn Sanâʾ al-Mulk s'adresse

(1) Ms. à Paris nº 3333, cf. *op. cit.*

INTRODUCTION (1)

BIOGRAPHIE D'IBN SANAʾ AL-MULK

On a retracé ailleurs (2) en détail la vie d'Ibn Sanâʾ al-Mulk. Nous nous bornerons ici à en indiquer les traits essentiels.

Abû l'Qâsim Hibat Allâh Ibn al-Qâḍî ar-Rašîd Abû l'Faḍl Jaʿfar Ibn al-Muʿtamid Sanâʾ al-Mulk est connu sous le surnom d'al-Qâḍî as-Saʿîd et appelé couramment Ibn Sanâʾ al-Mulk. Il naquit au Caire ou dans les environs vers l'année 550/1155.

D'une famille savante et opulente, Ibn Sanâʾ al-Mulk occupait, comme son père, les fonctions de cadi au Caire.

De la fréquentation des grands maîtres de l'époque tels qu'aš-Šarîf al-Ḫaṭib, as-Silafî et Ibn Barrî (3), Ibn Sanâʾ al-Mulk tira une connaissance sérieuse des sciences religieuses et de la littérature. Mais il montra, dès son jeune âge, une inclination particulière pour la poésie, surtout pour le *muwaššaḥ*, où il découvrit sa voie.

Comme il nous l'apprend dans l'introduction de son *Dâr-aṭ-Ṭirâz*, il étudia cette forme poétique par ses propres moyens, mais il connaissait bien les œuvres des *waššâḥ* magrébins et andalous qui en furent les premiers et les vrais maîtres.

Se conformant aux tendances dominantes de l'époque, il porta son admiration aux poètes qui cultivaient l'art de la

(1) Pour la bibliographie, nous renvoyons d'une façon générale à notre étude sur « *La poésie profane sous les Ayyûbides* ».

(2) *Op. cit.*, première partie, chap. Ier.

(3) Sur ces personnages voir *op. cit.*, introduction.

lignes que M. Rikabi a bien voulu me demander, je ne saurais trop encourager les jeunes savants des pays arabes à publier des éditions de textes, établis suivant les règles les plus strictes de la critique verbale, qui seront souvent infiniment plus utiles que les nombreuses études, en général de seconde main, qu'ils font paraître à l'occasion sur des questions générales de littérature ou d'histoire et ne nous apportent, la plupart du temps, rien de nouveau. Les trésors de la littérature arabe sont encore loin d'être tout entiers explorés, les œuvres maîtresses d'être publiées avec la rigueur nécessaire. Je ne saurais trop féliciter M. Rikabi d'avoir été l'un des premiers à partager ce point de vue. Son édition du Dâr aṭ-Ṭirâz *sera la bienvenue parmi les orientalistes comme dans le monde arabe, où elle apportera un subtil parfum de cette terre andalouse, qui, si longtemps, respecta avec une filiale ferveur la tradition syrienne.*

E. Lévi-Provençal

PRÉFACE

de

E. LÉVI - PROVENÇAL

Professeur à la Sorbonne

La bonne édition critique que M. Jawdat Rikabi nous offre du Kitâb Dâr aṭ-Ṭirâz *d'Ibn Sanâ' al-Mulk, demeuré inédit jusqu'à ce jour, vient à point nommé, à un moment où, au moins parmi certains orientalistes, un intérêt se manifeste, après une longue période d'indifférence, pour le genre poétique du* muwashshaḥ *et du* zadjal, *sa technique, sa valeur littéraire et la détermination des thèmes qu'il exploite le plus volontiers. Depuis l'étude déjà ancienne de M. Hartmann, qui avait d'ailleurs utilisé le* Dâr aṭ-Ṭirâz *pour tenter d'établir une morphologie du* muwashshaḥ, *il semblait en effet que, seule, la poésie classique, dans la mesure où elle obéissait aux règles impérieuses du code de la* ḳaṣîda, *continuait à intéresser les historiens de la littérature arabe. Une nouvelle tendance se fait jour depuis quelque temps pour s'écarter un peu de sentiers trop battus et rechercher dans ces productions d'origine andalouse, adoptées par l'Orient dès leur naissance, le point de contact possible entre la poésie arabe et la poésie de l'Europe occidentale du Moyen Age. Il se trouve au surplus que c'est en Syrie et au Liban que le genre du* muwashshaḥ *n'a, depuis cette époque lointaine et jusqu'à l'heure actuelle, cessé de fleurir et de tenter les poètes. Il était juste, dès lors, que ce fût à un Syrien que revînt l'honneur d'éditer pour la première fois le* Dâr aṭ-Ṭirâz.

Et, puisque l'occasion m'en est offerte dans ces quelques

DÂR AṬ-ṬIRÂZ

POÉTIQUE DU MUWAŠŠAḤ

PAR

IBN SANÂ' AL-MULK

ÉDITION CRITIQUE
d'après les mss. du Caire et de Leyde

back

Thèse complémentaire pour le Doctorat ès-Lettres présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Paris

par

Jawdat RIKABI
Docteur ès-Lettres
Licencié ès-Lettres de l'Université de Paris

DAMAS
1949

